معجم معالم الحجاز

الجزء السابع
(ف ـ ق ـ ك ـ ل)

تأليف

المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

مُعْجَمُ مَعَالِمِ الحِجَاز

منقحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

معجم معالم الحجاز

الجزء السابع
(ف - ق - ك - ل)

تأليف

المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

دار مكة

للطباعة والنشر والتوزيع

مكة المكرمة - ساحة إسلام

هاتف: ٥٤٢٧٤٦٨

ص.ب: ٢٩٩٢

برقيا: دار مكة

ف

الفاتح : كفاعل الفتح ، وهو بمعنى مفتوح : هو أسفل وادي إدام إذا فاض في الخبت ، يصبّ بين طفيل وسطاع .

الفَاجَّةُ : كفاعلة الفج ، بالفاء والجيم :
وادٍ من روافد القاحة ، يأتيه من الشرق من جبال عوف « قُدْس » فيه زراعة حديثة ، وفيه صار الخلط بين القاحة ، بالقاف والحاء المهملة ، وبين الفَاجَّة هذه ، في المصادر القديمة ، وملاك هذا الوادي اللُّهَبة من عوف .

الفَارِعُ : بالفاء ، وآخره مهملة :
قرية لسُليم في وادي ساية بين الوَقْبة والخُدَيد ، فيها مدرسة ابتدائية .

والفَارِع : مكان من طرف قُدَيد جنوب الحُمَيمة ، مشهور في تلك النواحي ، فيه بئر الفارع ، رهية . سكانه حُلَيل من سُليم ، ماؤه يسيل إلى رَيِّن ثم إلى البُرَيكة . انظرهما .

وقال ياقوت :

فَارِع : قال أبو عدنان : الفـارع المرتفـع العالي الهَيّء الحسن ، وقال ابن الأعرابي : الفارع العالي ، الفارع : المُستقلّ[1] ، وفرعت إذا صعدت ، فرعت إذا نزلت ، وفارع : اسم أطم وهو حصن بالمدينة ، قال ابن السِّكّيت : وهو اليوم دار جعفر بن يحيى ، ذكر ذلك في قول كُثيِّر :

رَسَـا بين سَلْعٍ والعَقِيق وفـارع
إلى أُحُـد للمـزن فيـه غشـامـر

كلهـا بـالمـدينـة ، قـال عـرّام : وسـايـة وادي الشّراة[2] ، بالشين المعجمة ، وفي أعلاه قـرية يقال لها الفَارِع بها نخل كثير وسكانها من أفناء الناس ، ومياهها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها مهايع قرية ، قلت : لا زالت الفارع تعرف بهذا الاسم ، وهي قرية مأهولة في رأس وادي ساية ، الذي أسفله خليص .

كان رجل من الأنصار قتل هشام بن صبابة خطأ فقدم أخوه مقيس بـن صبابة على النبي (ﷺ) مظهرا للاسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله (ﷺ) ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال :

شفى النفس أنْ قد مات بالقاع مسنداً
تضـرّج ثـوبيـه دمـاء الأخـادع

---

(١) كان في الاصل بالفاء ، ولا أرى له معنى .
(٢) كذا في الاصل ، ولا صلة لساية بالشراة .

وكانت هموم النفس من قبل قتله
تلمّ فتحميني وطاء المضاجع
حَلَلتُ به وِتْري وأدركتُ ثُؤْرتي
وكنت إلى الأوثان أول راجع
ثأرت به قهراً وحمَّلت عقله
سراة بني النّجار أرباب فارع

وقال البكري : على وزن فاعل ، أطم حسّان بن ثابت ، قال :

أرقت لتو ماض البروق اللّوامعِ
ونحن نَشاوَى بين سَلْعٍ وفارع

الفَارِعةُ : مؤنث الذي قبله :

هجرة لبَلِيّ ، وللفواضلة منهم ، في وادي الفُرَعة ، فيها مركز إمارة ، وزراعة على الضخ ، ومدرسة .

والفَارِعةُ : عين جارية في وادي الهَدَة شمال مكة على (٤٠) كيلاً تقريباً .

الفَارِعةُ : عين جارية بوادي الصفراء بين العالية والبَرَكة وكلاهما بين الواسطة وبدر .

فَاضِح : فاعل من الفضيحة :

هو أصل جبل أبي قبيس ما أقبل على المسجد الحرام والمسعى ، كان الناس يتغوَّطُون هنالك ، فإذا جلسوا لذلك كشف أحدهم ثوبه فسمّي ما هنالك فاضحاً ، وقال بعض المكيين : فاضِح : من حَقّ آل

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب إلى حد دار محمد ابن يوسف في فم الزقاق الذي فيه مولد رسول الله ﷺ، وانما سمّي فاضحا لأن جرهم وقطوراء اقتتلوا دون دار ابن يوسف عند حق آل نوفل فغلبت جرهم قطوراء واخرجتهم من الحرم وتناولوا النساء ففضحن، فسمّي بذلك فاضحاً، قال جدي: وهذا أثبت القولين عندنا وأشهرهما[1].

وقال ياقوت:

فاضِحُ : موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم، سمّي بذلك لأن بني جرهم وبني قطوراء تحاربوا عنده فافتضحت قطوراء يومئذ وقتل رئيسهم السَّمَيدع فسمّي بذلك، وقال ابن الكلبي: إنما سمّي فاضحاً لأن جرهماً والعماليق التقوا به فهزمت العماليق وقتلوا به فقال الناس افتضحوا به فسمّي بذلك، وهو عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك. قلت: ذهب فاضِح اليوم، فقد نجر ذلك الجبل حتى أكل النجر قسماً من أبي قُبيس، وعُبّد ما بينه وبين المسعى فصار طريقاً واسعا من جنوب الصفا إلى مولده ﷺ.

فاضحة : بكسر الضاد، بعدها حاء مهملة، مؤنث الذي قبله.

قال البكري: وادٍ في ديار بني سُليم، قاله ابراهيم

---

(1) اخبار مكة: ٢/٢٦٨.

ابن محمد بن عَرَفة ، قال ابن أحمر :

ألم تسأل بفاضِحةَ الديارا
متى حلّ الجميع بها وسارا

وقال ياقوت : فاضجة : بالضاد المعجمة والجيم : أُطُمٌ لبني النَّضِير بالمدينة .

فَارَان : قال ياقوت : بعد الألف راء ، وآخره نون ، كلمة عبرانية معرّبة : وهي من أسماء مكة ذكرها في التوراة : قيل : هو اسم لجبال مكة ، قال ابن ماكولا : أبو نصر بن القاسم بن قضاعة القُضَاعي الفاراني الاسكندراني سمعت أن ذلك نسبةً إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز ، وفي التوراة : جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران ، مجيئه من سيناء تكليمه موسى ، (ع س) واشراقه من ساعير وهي جبال فلسطين ، هو انزاله الانجيل على عيسى (ع س) واستعلانه من جبال فاران انزاله القرآن على محمد ﷺ قالوا : ـ فاران جبال مكة . وقال البكري : على وزن فاعال : معدن حديد بمنازل بني سليم ينزله بنو الأخثم بن عوف بن حبيب ابن عُصيَّة بن خفاف بن امرىء القيس بن بُهْثة بن سُليم ، ولذلك قيل لهم القيون :

قال خِفَاف بن عُمير السّلمي :

متى كان للقينين قين طَمِيَّة
وقين بَلِيٍّ معدَنٌ بفاران

وهناك حديث عن فاران ، وفران ، في معجم قبائل الحجاز ، فانظره إن شئت .

فاطمة : وادي فاطمة : انظر : مر الظهران .

الفاقِعُ : بلفظ الفاقع من الألوان : جبل أحمر قريب من ريع ذَفِران من الشمال .

الفَاقَةُ : بلفظ المجاعة : سماها السباعي الخَزَّار ، وهو يقصد خرار رهجان ، وقال : هي على كيلين من عرفة . والمسافة خطأ ، بل تزيد على (١٦) كيلاً . انظر الخرار . ولم أجد من يعرف الفاقة اليوم ، ولعل في الاسم تحريفاً .

فالِحُ : وادي فالح للغورية من بلحارث جنوب الطائف .

فَاوَة : بالفاء ، وبعد الألف واو ، وهاء :

من مخاليف الطائف ، عن ياقوت .

ولعله القاوة ، الآتي بعد هذه في حرف القاف .

الفَايِجَة : بالفاء ، والمثناة تحت ، والجيم : عين في مر الظهران أسفل من القشاشية .

الفُتُقُ : كأنه جمع فتقاء : منزل شرق الطائف ، ذكره الهمداني ، وانظر عنه تربة : قال الهمداني : إذا استقبلت مكة وأنت في الفُتُق ، وقع الطائف بينك وبين مغيب الشمس ، وبين الفُتُق وبين المناقب اثني عشر ميلا . وهي ـ الفُتُق ـ قرية كانت لبني هِلَال ثم خربت . وروى عن الأصفهاني أن الفُتُق أسفل وادي

العرج . والعرج شمال شرقي الطائف . ولا يعرف الفتق في يومنا هذا ، غير أن موقعه شمال حلاة جلدان بينها وبين عكاظ ، ولا أستبعد أنه (خد الحاج) حيث كان ينزل حاج اليمن ، أما قول بعضهم إنه المبعوث فلا ينظر إليه .

فَتُّو : بفتح الفاء ، وتشديد المثناة فوق ، وواو :
جبيل صغير غرب سلع في المدينة المنورة ، بينهما فضاء من الأرض ، تجاوره اكمتان أصغر منه ، وهو ما كان يعرف باسم « سُلَيع »

الفَجَارِية : نزلة للصعايدة من زُبَيد بطرف وادي خُلَيص من الشمال . وانظر : المحماة .

فَجٌّ : قال ياقوت : موضع أو جبل في ديار سُليم بن منصور ، عن أبي الفتح .

فَجُّ حَفِرة : فَجٌّ يصل بين الغَيث وحَفِرة في ديار مُعبَّد من حرب ، وكلاهما من روافد غُرَان من الشمال .

فَجُّ الرُّمَيثي : فج يجاور فج الكريمي من الشرق بينهما جبل مُكسِّر ، يصل بين سهول الصُّغُـو والقَعْرة شمالاً وبين مر الظهران جنوباً ، ويفصل بين جبلي مُكسِّر غرباً وسِدْر شرقاً ، تراه وترى فج الكريمي من الحُدَيبية شمالاً عدلاً ، سمي بأحد الأشراف ذوي رُمَيثة ، يزرع فيه الحجب .

فَجُّ الـرحا : فج يأتي أسفل مكة من الشمال فيفضي إلى أم

الجود ، يأخذه أقصر طريق بين مكة ومر الظهران ، كان مسافة ساعتين للذلول ، كانت فيه وقعة بين حرب وهذيل ذكرتها في نسب حرب .

فَجُّ الرَّوْحاء : قال ياقوت :

وفَجُّ الرَّوحاء : بين مكة والمدينة كان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام الحجّ .

قلت : وليس عند الروحاء فجّ بالاصطلاح المعروف ، وانما يتسع الوادي من عندها ، وليس كل اتساع في الوادي يسمى فجّاً .

فَجُّ العِشَار : هو الفج الذي يفصل بين جبلي جُمْدان ، ويصل بين خَلَيص - عند الدف - والساحل .

والعشار الإبل اللِّقاح . قال تعالى « وإذا العشار عطلت » .

فَجُّ الكَريمي : فج يوصل بين سهول الصُّغُو في الشمال ووادي مرّ الظهران في الجنوب ، ويفصل بين جبلي ضاف غرباً ومُكسِّر شرقاً ، سمي بأحد الأشراف الكرماء كان يحميه لإبله ، ويسمى (فج ابن عبد الكريم) انظر : الرقاب .

كان يعرف بثنية المرار : انظرها .

وانظر : فج الرميثي ، قبله .

فَجّ لِحيان : فج في مكة يخرج منه إلى جدة من جرول ، كان قد وضع فيه الباب الخارج من مكة الى جُدَّة فسمي البيبان . وغربه دَحْلة لحيان ،دَحلة في حي الزهراء .

ولحيان حي من هذيل كانت تملك تلك الأرض إلى عهد قريب .

فَجّ مَلْكان : ثنية جنوب مكة على (١٨) كيلاً ، تجتمع فيه درب اليمن وطريق الأجانب في رأس وادي الحَوْص ، يطلعك على ملكان جنوباً .

فَجْرٌ : بفتح الفاء وضم الجيم .

وادٍ يسيل من سلسلة جبال ضُفَيِّر شرق تبوك فتتجمع فيه مياه الحُوْل الذي يخترقه هذا الوادي متجها شمالاً إلى سباخ واقعة شرق جبل الطُّبَيق ، وقد يصل سيله إلى وادي السِّرْحان قرب حدود المملكة السعودية مع الأردن ، فيه بئر فجر شرق تبوك بميل إلى الشمال . وكان هذا الوادي يعرف بوادي « ثَجْر » فحرف اسمه أو لعل « ثجر » هو التحريف من قديم لتقارب مخرج الحرفين . انظر : ثجر . وسكان الوادي اليوم بنو عطية القبيلة التي تضرب دائرة حول تبوك .

وفجر : بفتح الفاء ، وسكون الجيم ، أيضاً .

وادٍ ظهر في الخريطة يصب في البحر عند رأس عطية بين الرائس وينبع ، ويظهر انه أسفل وادي واسط .

وذكره الجزيري ، فقال :

والفَجْرة : بالفاء وجيم فراء مهملة فهاء :

وادي الفجرة : قريب من ينبع شمالاً[1] ، واعتقد ان كلمة شمالاً سبق قلم ، وإنما أراد جنوباً ، وهو أمر يحدث دائماً .

الفَجَّة : قرية بوادي ينبع النخل سكانها جهينة .

الفُجَيج : تصغير فج : فج يأخذه طريق ينبع من الحمراء إذا تجاوز بئر سَعِيد غرباً .

فَحْل : بالفتح ثم السكون ، واللام ، بلفظ فحل الإبل وفحل النخل ، وفحل : قال ياقوت : جبل بتهامة يصب منه وادٍ يسمى شَجْوة ، وقيل : فحل جبل لهُذَيل ، قال الأصمعي وهو يعد جبال هذيل فقال : لهم جبل يقال له فحل يصب منه وادٍ يقال له شجوة وأسفله لقوم من بني أميّة بالأردن قرب طبرية ، قلت لا يعرف اليوم في بلاد هذيل فحل ، وتعرف شجوى قرب بلدة بحرة بين مكة وجدة ، ولشجوة - بالهاء - ذكر وراء الليث ، وكلاهما خرجت من ديار هذيل ، اليوم .

فَحْلَيْن : بلفظ التثنية : قال ياقوت :
موضع في جبل أُحد ، قال القَتَّال الكِلابي :
عبد السلام تأمّل هل ترى ظعناً ؟
إني كبرتُ وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعد الله فتياناً أقول لهم
بالأبرق الفَرْد لما فاتهم نظري :

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢ .

يا هل تَرَاءَى بأعلى عاسم ظعنٌ
نكّبن فَحْلَين واستقبلن ذا بقـر ؟
صلّى على عَمَرة الرحمن وابنتِها
ليلى وصلى على جاراتِها الأُخَـر
هنّ الحـرائر لا ربّـات أخمـرة ،
سود المحاجر لا يقرأن بالسُّوَر(!)

قلت هذه من شرق المدينة ، حيث ذو بقر هناك .

الفَحْلَتان : قال ياقوت :

في غزاة زيد بن حارثة إلى بني جُذَام : قدم رفاعة ابن زيد ، الى رسول الله ﷺ فشكا ما صنع بهم زيد بن حارثة وكان رفاعة بن زيد قد أسلم ورجع إلى قومه ، فأنفذ رسول الله ﷺ عليّاً إلى زيد ينزع ما في يده ويد أصحابه ويرده إلى أربابه ، فسار فلقي الجيش بفيفاء الفحلتين فأخذ ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد الرحل من تحت المرأة .

قلت :

وهذه بين المدينة وديار جُذَام ولم أسمع عنها هناك .

جِبال فَخّ ٍ : هي الجبال التي تشرف على صدر وادي فَخّ من الشمال ، بينه وبين رأس ياجج .

وقال ياقوت :

فَخٌّ : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، والفخّ : الذي يصاد به الطير معرّب وليس بعربّي واسمه بالعربية الطَّرَقُ : وهو وادٍ بمكة ، وقال السَّيِّد عُلَيٌّ : الفخ وادي الزاهر ،

ويروى قول بلال :

ألا ليت شعري هل أبيتّن ليلة
بفخّ وعندي أذخر وحليل ؟

ويوم فخّ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩ هـ وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة وخرج الى مكة فلّما كان بفخ لقيته جيوش بني العباس وعليهم العبّاس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس وغيره فالتقوا يوم التروية سنة ١٦٩ هـ . فبذلوا الأمان له ، فقال : الأمان أريد ، فيقال إن مباركاً التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته فبقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع ، ولهذا يقال : لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخّ ، قال عيسى بن عبد الله يرثي أصحاب فخّ :

فلأبكين على الحسين
بعَوْلةٍ وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي
واروه ليس بذي كفن
تُرِكُوا بفخٍّ غُدوةً
في غير منزلة الوطن
كانوا كراماً هَيَّجوا ،
لا طائشين ولا جُبُن

غـسـلوا الـمَـذلَّـةَ عـنـهُـمُ
غَسـل الـثـيـاب مـن الـدّرن
هُـديَ الـعـبـادُ بـجـدّهِـمْ ،
فـلهـم عـلى الـنـاس الـمـنـن

وأنشد موسى بن داود بن سلم لأبيه في أصحاب فخّ :

يا عين بكّي بدمع منك منهمر ،
فقد رأيت الذي لاقى بني حسن
صـرعى بفخّ تجرّ الريـح فوقهم
أذيـالهـا وغـوادي دُلّـح الـمـزن
حتى عفت أعظم لو كان شاهدها
مُحمّـدٌ ذبَّ عنهـا ثم لم تـهن

وفي هذا الموضع دفن عبد الله بن عمر ونفر من الصحابة الكرام . وفخ أيضاً : ماء أقطعه النبي ﷺ عُـظَيم بن الحارث المحـاربي ، حكى ذلـك الحازمي . قلت : ويعرف مكان الموقعة التي بفخ اليوم بالشهداء ـ انظره ـ وحكى شاهد عيان أنّه كان في أواخر الستينات من هذا القرن الرابع عشر الهجري حدث اثناء حفر أساس قصر بالشهداء ان بدت يد انسان طرية عارية من تحت الأرض فحفروا عنها فاذا هي مطبقة على صدر انسان فجذبوها فإذا الدم يندفع من موضعها فتركوها فإذا هي ترتد بسرعة إلى مكان النزيف فتوقفه ، ومع غرابة هذه القصة فهي مروية هناك ، والله أعلم . وقال أبو عبيد الوزير : موضع بينه

وبين مكة ثلاثة أميال ، به مُوَيهٌ . وروى ابن عمر أن النبي ﷺ اغتسل بفخّ قبل دخوله مكة . وبفخ كانت وقعة الحسين وعُقْبَة .

وبفخّ مقابر المهاجرين ، كلّ من جاور بمكّة منهم فمات يوارى هناك .

قلت : أما عبد الله بن عمر المذكور برواية ياقوت المتقدمة فمن الثابت أنه دفن بأذاخر بأعلى مكة في مقبرة آل أسَيد .

أما عقبة الوارد هنا عند البكري فلم أجد له ذكراً وكذلك قال محقق معجم ما استعجم .

وقال الأزرقي : فخّ : وهو وادي مكة الأعظم وصدره شعب بني عبد الله بـن خالد بن أسِيد(1) .

قلت : والأزرقي يسمّي وادي ابراهيم الذي يمر بالمسجد الحرام وفيه الأبطح والبطحاء والمسفلة وادي بكة ، بالباء ، ووادي فَخّ الذي يمر جنوب عمرة التنعيم يسمّيه وادي مكة ، وفيه الزاهر والشهداء وأم الجود ، الى الحُدَيبية ، وشعب بني عبد الله يعرف اليوم بوادي العُشَر فيه عين الهُمَيجة ، تدعه يسارك وأنت تصعد ثنية خَلّ خارجاً من مكة ، وهو من الحرم ، منه ثنية تطلعك إلى الجعرانـة تسمى المستـوقـرة ، ووردت في هـذا المعجم بـاسم (نَقْواء) .

---

(1) أخبار مكة : ٢٨٢/٢ .

وفخّ : وادٍ فحل يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبل الستار وثنية خل وجبال حراء وأذ اخر، ثم يتجه غرباً فيمر بحي الشُّهداء المتقدم ،ثم يسمى الزاهر ،وهو كثير المياه قريبها،وَعُمِّرَ اليوم فصارت به أحياء جميلة من مكة ، وكان إذا تجاوز الزاهر سمّي « بَلْدَح » ويعرف هذا الجزء اليوم بوادي أمّ الدُّود وهي قرية فيه صارت تسمى أم الجود ثم يستمر، ومعه الطريق بين مكة وجُدَّة، حتى يمر بالحُدَيبية ثم يدفع في مرّ الظهران عند برقة ذِنَاب ، برقة تراها من الحديبية شمالاً غربياً . ويسمى أعلاه خَرِيق العُشر ، وينقسم إلى شعبتين هناك تسمى كل واحدة منهما وادي العشر ، وطول الوادي قرابة (٥٠) كيلاً ، وأهله كانوا لحيان إلى عهد قريب فصار اليوم معمورا جله لأفناء من الناس أكثرهم من قبيلتي عُتَيبة وحَرْب ، وجُعل الباقي بياضاً لا يملك. ومن روافد فخ الكبار: جَليل : من حِراء ، به نزل للروقة ، أذاخر : من ثنية أذاخر ،سكانه أحياء من عُتَيبة،وفي الوادي سد بعد التقاء الروافد السابقة جعل أسفل الوادي ريان مرجعاً .

وفي مكان آخر قال الأزرقي : فخ : الوادي الذي بأصل الثنية البيضاء إلى بلدح الوادي الذي تطأه في طريق جدة ، على يسار ذي طوى ، وما بين الْليط ظهر الممدرة إلى ذي طوى الى الرمضة بأسفل مكة(١) .

---

(١) أخبار مكة : ٢/٢٩٨ .

قلت : الكلام إلى الفاصلة الأولى واضح ومفهوم ، ثم بدأ فيه التشويش ، وقد حددنا فخ قبل هذا الكلام ، أما الرمضة فهي ما يعرف اليوم باسم (قَوْز المَكّاسة) وهي آخر المسفلة مما يلي الجنوب ، كان عندها يؤخذ المكس من أهل اليمن ، أما الليط فيتبع في هذا الجزء .

فِخْذَى : فعلى ، من الفخذ :

تلعة كبيرة بين النويبع والأبواء . تقول إحدى شواعر البلاديَّة :

يا راكب اللِّي سرتْ[1] من صدر فخذي في أوّل الليل

وأصبح مع الغائضة وهو يبي ينذر ربوعِ

ضربت هذا لاهمال النذير لقرب ما بين الموضعين إذ أن المسافة بينهما قرابة (٢٥) كيلاً ، والاسم يطلق على سلسلة جبلية غير عالية ولكنها بارزة ، تراها من رابغ والنويبع ، وهي من ديار بلادية الشام[2] ، وتمتد هذه السلسلة شمالاً حتى تتصل بالأصافر المتصلة بهرشى ، وجنوبا تكنع على اجتماع وادي النويبع بمر عنيب « وادي رابغ » .

الفَخْريّة : مدرسة أسسها الشيخ عبد الحق قاري أحد أساتذة الصولتية سنة (١٢٩٦ هـ) وكانت عند باب ابراهيم

---

(١) الضمير عائد على الذلول .

(٢) العرب ـ من قديم ـ تطلق على ما هو شمال شام ، وما هو جنوب يمن .

في الجهـة الغربية من الحرم ، وكانت نفقاتها تأتيها تبرعاً من أغنياء الهند وباكستان ثم دخلت أخيراً في تـوسعـة الحـرم في آخـر القـرن الـرابـع عشـر (السباعي) .

فَدَافِد : على لفظ جمع فدفد : انظرها في رسم غَيْقَة .

فَدَكُ : بالتحريك ، وآخره كاف :

قال ياقوت : قال ابن دُرَيْد : فَدّكت القُطن تفديكاً إذا نفشته ، وفَدَكَ : قرية بالحجاز بينهـا وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله (ﷺ) في سنة سبع صلحاً ، وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خَيْبر وفتح حصونها ولم يَبْقَ إلاّ ثلث واشتدّ بهم الحصار راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء ففعل ، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك ، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت خالصة لرسول الله ﷺ وفيها عين فَوّارة ونخيل كثيرة ، وهي التي قالت فاطمة (رضي الله عنها) : إن رسول الله نحلنيها ، فقال أبو بكر (رضي الله عنه) : أريد لذلك شهوداً ، ولها قصة ، ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول الله ﷺ فكان عَليٌّ بن ابي طالب رضي الله عنه والعباس بن عبد المطلب يتنازعان فيها ، فكان

عليّ يقول : إن النبي ﷺ جعلها في حياته لفاطمة ، وكان العباس يأبى ذلك ويقول : هي ملك لرسول الله ﷺ ، وأنا وارثه ، فكانا يتخاصمان إلى عمر فيأبى أن يحكم بينهما ويقول : أنتما أعرف بشأنكما أما أنا فقد سلمتها إليكما فاقتصدا فما يؤتى واحد منكما من قلة معرفة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برد فدك إلى ولد فاطمة ، (رضي الله عنها) فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أميّة حتى ولي أبو العباس السّفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فكان هو القيّم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب ، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم ، فلمّا ولي المهدي بن المنصور أعادها عليهم ثم قبضها موسى بن الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجّل لهم بها ، فكتب السجلّ وقرىء على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد :

أصبح وجه الزمان قد ضحك
بردّ مأمون هاشم فدكا

وفي فدك اختلاف كثير في أمره بعد النبي ﷺ وأبي بكر وآل رسول الله ﷺ ومن رواة خبرها من رواه بحسب الأهواء وشدة المراء ، وأصح ما ورد عندي في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب

الفتوح له فانه قال : بعث رسول الله ﷺ بعد منصرفه من خيبر إلى أرض فدك مُحَيِّصة بن مسعود ورئيس فدك يومئذ يوشع بن نون اليهودي يدعوهم إلى الإسلام فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيبر فصالحوه على نصف الأرض بتربتها فقبل ذلك منهم وأمضاه رسول الله ﷺ وصار خالصاً له ، لأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، ولم يزل أهلها بها حتى أجلى عمر (رضي الله عنه) اليهود فوجّه إليهم من قوّم نصف التربة بقيمة عدل فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام ، وكان لمّا قُبِض رسول الله ﷺ قالت فاطمة (رضي الله عنه) لأبي بكر (رضي الله عنه) : إنّ رسول الله ﷺ جعل لي فدك فأعطني إياها ، وشهد لها عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن مولاة النبي ﷺ فقال : قد علمت يا بنت رسول الله ﷺ أنه لا يجوز إلّا شهادة رجلين أو رجل وامرأيتين فانصرفت ، وروى عن أم هانىء أن فاطمة أتت أبا بكر (رضي الله عنه) فقالت : من يرثك ؟ فقال : ولدي وأهلي . فقالت له : فما بالك ورثت رسول الله ﷺ دوننا ؟ فقال: يا بنت رسول الله ﷺ ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا فقالت: سهمنا بخيبر وصدقتنا بفدك ! فقال : يا بنت رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما هي طعمة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين

المسلمين . وعن عـروة بن الزُّبيـر : أن أزواج رسول الله ﷺ أرسلن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألن مواريثهن من سهم رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة ، إنما هذا المال لآل محمد لنائبتهم وضيفهم فإذا مت فهو إلى والي الأمر من بعدي ، فأمسكن ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز خطب الناس ، وقصّ قصة فدك وخلوصها لرسول الله ﷺ وأنه كان ينفق منها ويضع فضلها في أبناء السبيل ، وذكر أن فاطمة سألته أن يهبها لها فأبى وقال : ما كان لك أن تسأليني وما كان لي أن أعطيك ، وكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل ، وانه ﷺ لما قبض فعل أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ مثله ، فلما ولي معاوية أقطعهما مروان بن الحكم ، وإن مروان وهبها لعبد العزيز ولعبد الملك ابنيه ثم إنها صارت لي وللوليد وسليمان ، وإنه لما ولي الوليد سألته فوهبها لي وسألت سليمان حصته فوهبها لي أيضاً فاستجمعتها ، وإنه ما كان لي مال أحبّ إليّ منها ، وإنني أشهدكم أنني رددتها على ما كانت عليه في أيام النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعليّ في أبناء السبيل ، فلمّا كانت سنة ٢١٠ أمر المأمون بدفعها إلى ولد فاطمة وكتب إلى قُثْم بـن جعفر عامله على المدينة أنه كان رسول الله ﷺ أعطى ابنته فاطمة (رضي الله عنه) فدك وتصدّق عليها بها وأن

ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله عليه الصلاة والسلام ، ثم لم تزل فاطمة تدعي منه بما هي أولى من صدّق عليه ، وأنه قد رأى ردّها إلى ورثتها وتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طـالب رضي الله عنهم ، ليقوموا بها لأهلهما ، فلما استخلف جعفر المتوكل ردّها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله والخلفاء الأربعة ـ وعمر بن عبد العزيز ومن بعده من الخلفاء ، وقال الزجاجي : سمّيت بفدك بن حام وكان أول من نزلها ، وقد ذكر غير ذلك وهو في ترجمة أجإ ، وينسب إليها أبو عبد الله محمد ابن صدقة الفدكي سمع مالك بن أنس ، وروى عنه ابراهيم بن المنذر الحزامي وكان مُدَنَّساً ، وقال زهير :

لئن حللت بجـوّفي بـني أَسَـد
في دين عمرو وحالت بيننا فَدَكُ
لـيـأتينَّـك منّي منـطقٌ قَـذَع
بـاق كمـا دنّس القبـطيـة الـودك

وقال البكري : بينها وبين خيبر يومان وحصنها يقال له الشمْرُوخ ، وأكثر أهلها أشجع ، وأقرب الطرق إليها من المدينة النّقرة ، مسيرة يوم على جبل يقال له الحبالة والقذال ، ثم جبل يقال له جبار ، ثم يربغ وهي قرية لولد الرضا ، وهي كثيرة الفاكهة

والعيون،ثم تركب الحرة عشرة أميال فتهبط إلى فدك .

وطريق أخرى هي طريق مصدّق بني ذبيان وبني محارب ، من المدينة الى القصّة وهناك تصدّق بنو عوال من بني ثعلبة بن أسد ثم ينزل نخلاً ، فتصدق من الخضر خضر بني محارب ، ثم ينزل المغيثة ، فتصدق سائر بني محارب ، ثم الثامليّة لِأَشجع ثم الرقمتين لبني الصادر ثم مُرْتَفَقاً لبني قَتَال بن يربوع . هكذا قال السكوني ، وإنما هو رياح ابن يربوع ، وأمه قتّال بنت عبد الله بن عمرو بن لؤى بن التيم . ثم فدك ثم الحُرَاضة ثم خَيْبر ، ثم الصَّهْباء لأشجع ، ثم دارة .

ويظهر من هذا السياق الذي أورده المؤلف أن هذه الطريق ليست قصداً وإنما هي تعرج على مياه القبائل للتصديق يدل على ذلك وصولها إلى المغيثة وما حولها ثم عودها إلى خيبر فالصهباء فدارة . وفدك : بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع والسكان على ظهر الحرة شرق خيبر ، ماؤها الى وادي الرمة ، وتسمى اليوم « الحائط » انظره . فيها إمارة ومحكمة ومدارس ، وسكانها بنو رشيد ، وطريقها إلى المدينة على طريق النُّخَيل والصويدرة ثم المدينة ، ولم يعد للسلطان ملك في أرض فدك ولا لآل البيت ، إنما هي مقسمة بين السكان كأية قرية أخرى ، وليس لدينا علم متى صار ذلك، الا أنه من المؤكد أن ذلك صار عند ضعف الدولة العباسية فقد اضمحل سلطان الدولة وتغلب الأقوياء على ما يستطيعون التغلب عليه .

فَدِمَة : بالفاء : والدال المهملة :

جبل أسود عال غرب الطائف مع ميل إلى الجنوب في منحدرات السراة الغربية في شفا هذيل ، سيله في وادي الضيقة ، يشترك فيه الطلحات وآل زيد من هذيل .

الفُرَاءُ : قال ياقوت : جبل بالمدينة عند خاخ وثنيّة الشريد .

الفِراخُ : قال ياقوت :

ذات الفراخ : موضع بالحجاز في ديار بني ثعلبة ابن سعد بن غطفان ويقال بالحاء المهملة في شعر الجعدي ، قاله نصر .

الفَرَاش : بلفظ الحشرة الطائرة وعلى صيغة الجمع :

جبل من متون جبل صبح الشمالية يجاور مَشْعراً من الجنوب ، يسيل منه شعب الفراش في بَيْنَة ، وبَيْنَة تمر جنوب غَيْقَة .

فُرَاضم : بالفاء والضاد المعجمة :

كذا أورده البكري ، وقال : موضع بين المشلّل والخيمتين . قاله الهجري . قال وكنا نرويها قراضم بالقاف ، حتى سألت أعرابياً عن تلك الناحية فقال : فراضم عندنا ، ووصف الموضع . قال غيره : قال عبد العزيز بن وهب مولى خزاعة :

دع القوم ما احتلوا جنوب فراضم
بحيث تغشّى بيضه المتفلّق

قال المؤلف : ليس بين المشلّل وخيمتي أم معبد

ما يمكن أن يسمّى لأن أحدهما من الآخر على ندوة . وانظر رسم قراضم ، بالقاف .

الفُرَاع : بالفاء ، جمع فُرْعة : جبال لفهم بين وادي اللِّيث ويلملم ، يسيل منها غرباً وادي مركوب ، ذات أشجار ومياه ، وبها قرى قليلة وزراعة .

فُرَاقِدُ : بالضم ، وبعد الألف قاف مكسورة ، والفرقد والفرقود : ولد البقرة ، وفراقد ، قال ياقوت :

شعبة قرب المدينة ، قال ابن السِّكِّيت : فُرَاقِد من شق غَيْقة تدفع إلى وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر : فُراقِد هضبة حمراء في الحرّة بوادٍ يقال له رُهاط ، قال كُثيّر :

وعنّ لنا بالجزع فوق فُرَاقِد
أيادي سبا كالسَّحْلِ بِيضاً سفورها

وقال أيضاً :

أيام أهلونا جميعا جيرة
بِكِتانةٍ فَفُراقِدٍ فَبُعال

قلت : هي ثلاثة أشعب متجاورة تصب في الخائع اليماني ثم في غَيْقة . وفراقد هذا : يصب من جبل يقال له « الأُجَيبِل » يقابل فِعْرَى من الغرب ، ثم يصب في طرف الخائع اليماني من ضفته اليمنى مقابلاً كُلًّا من بُعال وَوَجْمة . وكلها من جنوبي وادي الصفراء ، شرق بدر . أما قوله : في الحرة بوادٍ يقال له رهاط ، فأراه وهماً ، إلاّ أن يكون هناك فراقد

غير الذي عناه كثير ، وقد حددنا كلاً من بعال ووجمة في مكانها .

فَرَانُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره نون ، لا أدري ما أصله لأني لم أجد في بابه إلّا الخبز الفرنيّ ومختبزه الفرن .

وفران : ماء لبني سليم يقال له معدن فران به ناس كثيرة وهو منسوب إلى فران بن بَلي ٍ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة نزلت على بني سليم فدخلوا فيهم وصاروا منهم فكان يقال لهم بنو القين ، فلذلك قال خفاف بن عمرو :

متى كـان للقينين قيـن طَمـيِّـةٍ
وقيـنَ بَـلِيِّ ٍ مـعـدنٌ بـفـران ؟

وقال حاتم بن رباب السُلَمي :

أتحسب نجـداً ما فَـرَان إليكُم ،
لَهِنَّـك في الدنيـا بنجدٍ لجـاهـلُ
أفي كلّ عام ٍ يضربون وجـوهكم
على كل نهبٍ وَجَّهْته الكوامل ؟

أراد إنك لجاهل إذ تحسب ماء فران نجداً ، وقصر ماء وهو ممدود ضرورة ، ويحتمل أن يكون ما زائدة وهو أجود ، عن معجم البلدان . قلت : وتقدّم قريب من هذه الرواية في « فاران » انظره ،

فَرْثَة : قال في كتاب « أبو علي الهَجَري » :

وسألته عن فرثة فقال : هضبة بجلدان : وجلدان

بين القُنن وتُرَبَة ، أرض سهلة ، والجيم من جلدات مكسورة . قلت : جلدات قرب الطائف وقد حددناه في بابه ، ولم أسمع هناك بفرثة ولا القنن .

الفِرْدُ : بكسر الفاء وسكون الراء المهملة ، ودال اخرى مهملة :

انظر : الفرود .

وقال ياقوت :

الفَرْد قال نصر : بفتح الفاء ، وسكون الراء : جبل من جبلين يقال لهما الفَرْدَان في ديار سُلَيم بالحجاز ، وجاء في الشعر الفَرْد والفُرُد والفُرْدَان على الجمع .

الفِرْدَان : ويقولون لها : الفُرُود ، جمع فرد بكسر الفاء .

جبلان يمر بهما طريق المُنَقَّى بعد خروجه من الضَّريبة شمالاً شرقياً ، وأراه المتقدم عليه .

فردان : أوله مشتبه عندي بين الفاء والقاف :

جبل بطرف حرة عُوَيرض من الشمال .

فَرْدَى : قال ياقوت : موضع في شعر أبي صخر الهُذَلي حيث قال :

لمن الديار تلوح كالوشم
بالجابتين فروضة الحزم
فبرملتي فَرْدى فَذِي عُشَر
فالبيض فالبردان فالرّقم

قلت : وليس وصفه بعيدا عن الفرود المتقدم .

الفَرْدَق : بالفاء ، على وزن فعلل :
هضبة سوداء في جبال ابلى .

الفَرْدَة : بفتح الفاء وسكون الراء :
قال عن نصر بن عبد الرحمن الفَزَارِي : أمّا بفتح الفاء وسكون الراء : موضع بين المدينة والشام ، انتهى اليه زيد بن حارثة لما بعثه رسول الله ﷺ لاعتراض عير قُرَيش[١] .

الفِرْس : بكسر الفاء وسكون الراء المهملة ثم سين مهملة أيضاً معرفاً :
سلسلة جبلية بين وادي بِرِي ووادي بِعْج من نخلة الشامية ، ممتدة من الغرب إلى الشرق حتى وادي سلحة .

فَرْس : بفتح أوله وسكون ثانيه ، والسين مهملة :
قال ياقوت : في أرض هُذَيل ، قال ابو بُثَينة القُرَميّ الهُذَلِيّ :

ألا أبلغ يمانينا بأنا
جدعنا أُنُفَ الحَذَرات أمس
تركناهم ، ولا نرثي عليهم
كأنَّ جلودهم طُليتْ بِوَرسِ
فأعلوهم بنصل السيل ضرباً ،
وقلت لعلهم أصحاب فَرْسِ

(١) كذا ذكره أحد الباحثين .

وديار بني قُرَيم صدر يلملم ، ولكن يظهر أن هذا المكان ليس في ديارهم كما يبدو من سياق الشعر إنما هو مكان غزوه وقتلوا أهله أو من يظنونهم كذلك ، ولعله الذي قبله .

والفُرْس : بضم الفاء وقيل بكسرها ، والسين المهملة :

قال ياقوت : وادٍ بين المدينة وديار طَيٍّ على طريق خيبر بين ضرغد وأول .

قلت : لعله الغـرس : بـالغين المعجمـة وبالتحريك ، وهو أحد أودية خيبر الكبيرة ، وقد تقدم .

والفِرْس : بالكسر ثم السكون : وآخره سين مهملة ، وهو في لغة العرب ضرب من النبات ، واختلف الأعراب فيه فقال أبو المكارم ، بضم الميم : هو القَضْقاض ، وقال غيره : هو الشِّرْشِر ، وقال آخر : هو الحَبَق ، وقال قوم : هو البَرْوَق[1] ، والفرس : جبل بناحية عدنة على مسيرة يوم من النّقرة لبني مرّة بن عوف بن كعب ، عن معجم البلدان ، قلت : وهذا أيضاً ليس بعيداً عن سابقه ، فلعل الغين تصحفت فكتبت فاء .

فُـرَسَان : بضم الفاء ، على وزن فعلان ، كذا ينطقونه ، وبعضهم ينطقه بفتح الفاء :

جبل عال بين وادي كُلَيَّة ودَوْران ، تراه شرقك وأنت

---

(١) كلها أعشاب معروفة في البادية .

تؤم رابغ من الجنوب ، استخرج منه حجر الرخام فقام عليه نزاع بين قبيلتي بِشْر وزُبَيد فحكم بعدم ملكيته لأي منهما .

وصار يطلق عليه جبل الرخام ، قيل لي : إنّ الوعول شوهدت فيه ، وهو عسر المرتقى وله فرعة ترودها البدن وتعيش فيها في مأمن .

فَرْش مَلَل : هو اتساع وادي ملل إذ اجتمعت فيه ثلاثة أودية : ملل نفسه ، وتُرْبان ، والفُرَيْش . يسمونها اليوم فرشة ملل ، وهي يمينك وأنت على الطريق من المدينة إلى مكة قبل أن تهبط وادي الفُرَيش ، يشرف عليها من الشرق جبل الأسفع . فيها بئر تسمى بئر الشريوفي ، رجل من الحوازم من حرب ،وتشرف عليهامن الغرب حمر ترى من الطريق تسمى الخيالات ، ومن الجنوب جبل عَبُّود ، وفي الفَرْش آثار متناثرة في جوانب الشعاب تصعب معرفة هويتها ، له خبر في (مَرَيَيْن) .

قال ياقوت :

الفَرْش : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة ، والفرش يأتي في كلامهم على معان ، الفرش من فرشت الفراش معلوم ، والفرش : الزرع إذا صار بثلاث ورقات أو أكثر ، والفَرْش : اتساع في رجل البعير وهو مدح فاذا كثر فهو عقل وهو ذمّ ، والفرش : صغار الإبل في قوله تعالى : « ومن الأنعام حمولةً

وفرشاً » . وقال بعض أهل التفسير : والبقر والغنم أيضاً من الفرش ، والفرش أيضاً : وادٍ بين غَمِيس الحمام وملل ، وفرش وصُخَيرات الثُّمام ـ اليمام ـ : كلها منازل نزلها رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر. مَـلَل وادٍ ينحدر من وَرِقان جبل مُزَينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو متبدَّى بني حسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ، ثم ينحدر من الفرش حتى يصبّ في إضم ثم يفرغ في البحر ، وفرش الجبا : موضع في الحجاز أيضاً ، قال كثّير :

أهاجك بَـرْقٌ آخر الليـل وأصبٌ
تضمَّنه فَرْش الجبـا فالمسـارب ؟
كمـا أومضت بالعين ثم تبسَّمت
خَريعٌ بـدا منهـا جبين وحـاجب

ويروى : فرش الحيا ، ولعله تصحيف ، ويروى صدر البيت الأول : أشاقك ، بدل أهاجك ؟

حدث الزبير بن بكّار وغيره قال : كان محمد بن بشير الخارجي من بني خارجة بن عدوان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بـن الأسود بن المطّلب ابن عبد العُزىّ جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، من جهة أمهم هند بنت أبي عبيدة وكان إليه محسنا وبه بارّاً قد كفاه عياله وفرّغ عن طلب المعيشة باله ، فمات أبو عبيدة وكان ينزل الفرش من ملل فجزعت ابنته هند أمَّ ولد عبد الله بن الحسن جزعاً شديداً فكلم عبد الله بن

الحسن الخارجيّ في أن يدخل إليها فيعزّيها ويؤنسها عن أبيها فدخل معه إليها فلما وقعت عينه عليها صاح بأعلى صوته :

فقومي اضربي عينيك يا هند لن تَرَيْ
أَبَاً مثله تسمو إليه المفاخرُ
وكنتِ إذا فاخرتِ أسميتِ والداً
يزيّن كما زان اليدين الأساورُ
فإن تعوليه تشف يوم عويله
غليلك أو يعذرك في القوم عاذرُ
وتحزنكِ ليلاتُ طوالٌ ، وقد مضت
بذي الفرش ليلاتُ السُّرورِ القصائرُ
فلقاك ربّاً يغفر الذنب رحمةً ،
إذا بليت يوم الحساب السرائرُ
وقد علم الأخوان أنّ بناته
صوادق إذ يندبنه وقواصرُ
إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة
قفا صَفَرٍ[1] لم يقرب الفرش صافرُ
ألا أيها الناعي ابن زينب غدوةً
نعيْتَ فتىً دارت عليه الدوائرُ
لَعمْري ،لقد أمسى قِرَى الضَّيف عاتماً
بذي الفَرْش لما غيبتكَ المقابرُ

---

(١) صفر : جبل كان يسكنه أبو عبيدة بسفحه ، وقد تقدم .

إذا شرقوا[1] نادوا صداكَ ودونـه

من البعد أنفاس الصدور الزوافرُ

قال فقامت هند فصكّت وجهها وعينها وصاحت بويلها وحربها والخارجي يصيح معهـا حتى لقيا جُهداً ، فقال له عبد الله بن الحسن : ألهذا دعوتك ويحك ! فقال : أظننتَ أنني أعزّيها عن أبي عُبَيدة ؟ والله ما يسليني عنه أحد ولا لي عزاء عنه فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه ! وقال البكري : موضع بين المدينة وملل ، قد تقدم ذكره في رسم ملل ، وفي رسم الجبا : والفُرَيش مصغّر : مذكور أيضاًفي رسم ملل .

وقال نُصَيْب :

لعمري لَئِن أمسيتَ بالفَرْش مُقْصَدا

ومثـواكَ عَبُّـود وعـذبـة أو ضَفَـر

قلت : هنا : عذبة : صوابها عدنة . وضفر : صوابه صفر . انظرها .

أما قوله : وملل ينحدر من ورقان حتى يصب في فرش سويقة . ففيه خطآن : أولهما : أن مَلَل يأتي من سلسلة قُدْس وليس من ورقان ، ولكن أحد روافده وهو الفُرَيش يأتي من ورقان ، وثانيهما ـ قوله : فرش سويقة . وسويقة من حزرة وحزرة تصب في أسفل الفريش ، في مَرَيَيْن ، ثم يصبان معاً في الفرش .

---

(١) كذا في الاصل ، ولعله : إذا أشرفوا .

وفي كتاب الهجرى :

الفَرْش : وأنشد لخارجة بن فُلَيْح المُزَني المَلَلي من قصيدة :

سقى هضبات الفَرْش كل مجلجل
لــه نضـد من مــزنـة ، وصبيب

والفَرْش : قرية لبلي فيها نخل ، في الشفا في رأس وادي ثَرِي من الجنوب ، شمال وادي قرم .

الفَرَشة : من الفرش ، وادي الفرشة : وادٍ يصب في وادي أَلْتَمة من الجنوب الشرقي ، يقطعه الطريق على (٦٠) كيلاً من المدينة إلى الشام ، وهو من ديار بني رشيد .

الفُرُط : بضم الفاء والراء ، وآخره طاء مهملة :
وادٍ يصب في صدر إدام من الجنوب ، ومنه مدارج تطلع إلى دفاق في جبال ضعاضع ، وقد ذكرت في راية .
وقال ياقوت :

فَرْط : بالفتح ثم السكون ، وآخره طاء مهملة :
والفَرْط : العجلة ، والفَرْط ، اليوم بين اليومين ، وفَرْط : موضع بتهامة قرب الحجاز ، قال غاسِل بن غُزَيَّة الجُربي الهُذَليّ :

أمِن أميمــةَ لا طَيـفٌ ألَمَّ بـنـا
بجانب الفَرْع ، والأعداء قد رقدوا
سرت من الفَرْط أو من رملتين فلمْ
ينشب بهـا جانبـا نعمان فـالنُّجُد

وقيل الفرط طريق بتهامة ، وقال عبد مناف بن رِبْع الهُذلي :

فمـا لكمُ والفرط لا تقـربـونـه ،
وقـد خلته أدنى مـآبٍ لقـافِـل ؟

قلت : هما واحد ، الأول جمع والأخر مفرد ، وقد يكون دخل التحريف على الاسم ، ولا زالت هذه المسميات في ديار هذيل . وذكرت أيضاً باسم الفروط .

فُرْعان : فُعْلان ، بالضم ، من الفرع وهو من كل شيء أعلاه : قال ياقوت : وهو جبل من ذي خُشُب يَتَبدَّى إليه الناس ، قال كُثيِّر :

كـأنّ أنـاسـاً لم يَحلُّوا بتَلْعَـةٍ
فيمسوا ، ومغـناهم من الدار بَلْقَعُ
ويمرر عليها فَرْط عامين قد خلت ،
وللوحش فيهـا مستـرادٌ ومـرتـعُ
إذا ما علتها الشمس ظلَّ حَمَامُها
على مستقـلّات الفضـا يتفجَّـعُ
ومنـه بـأجـزاعِ المقـاريب دِمنـةٌ
وبـالسَّفْح من فُـرْعان آلٌ مُصـرَّعُ
مغـاني ديـارٍ لا تـزال كـأنَّهـا
بـأفنيـة الـشـطآن ريط مضـلَّعُ

الفَرْعَان : واديان من روافد لِيَّة يسيلان من جهات الفَرْع ـ فرع هُذَيل ـ ودكا، يسميان الفَرْعين ، سكانهما آل ساعدة

من بني سفيان من ثقيف .

الفُرُع : وادٍ من أطول أودية الحجاز ، وأغناها عيوناً ، إذ لا تزال فيه عشرون عيناً جارية ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة بني عمرو ـ انظر : مر ـ يتقاسم الماء مع واديين عظيمين ، هما : وادي مر في الجنوب ، ووادي النقيع ـ أعلى عقيق المدينة ـ في الشمال .

ثم ينحدر غرباً مع ميل إلى الجنوب مخترقاً سلسلة (قُدْس) فاصلاً جبل (آرَةَ) في الجنوب وقدس في الشمال حيث يتكون مضيق الفُرُع بين هذين الجبلين ، ثم يستمر غرباً حتى يجتمع بوادي القاحة الآتي من الشمال ، عند بئر مُبَيريك على مرحلة من رابغ شمالاً شرقياً فإذا اجتمع الواديان سمي وادي الأبواء ، ويعرف اليوم بالخُرَيبة . ويسمى وادي الفُرُع وادي النَّخْل لكثرة نخيله ، وقد يسميه البعض وادي بني عمرو ، ذلك انه لا يساكنهم فيه أحد . وكان إذا ادعى أحد انه عَمْرِي ، قيل له : اين نخلك من وادي النَّخْل ؟ ! وللفرع روافد عديدة كبار ، مثل العَطْشان ، وَمكّةْ ، وأطيب ، والغَرَب ، انظرها . . وسكانه بنو عمرو من حرب ، ومن قراه الكبير : أبو ضباع ، وأم العيال ، والمضيق ، والفَقِير . انظرها .

وقال ياقوت :

الفُرْعُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره عين مهملة ، هو جمع للفَرْع مثل سَقْف وسُقْف وهو المال الطائل

المعدّ ، وإما جمع الفارع مثل بازل وبُزْل وهو العالي من كل شيء الحسن ، وإما جمع الفرَع ، بالتحريك مثل فَلَك وفُلْك ، كانت الجاهلية إذا تمّت إبل أحدهم مائة قدّم منها بكراً فنحره لصنمه ذلك الفَرَع ، والفَرَع أيضاً : طول الشعر ، والفُرْع : قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكة ، وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة ، وهي لقُرَيش والأنصار ومزينة ، وبين الفُرْع والمريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله ﷺ ، قال ابن الفقيه : فأما أعراض المدينة فأضخمها الفُرْع وبه منزل الوالي وبه مسجد صلى به النبي ﷺ وقال السهيلي : هو بضمتين ، قال : ويقال هي أول قرية مارت اسماعيل وأمه التمر بمكة ، وهي من ناحية المدينة ، وفيها عينان يقال لهما الرّبض والنجف تسقيان عشرين ألف نخلة .

وقال البكري : الفُرُع : بضم أوله وثانيه ، وبالعين المهملة : حجازي من أعمال المدينة الواسعة ، والصفراء وأعمالها من الفُرُع ، ومنضافة إليها . وروى الزّبير عن عليّ بن صالح عن هشام بن عروة ، أن الفُرُع أول قرية مارت اسماعيل التمر بمكة ، وكانت من ديار عاد. وروى الأسلمّيون عن أشياخهم ، أنّ النبي ﷺ نزل في موضع المسجد بالبرود ، في مضيق الفرع ، فصلى فيه . والفرع على الطريق من مكة إلى

المدينة . وقد ذكرت في رسم قدس . وروى الزبير عن رجاله أن أسماء بنت أبي بكر قالت لابنها عبد الله : يا بنيّ اعمر الفرع . قال : نعم يا أمّه ، قد عمرته واتخذت به أموالا . قالت : والله لكأنّي أنظر إليه حين فررنا من مكة مهاجرين وفيه نخلات ، واسمع به نباح كلب . فعمل عبد الله بن الزبير بالفرع عين الفارعة والسّنام . وعمل عروة أخوه عين النهد ، وعين عسكر واعتمل حمزة بن عبد الله عين الرّبض والنّجفة . قال الزّبير : سألت سليمان بن عيّاش : لم سمّيت عين الرّبض ، فقال : منابت الأراك في الرمل تدعى الأرابض ، وسميت النّجفة ، لأنها في نجف الحرّة . قال الزّبير : قال المنذر بن مصعب بن الزبير لأخيه خالد بن مصعب وعارض بعض أصحابه بمال له على عين النهد إلى مال لأخيه بالجوّانية ،

خليلي أبا عثمان ما كنت تاجراً
أتأخذ أنضاحاً بنهر مفجّر
أتجعل أنضاحاً قليل فضولها
إلى النّهد يوماً أو إلى عين عسكر

وروى مالك عن نافع أن ابن عمر أحرم من الفرع . وقال الواقدي : مات عروة بن الزبير بالفرع ، ودفن هناك سنة أربع وتسعين . والفرع : من أشرف ولايات المدينة ، وذلك أن فيه مساجد لرسول الله ﷺ نزلها مراراً ، واقطع فيها لغفار وأسلم قطائع ، وصاحبها يجبي اثنى عشر منبراً : منبر

الفرع ، ومنبر بمضيقها على أربعة فراسخ منها ، يعرف بمضيق الفرع ، ومنبر بالسوارقية ، وبساية ، وبرهاط ، وبعمق الزرع ، وبالجحفة ، وبالعرج ، وبالسقيا ، وبالأبواء ، وبقديد ، وبعسفان ، وباستارة. هذه كلها من عمل الفرع . وقال الزبير : كان حمزة بن عبد الله بن الزبير قد أعطاه أبوه الرّبض والنجفة ، عينين بالفرع تسقيان أزيد من عشرين ألف نخلة . قال ابن اسحاق : وبناحية الفرع معدن يقال له بحران ، واليه بلغ رسول الله ﷺ بعقب غزوة السّويق ، يريد قريشاً ، وأقام به شهرين ، وانصرف ولم يلق كيداً . قلت : قوله ، بين الفرع والمُرَيْسيع ساعة . خطأ ، لأن المريسيع من قُدَيد ، وبين الفُرُع وقَديد أزيد من مرحلتين. أما جعله منابر عسفان ورهاط وساية من أعمال الفرع ، فلا أراه يعتمد عليه ، ذلك أن عسفان لا يبعد عن مكة سوى ثمانين كيلاً ، بينما بينه وبين الفرع (٢٧٠) كيلاً . وكذلك رهاط وساية على ثلاث مراحل من مكة بينما هي بعيدة عن الفرع . غير أن الادارة لها غرائب من قديم الزمن وحديثه ، فحالة عمار ـ اليوم ـ تبعد (١٠٥) أكيال شمال تبوك وترتبط معها بطريق معبدة لا تستغرق ساعة من الوقت ، ومع هذا فهي تابعة للقُرَيَّات على (٤٥٠) كيلاً تقريباً وطريقها غير معبدة ، والسير فيها يستغرق يوماً وبعض يوم ! وأغرب من ذلك ـ أيضاً ـ أن حَقْل تابعة للقُريات أيضاً على (٧٠٠) كيل بينما تبعد عن

تبوك (٢٢٠) كيلاً ! وهذه أمور قد تستدعيها مصلحة الدولة وتنظيمها .

أما قوله : وبناحية الفرع معدن يقال له بحران ، فهو جائز ، لأن بحران شرق رابغ وجنوب الفرع على قرابة (٥٠) كيلاً . أما اسم الوادي فأقرب شيء للصواب أن يكون بضمتين ، لأن له نظائر في الحجاز كثيرة .

والفُرَع : كجمع فُرْعَة : مزارع وقرى صغيرة هي أعلى ما يكون من العمار في وادي الفُرُع المتقدم الحديث عنه ، فوق الريان . واعتقد انه بها سمي وادي الفرع ، فإذاً تكون الراء منه مفتوحة .

الفُرَع : فُرعة أرض زراعية يحدها من الشرق جبل الشرثاء ، ومن الغرب جبل القَمْلة ، ومن الجنوب الغربي الفِقَارة ، ومن الشمال الغربي الفِقْرة ، وهي وسط بين هذه الجبال الشواهق كهدأة الطائف الا انها محسوبة من الفقارة . وتتكون من أودية منها : وادي الميراد ، ووادي الفُرَع ، تنحدر مياهها الى الثَّاجَّة فإلى مَلَل ، أهلها الرَّدَادّة من حرب ، والحُجَلة ، والقُرَاف من الحوازم ، والمهاجرة من الحوازم أيضاً .

وتسمى « فَرْعِ الرّدادّة » زراعتها كثيرة وأرضها خصبة سهلة ، دائرية الشكل نسبياً يبلغ قطرها قرابة (١٢) كيلاً ، وهي الفاصل بين سلسلتي الفقرة (الأشعر) والفقارة ، وجوها معتدل وهواؤها طيب

وفيها بقايا قرية قديمة وقبر يزار ، تقع جنوب غربي المدينة على قرابة (٨٠) كيلاً .

وفي كتاب الهجري :

الفُرع : ـ بضم الفاء ـ من أودية الأشعر ، قرب سويقة بينها وبين مشعر ، على مرحلة من المدينة . وهو فَرْع المسور بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرّي ـ على ما نقله الهجري . قلت : هذا هو ما كان يسمى فرع المسور ، وكان قبله لبني مالك بن أفصى الجهنيين ، وهناك كانت منازل بني خارجة العدوانيين ، دخلوا في جهينة ، ومنهم الشاعر المشهور بالخارجي ، وليس خارجي المذهب ، تكثر أشعاره عن هذه النواحي .

والفُرُع : قرية في رأس وادي العِيص ، بها مزارع حديثة ، وآثار أربع قلاع مكونة من دورين ، وبها آبار زراعية قديمة الطي ، وبها مسجد ، وأهلها العُنَيْنات من جُهَينة ، ويطل على القرية جبل يسمى (الخوجة) .

والفَرْع : جبل أحمر مكسو بأشجار العرعر والشث يسيل منه وادي قاوة إلى الشرق ويسيل منه إلى الغرب الغَرِيف ، يقع جنوب غربي الطائف قرب جبلي دكا والريان ، وقد ذكر في درادر ، والفرط .

والفَرْع : جبال سود مخططة بجدد بيض بطرف سَيْسَد ، من الجنوب بينه وبين وادي نخب ، وقد تدخل في الحمى ، شرق الطائف .

الفُرَع : جبال عالية على ضفة نخلة الشامية من الشمال ، فيها مياه شرب ونخل ، تشرف على دف شلية من الشمال .

الفُرَعَة : وادٍ يسيل من أرض تعرف باسم الفُرعة في وادي بسل من الغرب ، فيه زراعة للزود من النفعة ، من ديار بني سعد .

الفُرَعَة : احدى شعبتي وادي الجزل ، وهي وادٍ متعدد الروافد يسيل من حرة الرهاة جنوب تبوك ثم يتجه جنوباً حتى يجتمع مع وادي القُرَى عند قرية الخُشَيبة ، فإذا اجتمع الواديان سمي الوادي الجزل ، وفي الفرعة عدة قرى ، منها : الفارعة ،وأبو راكة . والفرعة هي الشعبة الغربية من الوادي ، ووادي القُرى الشعبة الشرقية .

سكانها قبيلة بَليّ . ومن روافدها : النقيب ، والعرقوب ، وحماطى ، ضمر ، جِثْيوت ، وعَرْعر . انظرها في أبوابها .

وبَليّ يطلقون اسم الجزل على الفُرَعة .

الفُرَعَة : وادٍ لبني فهم من روافد يلملم ، يأتيه من الجنوب . أرضه صالحة للزراعة . والفُرعة : صدر وادي خليص ، منها المحماة والراية والقائمة . والفرعة : انظر : البثنة . والفرعة : صدر ينبع بين ضأس والفقرة ،والحاضرة تقول : الفرع ، جمع فرعة .

الفَرْعِيَّة : بئر كبيرة واسعة الفوهة غزيرة المياه في الفُرَيع من

نواحي النَّجِيل ، كانت تصدر عنها غروب كثيرة أيام السواني ، وعليها الآن آلات ضخ ، وماؤها لا يغيض ، تظهر في وسطها حصاة فلا ينقص الماء بعد رؤيتها وهي بهذه الصفات تشبه بئر هداج في تيماء ، ولا توجد غيرهما في الحجاز بئر بهذه الصفة ، هذه الرواية عن شخص من الروقة ، ولم أر أنا هذه البئر .

فَرْقَين : جبل شرق طريق زبيدة قبل المهد من الشمال بحوالي (٨٠) كيلاً ، وفرقين آخر شرق بئر النفازي .

وتلعة كبيرة تصب في جو تذرع من ديار بلي .

الفُرُود : بالفاء ، جمع فرد :

جبلان عاليان عما حولهما يدخل بينهما درب المُنَقّى الخارج من الضَّريبة شمالاً (الغربي) يقعان شمال الضريبة بعشرين كيلاً تقريباً ، ومنهما ترى كل ما شرق حرة الروقة الى كشب، تسيل مياههما الشرقية إلى بركة زُبَيدة في عقيق عُشيرة ، فيهما رياض الفِرْد . -

الفروط : كذا ذكره البكري : وقال : إكام بناحية الحيرة ؛ ثم أورد شعراً لساعدة بن جؤيّة الهذلي ، يقول فيه :

فـرُحبٌ فأعـلام الفـروط فكـافـر
فنخلة تلّي طلحهـا وسـدورهـا

وقد وهم البكري يرحمه الله فساعدة يقصد ما قدمناه باسم الفُرُط والفَرْط ، وقد تصحف هذا الاسم في مكان آخر فذكر باسم (القروط) وقد ذكر .

الفَرْوُل : على وزن فَعْول : جبل بين سهل المُعَظَّم والقَلِيبة . انظر : مقبل .

فَرْوَة : بلفظ فروة الرأس : جبل أسود يغشاه بعض البياض يقابل جبل بَرَد من الشرق بينهما وادي المخاضة ، في ديار قُرَيش ، يقع جنوب الطائف على (١٦) كيلاً .

الفَرِى : من فرى الشيء اذا بعجه : شعيب يقطعه الطريق شمالاً من ينبع على (٢٢) كيلاً . والفري أيضاً : سهل يزرع عثرياً ، يقع أسفل شامية ابن حمادي ، تكنع فيه كراع الغميم .

الفَرِيدة : من الانفراد : وادٍ يصب من جبل القُرَيْن في وادي العَرْج من الجنوب في ديار بني عدوان شرق الطائف .

الفُرَيش : تصغير فرش .

وادٍ من روافد مَلَل ، يأخذ أعلى مساقطُ مياهه من السفوح الشرقية لجبل ورقان ، يقطعه طريق المدينة إلى مكة على (٤٨) كيلاً . فيه بئر دَرْويش كانت محطة للجمال وصارت اليوم تسمى الفُرَيش . إذا اجتمع الفريش بملل وتربان تكونت له وسعة سميت فرش ملل ، كانت محطة عامرة ثم حول الطريق عنها غير بعيد ، فصارت السيارات لا تقف فيها فأخذ أهلها يهجرونها وبدت لي يوم ١٢ صفر سنة ١٣٩٣ هـ . شبه مهجورة ، فالمقاهي العديدة لم أجد بها سوى

واحدة عامرة ، ومسجداها لم يؤذن في أيهما للظهر ، ونزلها بدأ يخف .

الفُرَيع : مكان من ديار الروقة زراعي خصب التربة غزير المياه ، يقع بين قاع النَّجِيل وحرة الرُّوقة في تجويف من الحرة ، متصل بالقاع من الشرق . فيه ما يزيد على مائة وعشرين بئراً زراعية ، من أعظمها الفَرعيّة تضاهي هَدَّاج ، ملاكه الرُّوقة من عتيبة ، وله ذكر في كتب التأريخ . فيه جامع وإمارة تابعة للمحاني من توابع مكة المكرمة ، وفيه مدرسة ، ويعتبر جزءا من قاع النجيل المشهور ، كان يعرف بالأتم . انظره .

والفُرَيع : قرية لبني مالك ، قرب حداد من الجنوب الغربي ، يمر بها الطريق بين حداد وزهران .

فُرَيْعة تُرْبان : ويطلق عليها « الفُرَيعة » فرعة من الأرض مستديرة بيضاء فيها الطلح ، يطؤها الطريق إلى العُلا بعد الصحن ، طريقها من غمرة . وتُربان هذا غير تربان ملل .

فُرَيقات : جمع تصغير فرقه :

قال ياقوت : موضع بعقيق المدينة ، قالوا : وإيَّاها عنى كُثيِّر حيث قال :

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنـا
أُرال بقُصْـوَى فَـرْقـةٍ وتنـاضب ؟

فُزَيْر الغرَازِي : وادٍ شرق حالة عَمَّار ، يمر فيه طريق ترابي بين

المدورة ومغيراء الطبيق .

فَشْغَةُ : بالفاء والشين المعجمة ، وغين معجمة أيضـاً ، وهاء :

وادٍ لبني صبح من روافد العَرْج ، يصب في المَلَفّ من الشمال من أطراف فِعَرى الشرقية .

فَصْلاء : على وزن فَعْلاء ، وبالفاء والصاد المهملة :

وادٍ لبلي يصب في وادي الجزل .

فَصْلان : يقول محمد عبد الحميد مراد :

وهذا الجبل عبارة عن كتلة صخرية ملتزقة ببعضها وهي التي نتجت وخرجت منها آية الله ناقة صالح (ع .س) وهي على بعد مرحلتين من الحِجْر وتقع في آخره ـ من الشمال ـ وفي وسط قرية الناجية الغائرة في الأرض ويعلو الملح الطبقة الأولى من وجه أرضها ، ويلاحظ انها في آخر السهول وتقع على مرحلة من الحجر من الشمال[١] . وقريـة الناجية مندثرة . وانظر : بكرة .

الفَصْم : من فصم الشيء إذا فصله أو بتره .

حريرة إذا تجاوزت عُشَيرة حادراً الوادي كانت على يمينك ، تأخذ في الاستطالة محاذية لعقيق عُشَيرة من الشرق ، يقابلها من الغرب حرة بُسّ ، وهما بُسَّان : العُليا ، تشرف على بلدة عُشَيرة من الشمال الغربي ،

---

(١) محمد عبد الحميد مرداد ، في مدائن صالح .

والسُّفلى تلي الأولى من الشمال ، وهما رأسان لحرة واحدة .

فصيلة : في كتاب « أبو علي الهجري » :

أنشد لعمارة بن راشد الخثعمي[1] الهُذَلي ـ من قَصِيدة :

أقول وقد حالت ربائع بيننا
ودونك من ركن الفصيلة منكب

وفي الهامش : الصليبة والربيعة اسمان يقعان على القبيلة والفصيلة جبل علم . قلتُ : ربائع ، والفصيلة هنا : موضعان لا شك ، ولم أجدهما .

الفُضَاض : قال ياقوت : موضع في قول قَيْس بن العَيْزارة الهُذَلي حيث قال :

وردنا الفُضَاض قبلنا شَيِّفاتنا
بأرعن ينفي الطير عن كل موقعِ

الشيفة : الطليعة .

وأورد البكري الشاهد ، لقيس بن خويلد ، وهما واحد : العيزارة أمّه وخويلد أبوه .

الفَضَافِض : بفتح أوله وثانيه ، بعدهما مثلهما ، على لفظ الجمع :

أرض لجُذَام ، تقدم ذكرها في رسم حِسْمَى ، عن معجم ما استعجم .

---

(١) الخثاعمة ، واحدهم خثعمي : بطن من المطارفة من هذيل .

الفُضَـالي : كالمنسوب إلى فضال : ريع يقسم حرة المُحْسِنيّة (ضَجْنان) يصل بين القعرة جنوباً والحنو في الشامية شمالاً .

فَضْحَى : فَعْلى ، من الفضح : وادٍ يأتي المخاضة من الغرب من جبل بَرَد ، لقريش ، يبعد عن الطائف (١٥) كيلاً ، جنوباً .

فُضْلَى : فُعْلى من الفضل : وادٍ لبَليّ يصب في وادي الجزل من الغرب .

الفَطْحَاء : فَعْلاء من الفطحة ، وهي ظهر الدابة :

وادٍ يدفع في السيل الصغير من الشرق ، يدعه طريق مكة شرقاً ، يبعد أوله شمال بلدة السيل بكيلين ، فيه زراعة للقثمة من برقا من عتيبة .

والفُطُح : على صيغة الجمع ، ذكرت في بيضان .

الفَظِمة : بفتح الفاء وكسر الظاء ، ثم ميم وهاء : شعب يصب في رهجان الأبيض ، سكانه آل زياد من السوالمة من هذيل ، ورهجان من روافد نعمان الجنوبية ، وقد ذكر قال هذا : نوار الدعدي ، وقال غيره : فظيمة ، بدون أل .

فِعْرَى : قال ياقوت :

قال ابن السِّكِّيت : فَعْرَى بفتح الفاء ، جبل ، قال البكري : فَعْرَى تصحيف إنما هو فِعْرَى : هو جبل يصب في وادي الصفراء ، وقال في موضع آخر :

فِعْرى جبل تصبّ شعابه في غَيْقَة ، قال كُثيِّر :

واتبعـتهـا عَـينّي حتـى رأيتـهـا
ألمَّتْ بِفِعْـرَى والقنـانِ نـزورُها

قلت : يعرف اليوم بهضبة غَيْقَة : جبل عال تفترق عنه غيقة ووادي ـ الخائع الجنوبي ، يمر سيل وادي العرج بينه وبين ثافل الأكبر ، ثافل جنوبي وفعرى شمالي ، وكل مياهه في غيقة ، وهو من ديار بني صُبْح من حرب .

فَعَمْعَمُ : بالفاء المفتوحة ثم تكرر العين المهملة والميم : جبل أسود بارز تراه شرق الصُّلْصُلة مجاوراً لجبال الشواحط من الجنوب .

فَغْرُ : بالفتح ثم السكون ، وهو فتح الفم في اللغة ، والفغر الورد إذا فَتَّح وهو اسم موضع في شعر كُثيّر ، عن معجم البلدان .

الفَغْوَة : قال ياقوت :
الفَغْوة : النَّوْر ، واحدته فَغْوَة ، وهو الزهر : وهي قرية في لحف آرة جبل بين مكة والمدينة . انظره .
قلت : ولم تعد معروفة اليوم .

الفَقَار : وهي خرز الظهر : اسم جبل ، قال أبو صخر الهُزلي يصف سحاباً :

يميـل فَقَاراً لم يَـكُ السَّيْلُ قبلهُ
أُضرَّ بها ، فيهـا حَباب الثعـالِب

عن معجم البلدان . قلت : وليس هذا دليل على أنه علم .

الفَقَارات : مكان شرق الوجه ، كان المحطة السادسة من المدينة على طريق الوجه .

الفَقَارة : جبل ضخم يقع في الجنوب الغربي من المدينة المنورة بحوالي(٨٠) كيلاً ، في رأسه زراعات ونخيل للحجلة والردادة من حرب ـ انظر عنهم نسب حرب ـ تسيل مياهه في وادي الصفراء جنوباً وفي ملل شرقاً وفي إضم شمالاً وفي رأس الفقارة وهدة مستقرة تبلغ قرابة خمسة عشر كيلا من كل جهة ، هذه الوهدة تسمى فرع الردّادة ، وكانت تعرف بفرع المسور ، وقد تقدم .

وقال البكري :

ذو الفَقَارة : بفتح أوله ، على لفظ الواحدة من فقار الظهر : جبل معروف ، قال النابغة :

وقد خِفتُ حتى ما تزيد مخافتي
على وَعِلٍ في ذِي الفَقَارة عاقِلِ

وذكر في الأشعر .

الفِقْرة : بكسر الفاء وسكون القاف ، بلفظ الفقرة من الظهر :

جبل ضخم منقاد من الشمال إلى الجنوب ، يبدأ قرب وادي الصفراء حيث تسيل منه روافد كبيرة في الصفراء ، مثل طاشا وآلاب ورحقان ، ويمتد شمالاً

حتى ريع بواط الذي يفصل بينه وبين الأجرد ، ورأسه فرعة كبيرة مستطيلة متسعة طولها مسيرة يومين للماشي ، وعرضها يقرب من (٢٥) كيلاً مع اختلاف الأمكنة ، فيه الكثير من النخيل في رأسه وفي الأودية التي تنحدر منه ، ويزرع في فرعته القمح ، ونخله قد يغلّ ثلاث مرات في السنة إذا أخصب ، فتجد في النخلة الواحدة الرطب والبلح والمأبور . ويسيل من الفقرة في ينبع وادي نَخَلَي : واد كبير فيه عيون لحرب وفي وادي إضم تسيل حورة وحويرة وأودية أخر . وسكانه الأحامدة من حرب ـ انظر عنهم نسب حرب ـ كان يسمى هذا الجبل « الأشعر » انظره .

وجوه معتدل لارتفاعه وهواؤه طيب ، يصلح أن يكون مصطافا لأهل المدينة ، ولكن ليست له طرق ولم تطؤه السيارة بعد .

الفُقْرَة : بضم أوله ، واسكان ثانيه ، بعده راء مهملة :

موضع يقرب من مكة ، قال الحارث بن خالد :

أسنَى ضوءِ نارٍ صُحْرة

بالفُقْرةِ أبصرتُ أم تَنصُّبَ بَرْقِ

عن معجم ما استعجم .

فِقَهْ : ينطقونه بسكون الفاء ، وهي لغة لهم ، والظاهر كسرها ، وفتح القاف ، ثم هاء :

نعف أسود يكنع في مضيق الصفراء من الشرق من

جبل شَيْبان ، يشرف على خَيْف الحِزَامِي من مطلع الشمس .

الفُقَيُّ : قرية من نواحي فدك (الحائط) جنوب ضرغد . كذا ذكر ، وما رأيته .

الفَقِير : بلفظ فقير العين ، أو الفقير من الناس : عين جارية في الريان من وادي الفُرُع ، فوق أُمِّ العِيال بحوالي (٣٠) كيلاً . ماؤها قليل عندما مررت بها سنة **١٣٩٣**هـ . في إقحالة عامة ، يتسع الوادي عندها ولذا نقلت امارة الفرع من المضيق إليها ، لها طريق مع المدينة لم يعبد بعد ، وهو طريق الشُّفَيَّة القديم التي تأتيها من الشمال غير بعيد (٢٣) كيلاً . وتبعد الفقير عن المدينة (١٣٧) كيلاً جنوباً . وهي اليوم قاعدة الفرع عامة . وفيها محكمة شرعية ومستوصف ومدارس .

والفَقِير : وادٍ يصب في واسط من الشمال في أسفله .

والفَقِير : محطة في واسط بين الحمراء وينبع ، فيها يوم بين قبيلة حرب وجيش ابن سعود سنة **١٣٤٣** هـ . وهي في الوادي السابق ، وبه سميت .

الفَقِير : قرية في وادي الحمض لِبَلِيٍّ تُرَى من الزبيرة غرباً ، عليها نخل للمنقرة أحد أمراء بلي .

الفَقِير : وادٍ يصب شمال مصب واسط ، بطرف سهل العذيبة من الجنوب بين ينبع والرايس ، وهو يقاسم

الأول ـ الذي يصب في واسط ـ الماء ، ويسامية كذا روي لي .

وقال ياقوت :

الفَقِير : وعن جعفر بن محمد أن النبي ﷺ أقطع عَليّاً رضي الله عنه ، أربع أرضين : الفقيرين ، وبئر قيس ، والشجرة ، وأقطعه عمر ينبع وأضاف اليها غيرها ، قلت : لا شك انهما المتقدمان بين واسط وينبع ، لأن قطائع على اقترنت معظمها ـ بينبع . وقال مُلَيْح الهُذَليّ :

وأعليت من طود الحجاز نجوده
إلى الغور ما اجتاز الفقير ولفلف

وقال الأديبي : الفقير ركّي بعينه ، وقيل : بئر بعينها ومفازة بين الحجاز والشام ، قال بعضهم :

ما ليلة الفقير الا شيطان
مجنونة تؤذي قريح الأسنان

لأن السير فيها متعب .

وذكره البكري منسوباً إلى الشَّمَّاخ .

الفُقَيِّر : تصغير الذي قبله :

شعب كبير يرفد وادي الأشواق أحد روافد رُهَاط .

والفُقَيِّر : قرية للمناقرة من البركات من بلي على حافة وادي الحمض الشمالية بعد التقائه بالجزل على (٣٠) كيلاً تقريباً . أسسها الشيخ راشد منقرة أمير البركات ووالد الشيخ حماد راشد منقرة راويتنا في بعض ديار بلي ، وهي هي المتقدمة ، يصغرونها ويكبرونها .

وقال ياقوت :

فُقَيْرٌ : يجوز أن يكون تصغير ترخيم الذي قبله ، ويجوز غير ذلك ، قال العمراني : موضع قرب خيبر ، وقال محمد بن موسى : الفُقَير موضع في شعر عامر الخصفي من بني محارب :

عفا من آل فاطمة الفُقَير
فاقفر يثقب منها فإيرُ

قال : يروى بتقديم القاف . قلت : وهذه الأماكن من حرة النار حول فدك .

فِلَاج بكسر أوله وآخره جيم ، ويجوز أن يكون جمع فِلْج مثل قِدْح وقِدَاح أو جمع فَلْج مثل زَنْد وزِنَاد ، قال الزُّبَيْر: هي فلْجة فتجمع بما حولها فيقال فِلَاج، قال أبو الأشعث الكندي : بأعلى وادي رولان ، وهي من ناحية المدينة ، رياض تسمى الفِلَاج جامعة للناس أيام الربيع ، وبها مساك كبير لماء السماء يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وليس بها آبار ولا عيون ، منها غدير يقال له المختبىء ،لأنه بين عضاة وسدر وسلم وخلاف وانما يؤتى من طرفيه دون جنبيه لأن له جرفين لا يقدر عليه من جهتهما ، وإيّاها عنى أبو وَجْزَة بقوله :

إذا تربَّعْتُ ما بين الشُّرَيق إلى
روض الفِلَاجِ أُلَات السَّرحِ والعببِ

واحتلّت الجَوَّ فالأجزاع من مَرَخ
فمـا لهـا من مـلاقـاةٍ ولا طَلَبِ

عن معجم البلدان . قلت : رولان ، يقع شرق المدينة، يسيل من الحرة إلى العقيق الشرقي ، ولم أتبين وجوده بهذا الاسم حتى الآن .

الفَلاَحُ : بالفاء ، وآخره حاء مهملة :

مدارس أسسها الحاج محمد علي زينل ـ بتقديم المثناة تحت ـ في مكة وأخرى في بمباي بالهند ، وكان مقرها حارة الباب ، ثم انتقلت إلى قرب الجـودريـة ، ثم عـادت إلى حـارة البـاب . (السباعي) . ولا زالت فيها أثنـاء تدوين هـذا الكتاب . وقد خرجت مدارس الفلاح في مكة وجدة جيلاً من الرواد والأدباء لهم دور مشكور في النهضة الحاضرة .

الفَلَج : نزلة للصعايدة من زبيد بطرف خُلَيص من الشمال . وانظر : المحماة .

فَلْجَة : قال ياقوت : وفي منازل عقيق المدينة بعد الصُّوَير فلجة ، وفي شعر لأبي وَجْرة الفلاج . وقد تقدم .

فِلْح : وادٍ يسيل من جبل بيضان فيصب في رأس وادي الليث ، وبيضان جبل من سراة بني سعد ، وهو غير بيضان مطير .

الفلفل : جبل من قعيقعان مجاور جبل هندي وقرن ، يشرف

على حارة الباب من الشمال .

الفَلَق : بالفاء ، والتحريك :
وادٍ لسُلَيم يأتي أعلى ستارة من الشمال من طرف حرة ذَرَة الشمالي ، فيه آبار زراعية عليها نزلة .

الفَلْق : ويسمى فَلْق ابن الزبير رضي الله عنه :
ثنية في مكة تصل بين المعلاة عند الأبطح ، وأسفل مكة في الشُّبَيْكة بجانب المسجد الحرام من الغرب .
قال الأزرقي : وإنما سهل ابن الزبير الفَلْق وضربه حتى فلقه في الجبل ، إن المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به الناس فكره ذلك فسهَّل طريق الفَلْق ودرّجه فكان إذا جاءه المال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة وفي الفَلْق حتى يخرج به على دوره بقعيقعان، فيدخل ذلك المال ولا يدري به أحد ، وعلى رأس الفَلْق موضع يقال له : رحا الريح كان عولج فيه رحا الريح حديثاً من الدهر فلم يستقم ، وهو موضع قل ما تفارقه الريح[1] .
وقد ذكر غير هذا في قعيقعان .

فَلِيحة : بفتح الفاء : وادٍ يصب في بسل من الجنوب للزود من عُتَيبة .

فُلَيْفلات : انظر : المكسر .

(١) أخبار مكة : ٢/٢٨٥ .

الفِنْد : بكسر الفاء ، وسكون النون ، وآخره دال مهملة :

هو الجبل غير عظيم الارتفاع الذي يظلل بئر درويش بعد الظهر ، وتعرف بئر درويش اليوم بالفريش ، جنوب المدينة على (٤٨) كيلاً على الجادة .

وقال ياقوت :

فَنْد : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال ، وهو في الأصل قطعة من الجبل : وهو اسم جبل بعينه بين مكة والمدينة قرب البحر ، وانظر : خاخ واعتقد إنهما واحد ، وأن القول بأنه قرب البحر زائد .

الفَوَّار : فعّال من الفوران . انظره في النقيع .

الفَوَّار : وادٍ في ديار المقطة من عتيبة يصب مع اللُّصَيبة ثم في ضرعاء ثم في وادي الزبارة .

فَوَّازة : بالزاي المعجمة :

شعب في حمى النمور يصب في تُضَاع .

وفوّازة أخرى : ذكرت في بلقع وحماة .

فَوَاق : وادٍ لفَهْم من روافد يَلَمْلم ، يأتي صدر يلملم من الشمال من شفا بني سفيان .

فَوْدٌ : قال ياقوت :

جبل في قول أبي صخر الهذلي :

بنا ، إذا أَطَّرَت شهراً أزمَّتها
وأزْنَتْ من ذُرَى فود بأَرْيادِ

الفُوْهَةُ : أرض رملية تغرّز فيها السيارات ، على الطريق من تبوك إلى البدع ، ولكنها قريبة من تبوك غرباً ، وقد عدل عنها الطريق بعد تعبيده فَهُجِرت غَير مأْسوفٍ عليها ، واقعة في ديار بني عطية . ذكرها فلبي بلفظ (فها) خطأ .

فُوَيْق : تصغير فوق : قال الجزيري : وهو مسجد الورود وهو من عجائب الأرض المقدسة ، قصدته ووقفت عليه ، وهو على يمنة المتوجه يسلك إليه من الرأس المشجر المعروف بديسة الأثل ، وصورته أن يصعد اليه من نقب جبل متّسِع حتى ينتهي فيه إلى رحبة فسيحة يظللها قمة الجبل فيصعد فيه بدرج منحوت في ذيل ذلك الجبل ، إلى أن يصعد إلى مكان نقر في الجبل يكون سعته أربعمائة ذراع طولا في ستين ذراعاً ، وفي أثنائه مغارات منحوتة لا اعرف مقدارها ، والذي أظنه أنه إذا امتلأ من مياه الأمطار يكفي أهل تهامة والحجاز سنة كاملة ، قال ابن فضل الله : وردت أنا هذا الماء في توجهي الى الحجاز سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة[١] قال ذلك أثناء الحديث عن المفازة بين تبوك والعُلا حيث عدد مياهاً منها : المعظم والخبيب وفويق هذا فهو على الطريق بين تبوك ومدائن صالح ، ولكن كيف يسمى مسجداً وماءً في آنٍ واحد ؟

الفَيْت : انظر : لفت .

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٤٥٨ .

الفَيْحاء : من الفياح وهو السعة ، انظرها في تَيْماء .

فَيْحان : فَعْلان من فاحت رائحة الطيب تفيح فيحاً ، ويجوز أن يكون من الفيح وهو سطوع الحرّ ، وفي الحديث : شدة الحر من فيح جهنم ، ويجوز أن يكون من قولهم أفيح للواسع وفيّاح وفيحاء ، قال ياقوت :

وفيحان : موضع في بلاد بني سعد ، وقيل : وادٍ، قال الراعي :

أورعلة من قطا فيحان حلأّها
من ماء يثربه الشّباك والرّصد

وقال ابو وَجْزة الحسين بن مطير الأسدي :

من كل بيضاء مخماس لها بشر ،
كأنه بذكيّ المسك مغسول
فالخَدُّ من ذهب والثغر من برد
مفلّج واضح الأنياب مصقول
كأنه حين يستسقي الضجيع به
بعد الكرى بمدام الراح مشمول
ونشرها مثل ريا روضة أُنُف
لها بفيحان أنوارٌ أكاليل

فَيْحة : بالحاء المهملة :

من ديار مزينة ، قال معن بن أوس :

أعاذل ، هل تأتي القبائل حظّها
من الموت أم أُخْلي لنا الموت وحدنا ؟

أعـاذل ! من يحـتل فيفـا وفَيْحةً
وثوراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا ؟

عن معجم البلدان . وكل هذه المعالم من نواحي المدينة ، وقد ذكرت .

فَيْد : على لفظ ما يفيده الانسان :

شعب من روافد القاحة ، يصب على الحفاة من الشمال ، يأخذه درب الغائر ، ومعه كانت هجرته ﷺ وانظر هذا الدرب في « الحفاة » وانظر طريق الهجرة كاملاً محددة كل منازله ، في كتابي « على طريق الهجرة » .

فَيْدَة : كأنها واحدة الفيد :

هي وادي عسفان الذي يصب عليه من الشرق ، رأسها النباع : ـ شعبتـان تأخـذان من شعور ثم تجتمعان في فيدة ، تجتمع فيدة والصغو بعد عسفان على مرأى منه فتكوِّنان وادي الغَوْلَاء . فيها مزارع جلها النخل ، وسكانها مُعبَّد في صدرها ، وبشر في أسفلها ، وهما قبيلتان من حرب .

قال صاحب عسفان :

وَيْن فَيْدهْ ما سالت يوم عسفان سالْ
والثَّنِيـهْ عليها وبـل ما لـه حفيـرْ

يقصد أن اهل فيدة تأخروا في نجدة أهل عسفان عندما دخلها الأخوان سنة (١٣٤٣ هـ) . فلم تسل دماء أهل فيدة كما سالت دماء أهل عسفان .

وقال ياقوت :

فَيْدة : حزم فيدة : موضع ، قال كُثيّر :

حزيت لي بحزم فيدة تحدى
كاليهوديّ من نطاةِ الرقال

حزيت : رفعت . كاليهودي : كتحدي اليهوديّ ، يصف ظعنا .

الفَيْصلية : منسوب إلى فيصل بن عبد العزيز ، حي حديث في تبوك بين المثلث وسلطانه منسوب الى الملك فيصل ابن عبد العزيز ، والفيصيلية أيضاً : حي بالطائف على طريق نجد ، كان يعرف بأم خبز ثم غير إلى الفيصلية نسبة إلى الملك فيصل .

الفَيْض : عين بمر الظهران قرب أبي شعيب ، انقطعت في مشروع (أبو حصاني) .

الفَيْض : على لفظ فيض الماء : ماء لجهينة ، قال :

خلا الفَيْض ممن حلّه فالخمائلُ ، عن معجم البلدان .

الفَيْضة : مؤنث الذي قبله :

وادٍ يكوّن مع كِنْدة والمَلْحاء وادى الزرقاء الذي يرفد نخلة الشامية من الشرق ، يأتيهما من الشمال . انظر : كندة .

والفَيْضَة : وادٍ متوسط في اللحيانية يسيل من شمال أظلم ويدفع في مر الظهران عند البُرْقة مجاور للصهوة من الشمال

في المنبع والمصب ، يمر شمال عمرة التنعيم بمكة على (٢١) كيلاً ، به بُلُد عثرية ، يأخذه طريق الريّان من مكة بعد أن يفترق عن طريق القِشاشية ، نباته السلم والحرمل/.

الفَيْضة : (فيضة أثقب) :

قرية شمالي الحائط فيها سكان من قبيلة بني رشيد ، ومدرسة ابتدائية .

الفَيْفاء : قاع واسع في وسق حرة بين وادي الفرع ومر عُنيب منها ترى جبل آرة غرباً على قرابة خمسين كيلاً ، نباتها السكب والكفنة .

فَيْفَاء : بالفتح ، وتكرير الفاء ، الفيف : المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسّعة ، فإذا أنث فهي الفَيْفاء وجمعها فيافي ، قال المؤرج : الفيف من الأرض مختلف الرياح ، وقيل : الفَيْفاء الصحراء الملساء ، وقد أضيف إلى عدة مواضع ، منها : فيفاء الخبار ، وقد ذكرناها في الخبار : وهو بالعقيق من جماء أم خالد ، وفيفاء رشاد موضع آخر ، قال كُثّير :

وقد علمت تلك المطيّة أنّكم
متى تسلكوا فَيفَاءَ رشادٍ تَحَرَّدُوا

وفيفاء غزال : بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح ، قال كثير :

أناديك ما حجّ الحجيج وكرّرت
بفيفاء غزال رفقة وأهلت

وكانت لقطع الوصل بيني وبينها
كناذرة نذراً فأوفت وحلَّتِ
فقلت لها : يا عزَّ كل مصيبة
إذا وُطِّنت يوماً لها النفس ذلّتِ
ولم يلق إنسانٌ من الحبِّ منعة
تعمّ ولا عمياء إلا تجلّت

وفيفاء خريم ، قال كثيّر :

فاجمعن بيناً عاجلاً وتركنني
بفيفا خريم واقفا أتلدّد
وبين التراقي والّلهاة حرارة
مكان الشُّجَى ما تطمئن فتبرد
فلم أر مثل العَيْن ضنَّت بدمعها
عليّ ولا مثلي على الدمع يحسد

وفيف : غير مضاف : من منازل مزينة (انظر فيحة) قبله .

وقال البكري : فيف : بفتح أوله ، وفاء أخرى في آخره . وأصل الفيف والفيفا ، بالقصر ، والفيفاء بالمد : كل أرض واسعة ، وهو موضع في ديار بني كنانة ، وهو الموضع الذي أصاب فيه عمرو بن خالد ابن صخر بن الشريد بني كنانة ، فقتل وسبى ، وأدرك بثأر اخوته المقتولين يوم برزة ، وقال في ذلك هند بن خالد أخوه :

فاشبعنا ضباع الفيف منهم
وطيراً لا تغب ولا تطير

وقـد وقـعت حـرارتـهـا بـقـرّ
محـل الـدهن وانقضت النّـذور

وقال فارس بني رعل :

نشـطنـا بـالجيـاد مجنّبـات
يـهجّـرن الـرّواح ويـفـتـدينـا
فـأردين الفـوارس من فـراس
على الفـيفـا تـكـرّ ومـاتنينـا

وزعم ابو الفتح أن فيفى فعلى منوّن ، والألف زائدة ، ويدلّك على ذلك قول الهُـذَلي :

والقـوم تعلوا بهم صهب يمانية
فيفىً عليـه لذيـل الـريـح نمنيم

ولم يعلم أبو الفتح أنه يقال فيف ، على وزن فعل ، وفيفى على وزن فعلى مقصور ، وفيفاء ، ممدود . وقوله :

فيفى عليه لذيل الريح نمنيم .

انما هو منصوب انتصاب المفعول ، منوّن ، كما تقول تعلو بهم سهلاً وحزناً ، وقد وردت فيفا وفيف مضافة إلى أماكن معروفة ، وهي غير هذا الموضع المذكور قال الأحوص :

وبالنّعف من فيفى غزال ذكـرتها
فـطال نهـاري واقفـا وتـلدّدي

وأضافته عمرة بنت دريد بن الصِّمَّة إلى النِّهاق ، بكسر النون ، فقالت :

عفت آثار خيلك بعد أينِ
بذي بَقَر إلى فيفا النِّهاقِ

ويقرأ : إلى فيفا النُّهاق ، بضم النون ، وهو موضع دان من ذي بقر ، الذي تقدم ذكره ، وفيفا الخبار : مضافة إلى الخبار من الارض ، وهي السهلة فيها جحرة وحفار وهو موضع بقرب المدينة، وفيفا الخبار قتل النفر العرنيّون يساراً مولى رسول الله ﷺ واستاقوا اللقاح ، واياها يعني عمرو بن العاص بقوله يفخر يوم أحد :

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا
مع الصُّبح من رضوى الحبيل المنطّق

تمنّت بنو النّجار جهلاً لقاءنا
لَدَى جنبِ سلع والأمانيّ تَصْدق

وفيفا خُرَيم ، ثنية بين المضيق والصفراء ، وهي طريق الجار ، عادلة عن طريق المدينة يمينا .

وفيف الريح : بين ديار بني عامر بن صعصعة وديار مذحج وخثعم ، وفيه أغارت قبائل مَذْحِج ومُراد وزُبَيد[1] ، ورئيسهم ذو الغُصَّة ، الحصين بن يزيد الحارثي[2] ، على بني عامر وهم منتجعون فيه ،

---

(١) مراد وزبيد : بطنان من مذ حج .
انظر عنها وعن بني الحارث كتابي (بين مكة وحضرموت) .
(٢) الحصين بن يزيد بن عبد المدان : أحد مشاهير بني عبد المدان ملوك بني الحارث في نجران .

فأغنت يومئذ بنو عامر ، ورئيسهم ملاعب الأسنّة ، وفقِئتْ عين عامر بن الطفيل ، طعنه مُسْهر بن يزيد الحارثي ، فقال عامر :

لعمري وما عمري عليّ بهيّن
لقد شان حُرّ الوجه طعنةُ مُسْهر

وقال ابو عبيدة : كان يوم فيف الريح عند مبعث النبيّ ﷺ وأدرك مسهر بن يزيد الاسلام ، فأسلم ، وفي ذلك اليوم يقول عامر ايضاً :

وقد علم المزنوق أنّي أكرّه
عشيّة فيف الريح كرّ المشهّر

المزنوق : اسم فرسه . وهو يوم فيف الريح ، ويوم الأجشر ، ويوم بُضَيع ، مواضع متصلة ، فأسرع القتل يومئذ في الفريقين ، وهو أول يوم ذكر فيه عامر ، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة تذكر ، قال لَبيد وأخذت له يومئذ جارية سوداء ، فلمّا أخذها بنو الدّيّان علموا أنها للبيد ، وأرسلوها ولم يدر من أرسلها ، فقال :

يا بِشْر بِشْر بني إيّاد أيُّكُمُ
أدّى أُريكة بعد هضب الأجشر

وقال أبو داود الرؤاسي : يزيد بن معاوية الشاعر الفارس :

ونحن أهلُ بُضَيع يوم واجهنا
جيش الحصين طلاع الخائف الكزم

وقد وضحت في هذا الكتاب : خريم والخبار وثنية

غزال . فانظرها .

فَيْفَاء الفحلتين : انظر : دبراء .

الفَيَّة (الفيئة) : جبل منقاد من الجنوب إلى الشمال ، شمال شرق هدأة الطائف ، هو حد حمى النمور من الشرق . ويكثر مثل هذا الاسم في هذه النواحي وهو مأخوذ من فيئة الظل إذا فاء .

كما أن الشَّرقة عندهم ما تشرق عليه الشمس عند طلوعها .

وانظر : أبو الشطب .

وآخر : جبل في شفا زليفة .

ق

القَابِل : هو جبل منى الشمالي وهو الوجه الجنوبي من ثَبَير الأثبرة .

قال ياقوت :

القَابِل : بعد الألف باء موحدة :

المسجد أو الجبل الذي عن يسارك من مسجد الخيف بمكة ، عن الأصمعي .

قابُوس : أبو قابوس اسم لأبي قُبَيس الجبل الذي بمكة ، قال الكُمَيت :

بسفح أبي قابـوس ينذُبْنَ هـالِكاً
تُخفّض ذات الـوُلْدِ عنـه رَقُوبُهـا

كذا أورده البكري .

وتخفّض : تسكّن وتهوِّن الأمر . والرَّقُوب : التي مات أولادها ، أو التي لا يعيش لها ولد .

القَاحَةُ بتخفيف الحاء المهملة :

وادٍ كبير من أودية الحجاز قليل الزراعة كثير الذكر في كتب المتقدمين لأن طريق الحج يمر فيه .

يأخذ وادي القاحة من السفوح الغربية لسلسلة جبال قدس التي تعرف اليوم بجبال عوف ، ثم يتجه جنوباً مع ميل تدريجي إلى الغرب ، بخلاف أودية الحجاز الغربية التي تكون القاعدة جريانها غرباً . ويقطع مدار السرطان وادي القاحة في المنتصف تقريباً . ويستمر جريانه بين سلسلتين عظيمتين ، هما : سلسلة جبال قُدْس في الشرق ، وسلسلة جبال ثَافِل في الغرب ، وبوجود هاتين السلسلتين يكون سيله جارفاً فلا يترك أراضي قابلة للزراعة، انظر الفرع . ويبلغ طول وادي القاحة حتى يجتمع مع الفرع قرابة (٩٠) كيلاً ، وسكانه في أعلاه عوف ، وأسفله العُبَدَة من بني عمرو ، وروافده الغربية في أعلاه لصبح . وله روافد عديدة كبار منها : تعهّن : من الشرق ، والعاند : من الغرب و الفاجَّة : من الشرق ، ويدوم : من الغرب ، وثَقِيب : من الشرق ، ووادي المياه : من الغرب وغيرها . ـ وفيه أم البرك (السقيا) تبعد عن مستورة (٧٢) كيلاً شرقاً مع ميل إلى الشمال ، أهلها العُبَدَة من بني عمرو . وقد ظل هذا الوادي ممراً وطريقاً رئيسية لقوافل الحج من لدن محمد ﷺ إلى ما بعد ١٣٧٠ هـ . حين تحول عنه طريق السيارات إلى بدر فوادي الصفراء . فتأخرت السقيا وقل نزلها ونزل معظم سكان القاحة ـ من عوف ـ مكة فاستوطنوها .

وظهرت لي سنة ١٣٩٣ هـ . حين كنت اتجول

فيها بين ضلع وعر وشاقة جرعاء .

وتقع القاحة بين خطي الطول « ١٥ً / ٣٩° و٥ً٠ / ٣٩° وخطي العرض ٥٠ً / ٢٣° و ١٠ً / ٢٣° تقريبا » وهي شديدة الحرارة صيفاً لوقوعها بين جبال شواهق ، ولوجودها على مدار السرطان ولعدم وجود مياه وخضرة تلطف جوها[١] .

وقال ياقوت :

القَاحَة : بالحاء المهملة ، قاحة الدار وباحتها واحد ، وهو وسطها ، وقاحة : مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السّقيا بنحو ميل ، قال نصر : موضع بين الجحفة وقديد ، وقال عرّام : القاحة في ثافل الأصغر وهو جبل ، ذكر في موضعه ، دوّار في جوفه يقال له القاحة وفيها بئران عذبتان غزيرتان ، وقد روى فيه الفاجَّة ، بالفاء والجيم ، ذكره في السيرة في حديث الهجرة القاحة والفاجة .

قلت : قول نصر بأنها بين الجحفة وقديد خطأ ، ذلك أن القاحة بين المدينة والجحفة ، وأن قُدَيداً بين الجُحفة ومكّة . أما قول عرّام إنها دوار في جوف ثافل الأصغر ، فانه نوع من الروايات غير المتقنة التي تعودناها منه ، فهي تمر بسفوح ثافل من الشرق وتستوعب مياهه الشرقية ، ولكن لا وجود لدوار هناك ولا تقرب من جوف ثافلْ الأصغر ، بل لا تمر به الا عند نهايتها ، فهي قبله بقرابة سبعين كيلاً .

---

(١) انظر تفاصيل أوفى عنها في كتابي (على طريق الهجرة) .

أما قول ياقوت : قبل السقيا بنحو ميل ، فهو قول تنقصه الدقة ، لأن السقيا هي مدينة القاحة ، والقاحة وَادٍ قبل السقيا وبعدها . أما قوله : روي فيه الفاجّة ـ بالجيم ـ فالفاجة غير القاحة ، وقد تقدمت في هذا الجزء .

وقال البكري : القَاحَة ، : بالحاء المهملة : موضع على ثلاث مراحل من المدينة، قبل مكة ، قد تقدم ذكره وتحديده في رسم العقيق . وروى عبد الرّزاق عن داود بن قيس قال سمعت عبيد الله بن عبد الله بن أقرم يحدث عن أبيه انه كان مع ابيه بالقاحة من نمرة ، فمرّ بنا ركب ، فأناخوا بناحية الطريق ، فقال لي أبي : أي بنّي ، كن في بهمنا حتى أدنو من هؤلائك الركب . قال : فدنا منهم ، ودنوت معه ، فأقيمت الصلاة فاذا رسول الله ﷺ الحديث .

قلت : قول البكري على ثلاث مراحـل من المدينة ، فيه نظر ، إذ هي على أربع مراحل : من المدينة إلى السيالة ، ثم إلى المنصرف ، ثم إلى الاثاية ، ثم إلى الحفياء من رأس القاحة ، وهذه المراحل الرئيسية ، أما المراحل الصغار فقريباً من سبع مراحل . أما قوله : من نمرة ، فما رأيت غير أبي عبيد ذكره ، ولا يعرف اليوم .

والقاحة : وسعة على شكل دوارٍ في حرة الروقة يطؤها درب الحاج القديم بين مكة والعراق ، يدفع فيها واديا حِقَاب ثم ينتهي سيلها إلى الرُّصُن . تبعد عن مكة

قرابة (١٤٠) كيلاً في الشمال الشرقي .

وقد ذكرها عبد القدوس الأنصاري في كتابه (بنو سليم) متوهماً على انها القاحة التي بين مكة والمدينة ، فرد عليه الجاسر ولكن لم يعثر على تحديدها لعدم خبرته في هذه الديار .

القَارَة : بالتخفيف ، نوع من الأكام يقول محمد عبد الحميد مرداد : إن هذا هو الاسم القديم لجبل الحوار ، وأورد هناك قولاً غريباً هو : قد انصف القارة من راماها !

وهذا المثل على قبيلة القارة من خزيمة ، وليس على الجبل .

القَارَة : نعف من حرة الرهاة الغربية يشرف على الزاوية .

قارة الحِيرانَ : شمال قارة الحصانية في وسط نُقْرة الحِيران شرق الطريق ، رأسها أسود ، وباقيها صفاة كثانية شهباء ، تقول روايات عَنَزة : انهم كانوا يحبسون الحيران فيها حتى ترد امهاتها وادي الصَّحْن على بئر الغَيْل ثم تعود ! وبين هذه القارة وبئر الغيل قرابة مائتي كيل ، ولا أدري كيف ذلك . وقارة الحصانية ، ذكرت في الحاء . وهذه كلها من الجناب بين جبل بَرِد وجبل حدد .

قَارَة السَّعَالُوة : قارة بين جبل بَرِد وقارة حَثَّار شرق الطريق من الجهراء .

قَارْة مَنْقَرة : قويرة صغيرة حمراء في ديار عنزة قرب جبل بَرِد ، قتل عندها سلمان بن سليم مَنْقَرة في يوم « لَقَط » فدفن هناك فسميت به . انظر : لقط .

القَارَّة : بتشديد الراء على لفظ القارة من الأرض :
هضبة بيضاء على الضفة الجنوبية لوادي لِيّة تراها وأنت في بحرة الرغاء شرقك عدلاً . يسيل منهُا وادي شريس في لِيَّة .

القَاعُ : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر على السفوح الغربية لجبل بَثْرة ، في سراة بجيلة فيها سوق وعدي يسمى (سوق القاع) .

قَاعِس : فاعل من القعس وهو نقيض الحدب ، قال ابن الأعرابي : الأقعس الذي في ظهره انكباب وفي عنقه ارتداد ، وقاعس : من جبال القبليّة وقال ابن السِّكِّيت : قَاعِس والمناخ ومنزل ، أنقب يؤدّين إلى ينبع ، إلى الساحل ، عن معجم البلدان . قلت : وما ذكر لي منها شيء يعرف اليوم .

والقاع : قال ياقوت :
هو ما انبسط من الأرض الحُرَة السهلة الطّين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، وهي مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع . قلت : القاع مكان يروض الماء فيه ويمكث كثيراً حتى يجعله لا ينبت شيئاً ، فيكون مستوى أملس لا عوج فيه ، وقد ذكره الله في القرآن بهذه الصفة فقال : « فيذرها قاعاً

صَفْصَفا »[1] ، وقال : « كسراب بقِيَعَةٍ »[2] .
والقِيعَة : جمع قاع .

وقاع : في المدينة يقال له أطم البلويّين وعنده بئر تعرف ببئر غدق .

وقاع إرن : ذكر في إرن .

وقاع البحر : مكان في ساية قرب الكامل .

وقاع جِلَال : قاع في وادي جِلَال أحد روافد رُهَاط .

قاع شَرَوْرى : قاع تجتمع فيه معظم أودية تبوك مثل : الأخضر وضَمّ ، والبَقّار ، وأبو نُشَيفة ، وغيرها . ويبتلع هذه المياه بطريقة عجيبة مهما كثر سيلها ، وترى له دوامات أثناء صب الأودية تدل على سرعة ابتلاعه للماء ، فإذا توقفت السيول جف بسرعة ، وهذا سر اختزان سهل تبوك للمياه الوفيرة التي لا يتجاوز غورها في بعض الأماكن أكثر من مترين . انظر تبوك . وقد وضحت هذا القاع بالرسم في كتابي « رحلات في بلاد العرب » .

قاع صُفَينة : انظر صُفَينة .

قاع العاقُول : قاع واسع أقيم عليه سد العاقول . انظره .

وقاع المدر : انظر الخر .

---

(١) سورة طه : ٢٠ .

(٢) النور : ٢٤ .

القَاعِد : قال الأزرقي : قال أبو الوليد : القاعد الجبل الساقط أسفل من حراء على الطريق على يمين من أقبل من العراق أسفل من بيوت أبي الرزام الشَّيْبِي[1] .

القَامَة : وادٍ جنوب غربي الطائف يصب في أعلى وج فيه مدرسة القامة الابتدائية وسكانه الطلحات من هذيل ، يبعد عن الطائف (٢٥) كيلاً . مع طريق غير قصد .

القانس : هو غيل كان يجري بوادي قرن ، فيمر بطرف بلدة السيل الكبير من الشرق ، وقد رأيته سنة ١٣٧٣ هـ و١٣٧٥ هـ ما يكاد يعبره الراجل ، ثم جف في السنين الأخيرة . وبلدة السيل مسماة به ، أي انه سيل يجري ، والمعروف ان السيل هو ما عقب المطر ، وما دام جريانه يسميه اهل الحجاز غَيْلاً أو سَرْباً ، ولا يقولون له نهر ، غير ان نواحي الطائف يسمونه سيلاً .

قانِيَةُ : ماء لسليم ، ذكر في ثعار .

القَاوَة : هو صدر وادي خُمَاس يبعد (٢٢) كيلاً جنوب غربي الطائف . يسيل من جبل الفَرْع قرب دكا .

وقال الهجري : قاوة فرع ، وهي راحة به المحارث من سراة عروان ، بثنية الحمار من اللصب . وذكر عروان كثير في هذه الناحية ،انظره .

القائم : انظر : زرزر .

---

(١) أخبار مكة ٢٨٨ .

القائِمَة : ضد القاعدة : ربوة كبيرة بصدر خُلَيص بطرفه الشمالي تحت الخُلَيصيَّة من الجنوب ، مقابلة لربوة البلادية من الشمال بينهما سيل أمَج ، اشتراها الشيخ ابراهيم الجفالي وأنشأ فيها مزرعة فسميت أرض الجفالي أو مزرعة الجفالي .

قُبَا : حي جميل من أحياء المدينة المنورة يقع جنوب المسجد النبوي على قرابة ستة أكيال ، له شارع جميل رأسه الجنوبي قبا ورأسه الشمالي مسجد الغَمَامة .

ومسجد قبا مسجد واسع منور ذو اسطوانات من داخله وحوله ساحة واسعة تحيط بها البساتين الغناء ، وبعض المقاهي ، ويتصل عمران قبا بعمران المدينة ويركب الحرة جنوباً ، ويتصل شرقاً بقربان . وسكان قبا اليوم جلهم من قبيلة حرب ، والحي مخطط تخطيطاً جميلاً .

قُباء : بالضم : قال ياقوت :

وأصله اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بني عوف من الأنصار ، وألفه واو يمدّ ويقصر ويصرف ولا يصرف ، قال عياض : وأنكر البكري فيه القصر ولم يحك فيه القالي سوى المدّة ، قال الخليل : هو مقصور ، قلت : فمن قصر جعله جمع قبوة وهو الضم والجمع في لغة اهل المدينة ، وقد قبوت الحرف إذا ضممته ، والحديث طويل .

وهي قرية على ميلين من المدينة يسار القاصد إلى مكة بها أثر بنيان كثير وهناك مسجد التقوى عامر قدّامه رصيف وفضاء حسن وآبار ومياه عذبة وبها مسجد الضِّرَار يتطوع العوامّ بهدمه ، كذا قال البشاري ، قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه الصلاة سنة إلى البيت المقدس ، فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد قباء صلى بهم فيه ، وأهل قباء يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ، وقيل أنه مسجد رسول الله ﷺ وقد وسع مسجد قباء وكبّر بعد ، وكان عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) إذا دخله صلى إلى أسطوانة المحلّقة ، وكان ذلك مصلى رسول الله ﷺ وأقام لما هاجر بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمّع في مسجد بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فكانت أول جمعة جمّعت في الاسلام[1] ، وقد جاء في فضائل مسجد قباء أحاديث كثيرة ، وممن ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائي ، روى عنه ابو عامر العقدي وزيد بن الحباب ، وعبد الرحمن بن عباس الأنصاري القبائي ، ومحمد بن سليمان المدني القبائي من أهل قباء ويروى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، روى

---

(١) لا زال هذا المسجد ، يعرف بمسجد الجمعة .

عنه عبد العزيز الداروردي وحاتم بن اسماعيل وعبد الرحمن بن أبي الوالي وزيد بن الحُبَاب وغيرهم ، وقال السَّرِيّ بن عبد الرحمن بن عُتَبة بن عويمر بن ساعدة الأنصاري :

ولهـا مَـرْبـعٌ ببـرُقْـةَ خَـاخٍ ،
ومصيف بـالقَصْـرِ قَصـر قُبَـاء
كفنـوني إن متُّ في درع أروى
واغسلوني من بئـر عُـروة مـائي
سُخنـةٌ في الشتاءِ ، بـاردة الصَّيـ
ـفِ ، سـراجٌ في الليلة الظلمـاءِ

قبال : اسم أورده الجزيري قرب البدع ، وصوابه (قيال) بالمثناة تحت ، وقد ذكر .

قَبْرٌ : بلفظ القبر الذي يدفن فيه ، خيف ذي القبر : قال ياقوت :

بلد قرب عسفان وهو خيف الاسلام ، وقد مَرَّ ذكره ، وإنما اشتهر بخيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك ، ذكره ابو بكر الهمذاني .

قلت : من الثابت بالروايات إن خيف سلام كان بصدر مر الظهران وإن خيف ذي القبر كان قريباً منه ، وهما قريبان من التنضب والمضيق ، ولا يعرفان اليوم .

قبر آمنة بنت وهب : وهو مكان من بروث دَفْدَف ـ انظرها ـ بطرف وادي الخُرَيبة (الأبواء) من الشمال الغربي فيه بناية بالحجر

الجاف مسقفة بخشب الأشجار المحلية والأذخر ، ومتعارف في هذه الديار من مسافات بعيدة بأنه قبر أمه ﷺ وكان يزار ، فلما استولت الحكومة السعودية على هذه الديار هدم البناء ومنع الناس من زيارته باعتبار هذه الزيارة بدعة شركية ، ثم اختلس من بناه بناء كالرضم وهي حالته اليوم ، يبعد هذا البناء (٢٥) كيلاً شرق مستورة وثلاثة أكيال غرب سكن أهل الأبواء . وقفت عليه في ١٣٩٣/١/٢٩ هـ . فاذا هو في خلاء مقفر من الرود موحشة أرضه لا أنيس فيها ، وهذا القبر يحتضن خير بطن في البرية حمل خير من مشى على قدميه . وانظر الأبواء .

قَبْر العَبْد : قال الأزرقي : قبر العبد : بذنب الحديبية على يسار الذاهب الى جُدَّة ، وإنما سمي قبر العبد أن عبداً لبعض اهل مكة أبق فدخل غاراً هنالك فمات فيه فرضمت عليه الحجارة فكان في ذلك الغار قبره[1] .

قبر عبد الله : والد رسول الله ﷺ : ذكر في خيف عبده .

القُبْسَة : من القَبَس وهو النار .

قرية بوادي المحرم قرب الطريق ، باسم اهلها القُبَسَة من النمور . تراها يساراً وأنت متجه إلى مكة ، ووادي المحرم هذا جزع من قرن .

---

(١) أخبار مكة : ٣٠١/٢ .

القَبَلِيَّةُ : بالتحريك ، كأنه نسبة الناحية الى قبل ، بالتحريك ، وقد تقدم اشتقاقه : قال ياقوت : وهو من نواحي الفُرُع بالمدينة ، قال العمراني : أخبرني جار الله عن عُلَيٍّ الشريف قال : القَبَلِيَّة سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي الغَوْر وما سال منها إلى أودية المدينة سمّي بالقَبَلِيَّة ، وحدها من الشام ما بين الحتُّ ، وهو جبل من جبال بني عَرَك من جهينة ، وما بين شرف السّيالة أرض يطؤها الحاجّ وفيها جبال وأودية قد مرّ ذكرها متفرقاً ، وقال الطبراني في المعجم الكبير : عن بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيـه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث أعطاه معادن القبلية غوريها وجلسيّها غشيّة وذات النُّصب وحيث صلح الزرع من قُدْس إن كان صادقاً ، وكتب معاوية : ويروى وحيث يصلح الزرع من قَرِيس ، وفي رواية محمد الصيرفي غَشيّة ، بالغين والشين معجمتين وفي رواية فاطمة بالعين والسين مهملتين .

وقال البكري : معادن القبلية : بفتح أوله وكسر اللام ، وتشديد الياء أخت الواو على لفظ المنسوب : وهي التي اقطعها رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني . قلت : هنا روايتان قويتان متعارضتان :

احداهما رواية الشريف عُلَيّ ، وهو من أعرف الناس بهذه الديار ، وحدد القبلية تحديد العارف

الخبير ، فجعل حدها الجنوبي السيالة ، أما نص ما أقطعه ﷺ بلالاً فذكر فيه قدس ، وقدس جنوب المدينة ، ثم أن المُقْطَع مزني وديار مزينة منها قدس ، أما في رواية عُلَيّ فهي من ديار جهينة ، فلا تكون رواية عُلَيّ صحيحة الا اذا كان قدس تحريف من قريس ـ ولا يعرف ـ وأن المزني أقطع في ديار جهينة وهو أمر غير مألوف .

قُبُور الشُّهَداء : مكان بخيبر على قارعة الطريق بل وطأه الطريق شمال قرية الشُّرَيف بطرف الوادي من الشمال ، وسمّي نسبة لشهداء غزوة خيبر ، وفي السادس من شوال سنة **١٣٩٥** هـ . كنت في ضيافة الأيدا بالعشاش « سلاح » فقالوا لي : لقد راجعنا في هذا ووعدنا بأن يحول الطريق عن هذه المقبرة ثم تسور ويجعل لها حرساً وصيانة . ومعروف أن هذه ديار عنزة ، واليديان ـ « جمع الأيدا » شيوخ هذه الناحية اليوم .

قُبُور عَذَارَى بنات إسماعيل عليه السلام : قال الأزرقي : حدثنا أبو الوليد قال : حدثني جدي قال : حدثنا سفيان بن عُيينة عن الزُّهري أنه سمع ابن الزُّبير على المنبر يقول : إن هذا المحدودب قبور عذارى بنات اسماعيل عليه السلام ـ يعني مما يلي الركن الشامي من المسجد الحرام ـ قال : وذلك الموضع يسوى مع المسجد فلا ينشب أن يعود محدودباً منذ كان .

قلت أنا : ولكن المشاهد اليوم أن صحن المطاف

كله مستوٍ وليس به مكان محدودب .

القُبَّة : مكان في جرول تهبط إليه من ريع الرَّسَّام ، فيه منهل ماء من عين زبيدة ، وبقربه مكان يسمى الفيل : يظن البعض ان فيل الحبشة وصل اليه وليس صحيحاً،انما هي اسماء متطابقة .

أبو قُبَيس : هو الجبل المشرف على الكعبة المشرفة من مطلع الشمس وكان يزحم السيل فيدفعه الى المسجد الحرام ، فنحت منه الكثير وشق بينه وبين المسجد الحرام طريقاً للسيل وطريقا للسيارات ، وهو مكسو بالبنيان ، وفي رأسه مسجد صغير يسمى مسجد بلال وليس منسوباً الى بلال الصحابي رضي الله عنه ، انما هو اسم على اسم .

وعلى أبي قبيس الطرفة القائلة : الواقف على أبي قبيس يرى الطائف ! فيتبادر للذهن أن المقصود مدينة الطائف فيدهش السامع لهذا القول والمقصود الطائف بالكعبة . وقد تقدم الحديث عن أبي قبيس في باب الالف .

قَبِلَةُ : تلعة كبيرة تسيل من الطوال غرباً في الخريبة ، بنواحي الفرع لبني عمرو من حرب .

قُتَاد : بالضم ، قال ياقوت :

مرتجل : علم في ديار بني سُلَيم قرب الحجاز ، كذا ضبطه لأبي الفتح نصر ، ووجدته للعمراني

بالفتح فقال : قَتَاد علم لبني سليم .

وقال البكري : قُتَـاد : بضم أوله ، وبـالدال المهملة : موضع في ديار بني سُلَيم ، غزتهم فيه تميم وقد علموا أن الحي خلوف ، فانجدت بقيّة الحيّ رِعْل ، فهزمت بنو تميم ، فقال النابغة :

فدى لبني رِعلٍ طريفي وتالـدي
غـداة قُتَادٍ بـل فـداء لهم أهلي

قُتَائِدَات : كأنه جمع قتائدة في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لاقامة الوزن :

قال ياقوت : وهو جبل ، وقيل : قتائدات نخيل بين المنصرف والروحاء ، قال كثّير :

فكـدت وقـد تغـوّرتْ التـوالي ،
وهُنَّ خـواضـع الحَكَمـاتِ عـوجُ
وقـد جاوزن هضب قُتَـائِـدات ،
وعَـنَّ لهـنّ مـن ركـكٍ شُـروجُ
أمـوت صـبـابـة ، وتَجـلَّلتـنـي
وقـد أتـهـمـن مـردمـة ثـلوج

قلت : غير واضح من هذا الشعر موقع قتائدات ، أما ركك فمواضع كثيرة ، منها : في ديار بلي، وآخر قرب السيل الكبير ، وقُتَائدات : شعاب شمـال الشرائع (ماء حُنَين) تراها شمالاً ، تسيل من جبل مسعود إلى الجنوب الغربي فتسقي أرضاً للمطارفة من هذيل ، وهي على الطريق بين مكة والطائف المارة

بنخلة ، إذا جعلت الشرائع على يمينك ، كانت قُتائدات على يسارك .

القَتْلة : واحدة القتل : وادٍ لبني صُبْح ، يسيل من ثافل الأكبر في الخبت جنوب بَيْنة .

القَحّاز : فعّال من القَحْز : رأس وشاطىء بجدة يتصل بالرويس من الشمال ، يتنزه فيه الجُدِّيُّون .

القَحْزاء : أحد روافد وادي عُفَال ، من حِسْمَى يلتقي مع واسط ووادي الزَّيْنَة فيكّونان صدر عُفَال عند المثلث .

قَحْبُونة : جبل في حِسْمى ، سيله الى الوادي الأبيض ، عن فلبي .

قَحْدٌ : طريق كانت معروفة بين الجُحْفة والمدينة ، قاله البكري . ولم أسمع به .

القَدّاحِيَّة : ثنية بمكة .

قال الأزرقي : القَدَّاحِيَّة : فيما بين شعب عثمان ، وشعب الخوز ، وهي مختصر طريق منى سوى الطريق العظمى وطريق شعب الخوز(١) .

قلت : يظهر من تحديدها أنّها ما يسمى اليوم بريع المسكين . انظره .

قُدْس : سِلْسلة جبلية في الحجاز ، تشرف على مضيق الفرع جنوباً ، وتمتد شمالاً إلى قرب الطريق من مكة إلى

---

(١) أخبار مكة : ٢/٢٧٦ .

المدينة بين ملل والعقيق ، يبلغ طولها قرابة (١٥٠) كيلاً وارتفاعها (٢٠٤٩) متراً ، جنوبها جبال المعرض تشرف على المضيق ، وقمة قدس كان يعرف بقدس الأبيض ويسمى اليوم جبل خَشَب ، وتسمى عند العامة اليوم جبال عوف أو جبل عوف ، كما يسمونها جبل أُدْقُس ، وهي لغتهم في قدس .

سكانها عوف من حرب ، وفيها معاسل وفيرة وانواع لا تحصى من الاشجار الغريبة بالنسبة للحجاز كالخزم وأشجار لا يعرف أحد اسمائها .

تسيل منها أودية عظيمة في عقيق المدينة والفرع والقاحة غرباً ، ذكرت في أبوابها . واهم مياه الفرع والنقيع والقاحة من هذه السلسلة ، وكذلك ملل والجي .

قُدْس : وقال ياقوت :

بالضم ثم السكون ، قال اللَّيْث : القدس تنزه الله عزّ وجل : وهو جبل عظيم بأرض نجد : قال ابن دريد : قدس أوارة جبل معروف وأنشد الآمدي للبَعِيث الجُهَني :

ونحن وقعنا في مزينة وقعة
غداة التقينا بين غَيْق وعيهما
ونحن جلبنا يوم قدس وآرة
قبابل خيل تترك الجوّ أقتما

قال الأزهري : قدس وآرة جبلان لمزينة وهما معروفان بحذاء سقيا مزينة ، وقال عرّام : بالحجاز

جبلان يقال لهما القدسان قدس الأبيض وقدس الأسود وهما عند ورقان ، فأما الأبيض فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ ينقاد من المتعشى بين العرج والسقيا ، وأما قدس الأسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقـال لها حمت ، والقدسان جميعاً لمزينة وأموالهم ماشية من الشاة والبعير وهم أهل عمود ، وفيها أوشال كثيرة .

وقال البكري : من جبال تهامة . وهو جبل العرج يتصل بورقان ، قال الأنباري : قدس : مؤنثة لا تجري ، اسم للجبل وما حوله فأما قول زهير :

ولنـا بقُدْسٍ فـالنَّقِيـع إلى اللَّوَى
رَجْـعٌ إذا لَهَث السبنتي الـوَالِـغُ

فانه أجراها ضرورة . ورجع : غدران ، الواحد رجع .

وقدس ينقاد إلى المتعشّى ، بين العرج والسّقيا ، ويقطع بينه وبين قدس الآخر الأسود عقبة يقال لها حمت .

قاله السكوني . قال : ونبات القدسين العرعر والشوحط والقرظ ، وهما لمزينة وفيهما أوشال . ثم ذكر حديث الاقطاع الوارد في القَبَليَّـة قبله . وقال مُزَرِّد بن ضرار لكعب بن زهير :

وأنت امرؤ من اهل قـدس وآرة
أحلتـك عبـد الله أكنـاف مبهـل

ورواه ابن دريد : « وأنت امرؤ من اهل قدس

أوارة » . على الاضافة وقال : قدس هذا الجبل : يعرف بقدس أوارة . وهذا وهم منه ، لأن اوارة لبني تميم غير شك من بلاد اليمامة ، وانما هو « قدس وآرة » فقدس لمزينة ، وآرة لجهينة . وقال يعقوب هما لجهينة . وقوله « أحلّتك عبد الله » يعني عبد الله ابن عطفان . ومبهل : لهم . وقال يعقوب بن السِّكّيت : هما مبهلان . . الخ .

وآرة الذي ذكر : جبل شامخ ، يقابل قدساً الأسود ، من يسار الطريق ، وقال يعقوب : قدس وآرة لجهينة ، بين حرّة بني سليم وبين المدينة .

انظر « آرة » وبعد ذلك يخلص البكري إلى رواية أساسها عرّام وهي كثيرة الخلط والغلط ، تركناها لذلك . وقوله : ينقاد إلى المتعشى خطأ ، وهو بعيد عنه شرقاً . أما رواية قدس أوارة ، فصوابها قُدْسُ وآرة لا شك . أما قوله : جبل بنجد ، فلا ينظر اليه وقوله : بين غيقٍ وعيهما ، يقصد غيقة ، أما قوله : قدس لمزينة وآرة لجهينة ، فهو وهم ، فكلاهما كان من بلاد مزينة ، وكانت اسلم تحل نواحي آرة الشرقية والجنوبية ، ولا زالت قريبة منه ، أما اليوم فكلاهما لحرب ، فقدس لعوف كما تقدم ، وآرة تتشارك فيها عوف مع البلادّية .

القدفد : قاف ودال مهملة وفاء ودال آخر .

كذا رواه الأزرقي ، وأرى أن اوله فاء ، لأن صيغته هذه غريبة أو أن ثالثه قاف ، فهو على هذه الحالة ،

أما الفدفد أو القدقد . قال : من مؤخر المفجر ، واللاحجة ذات اللها ، تصب في القدفد او الفدفد[1]
وقال ياقوت :

قِدْقِدُ : بالكسر والتكرير : جُبَيل قرب مكّة فيه معدن البرام وهو من الجبال التي لا يوصل إلى ذروتها ، عن نصر . وقد ضبط عن غيره « قِرْقِد » بالراء . وفرقد من نخلة اليمانية ، بعيد عن مكة .

القَدْمَة : أكمة تشرف على رائس الجنوب الغربي ، يفصل بينها وبين جِلْف رائس الخَوْر والمَحجَّة التي تمر بمدران ثم تذهب إلى الأخضر فالعلا وهي طريق مهجورة من زمن . انظر : الخور . هذه المواضع من تبوك .

قَدُومُ : بالتخفيف وفتح القاف :

قال ياقوت : موضع من نَعْمان . قال محمد بن الحسن عن عبد الله بن ابراهيم الجُمَحِي : كانت بنو ظفر من بني سليم وبنو خناعة حربا فدّل رجل من بني خناعة[2] بني ظفر على بني وائلة بن مطحل وهم بالقدوم من نعمان فبيتوهم فقتلوا من بني وائلة خالداً ومُخْلَداً وصبيّاً بثلاثة من بني خُرَاق ، فقال المعترض ابن حَبْوَاء الظفري :

قـتلنـا مُـخْلَداً بـابـنـي خُـرَاق
وآخـر جَحْـوشـاً فـوق الفـطيم

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢ .
(٢) بنو خناعة : بطن من هذيل .

وخـــالـــداً الـــذي تـــأوي إلـيـــه
أرامـــل لا يـؤبنَ إلـى حَـمِـيـمِ
وإمـــا تـــقـتـــلوا نـــفـــراً فـــإنّـــا
فجعنـــاكم بـأصحـــاب القَـــدُومِ

والقدوم : اسم جبل بالحجاز قرب المدينة ، وفي حديث قُرَيْعَة بنت مالك قالت : خرج زوجي في طلب أعلاج له إلى طرف القدوم . وقد ذكرت في قناة معاوية .

قُدَيْد : وادٍ فحل من أودية الحجاز ، خصيب كثير العيون والمزارع فيه(٢٥) عينا اندثر بعضها . يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذَرَة ، وهي جزء من حرة الحجاز العظيمة التي تكون بُسّ طرفها الجنوبي وحرة واقم طرفها الشمالي .

ثم ينحدر غرباً بين واديي الأخرم جنوبا ودوران شمالاً ، وكلاهما يقصر عنه ، فيسمى قسمه العلوي سِتَارة حتى إذا وصل إلى البحول وهو سوق قديد الرئيسي سمي الوادي قُدَيداً حتى يدفع في البحر الأحمر عند بلدة القَضِيمة ، ويبلغ طوله قرابة (١٥٠) كيلاً ، نصفه سِتَارة ونصفه قُدَيد . وسكان ستارة بنو سُلَيم ، وسكان قديد زَبيد من حرب ، والحد بينهما الظُّبَيَّة ـ انظرها ـ وله روافد فحول ، منها : نخب وطابة والفَلق ، وحَوْرة ، حُمْلُوق ، وظُفُر ، ومَرَخ ، وتَضْمَرِي و طَلْحة . وكلها تصب في ستارة ، ويحف بقديد من الشمال « القُدَيْدية » حـرة نسبت الى

الوادي . كان اسمها المُشَلَّل . يمر سيل قديد على (١٣٠) كيلاً شمالاً من مكة ، يقطعه الطريق هناك . وقد وهم حمد الجاسر حين قال : هو قرية ضعيفة بين خليص وعسفان . ووجه الوهم هنا :

١ - ليس قديد قرية إنما هو وادٍ عظيم كثير القرى ، يزيد عدد قراه عن أربعين قرية .

٢ - ليس هو بين خليص وعسفان إنما يمر شمال خليص ، وخليص شمال عسفان ، فهو بين خليص ورابغ .

وقال ياقوت :

قُدَيْد : تصغير القَدَّ من قولهم قددت الجلد ، أو من القِد ، بالكسر ، وهو جلد السخلة ، أو يكون تصغير القدد من قوله تعالى : « طرائق قددا » . وهي الفرق ، وسئل كثيّر فقيل له : لم سمي قُدَيد قديداً ؟ ففكر ساعة ثم قال : ذهب سيله قِدَدا ، وقُديد : اسم موضع قرب مكة ، قال ابن الكلبي : لما رجع تبّع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قُديداً فهبّت ريح قدّت خيم أصحابه فسمّيَ قُديداً . وبذلك قال عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات :

قـل لِفْنـدٍ تُشيِّـع الأظعـانـا ،
ربـمـا سـر عَيْشنـا وكـفـانـا
صـادرات عَشيَّةً عن قُـدَيـد ،
وارداتٍ مـع الضحى عسفـانـا

وينسب إلى قديد حزام بن هشام بن حبيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي القُدَيدي من أهل الرَّقَم بادية بالحجاز ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله بن هشام وعمر بن عبد العزيز ووفد عليه مع اخيه . روى عنه عبد الله بن ادريس والقعنبي عبد الله بن سلمة ومحرز ابن مهدي القديدي وأيوب بن الحكم امام مسجد قُدَيد ووكيع أبو سعيد مولى بني هاشم والواقدي ويُسْرة بن صفوان ويحيى بن يحيى النيسابوري وغيرهم ، وكان ثقة ، وأبوه هشام أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه وبقي حتى أدرك عمر بن عبد العزيز .

وقال البكري : قرية جامعة ، وهي كثيرة المياه والبساتين وروى ابن عباس ان النبي ﷺ صام حتى أتى قُدَيداً ، ثم أفطر حتى أتى مكة ، هكذا روى شعبة عن الحكم عن مْقسم عن ابن عباس ، والعلاء ابن المُسيِّب عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس . ورواه الزّهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس : فصام حتى بلغ الكَدِيد ثم أفطر . وهذه الرواية أصحّ وأثبت - انظر الكديد - وبين قديد والكديد ستة عشر ميلاً ، الكَدِيد أقرب إلى مكة . وهي لخزاعة ، وبقديد كانت وقعة الخارجي الذي يقال له طالب الحقّ مع اهل المدينة ، فقالت المدنيّة ترثيهم :

يا ويلتا وويلاً لِيَهْ
أفنت قُدَيدُ رجالِيَهْ

وهناك مات القاسم بن حمد حتف أنفه .

وفي الكتب القديمة : إن قديداً هو الوادي الذي وقعت فيه الريح بسليمان ، وانه هو الذي أُتي فيه بصاحبة سبأ . والمُشلَّل : من قديد ، وبالمشلل كانت مناة التي كانوا يعبدونها وقال مالك : كانت حذو قديد ، وكان الأنصار قبل أن يسلموا يهلّون بمناة الطاغية . انظر « المشلّل » ومناة . وفي ذيل ذلك يقول محقق معجم البكري : لعل البكري يريد وقعة أبي حمزة الخارجي مع أهل المدينة . جاء في هامش ق بخط مغربّي : خرج اهل المدينة فالتقوا بقديد يوم الخميس لسبع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة ، ومضى ابو حمزة الى المدينة فدخلها يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاثين ومئة . وفي هذا التهميش خطأ ، هو أنه إذا كان يوم الخميس يوافق سبعا فان يوم الاثنين يوافق احدى عشرة وليس ثلاث عشرة . وقد قتل الخارجي في العلا متوجهاً الى دار الخلافة بدمشق .

وقُدَيد : قرية بأعلى وادي أرن من ديار بني عبد الله من مطير ، فيها زراعة ، وفيها مدرسة ومسجد .

القُدَيْر : وادٍ تهامي ، يسيل من النَّقْبَين ويصب في وادي الحمض من الشمال في الساحل .

أعلاه الصدارة ، والخرار ، وفيه « جيدة » قرية للمناقرة من البركات من بلى . انظرها .

قُدَيْرة : مؤنث الذي قبله : قرية صغيرة على يسار الطريق الخارج من الطائف الى الرياض شمال الطائف على (١٠) أكيال . تشرف عليها بروث ذات مناظر جميلة يتنزّه فيها المصطافون ، فيها مقاه حسنة وهواؤها طيب . وقد يقال : القُديرة ، بالتعريف .

القُدَيْمات : تلاع تسيل من حرة شِعْبة الخُوار فتدفع في أبي حُلَيفاء من الشمال عند حصاة الراكبة ، شرق خُلَيص ، في ديار مُعبَّد .

القُدَيْمة : قال ياقوت :

جبل بالمدينة ، ولذلك قال عبد الله بن مصعب الزُّبيري :

أشرف على ظهر القُدَيمة هل ترى
بَـرْقاً سَـرَى في عارضٍ مُتَهلّلِ ؟

في أبيات ذكرت في صُلْصُل . قلت : والظاهر أن اهل الحجاز من قديم الزمن يطلقون اسم القدمة على ما ينقاد من الحرة ، ولا يطلقون ذلك على الجبل ، وهو ديدنهم حتى اليوم .

القُرَى : وادي القرى : وادٍ فحل هو أحد شعبتي وادي الجزل ـ انظره .

وانظر : الفرعة ـ يأتي من الشرق قرب مدائن صالح حيث يصب فيه وادي الحِجْر من اعلاه ، وهو ذو روافد متعددة أتينا عليها في هذا الكتاب ، ويكاد

يكون طرفه الجنوبي الشرقي لعَنَزَة والشمالي الغربي لَبلِيّ ، وفيه مدينة العُلا التي أعطته اسمها . وفيه آثار الخُرَيبة ، وأرضه صالحة للزراعة ، فيه عيون كثيرة وقرى عديدة وبعض مزارعه على الآبار وبعضها على فقر يكتشفونها فيضعون آلات الضخ عليها ويزرعون .

وتمر سكة حديد الحجاز بوادي القرى فتأخذه إلى الجزل وكان طريق حاج الشام يأخذه ، وهو بين تبوك والمدينة قرب المنتصف ، ومن قال بين خيبر وتيماء فقد أخطأ .

وقال ياقوت :

وادي القرى : وادٍ بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى ، قال أبو المنذر : سمي وادي القرى لأن الوادي من أوله إلى آخره قرى منظومة وكانت من اعمال البلاد وآثار القرى إلى الآن بها ظاهرة إلّا انها في وقتنا هذا كلها خراب ومياهها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد ، وقال أبو عبيد الله السكوني : وادي القُرَى والحِجر والجناب منازل قضاعة ثم جُهَينة وعُذْرة وَبَلِي وهي بين الشام والمدينة يمر بها حاج الشام ، وهي كانت قديماً منازل ثمود وعاد ، وبها أهلكهم الله ، وآثارها إلى الآن باقية ، ونزلها بعدهم اليهود واستخرجوا كظائمها وأساحوا عيونها وغرسوا نخلها فلما نزلت بهم القبائل عقدوا بينهم حلفا وكان لهم فيها على اليهود طعمة وأكل في كل عام ومنعوها لهم

على العرب ودفعوا عنها قبائل قضاعة ، وروي ان معاوية بن أبي سفيان مر بوادي القرى فتلا قوله تعالى « أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل » الآية .

ثم قال : هذه الآية نزلت في اهل هذه البلدة وهي بلاد ثمود فأين العيون ؟ فقال له رجل : صدق الله في قوله ، اتحب ان استخرج العيون ؟ قال : نعم ، فاستخرج ثمانين عيناً ، فقال معاوية : الله اصدق من معاوية ، وكان النعمان بن الحارث الغَسَّاني ملك الشام أراد غزو وادي القرى فحذره نابغة بني ذبيان ذلك بقوله :

تَجنّب بني حُنٍّ فإنّ لقاءَهُمْ
كريه وإن لم تلق إلّا بصابر
هم قتلوا الطائي بالحِجر عنوة
أبا جابر واستنكحوا أم جابر
وهم ضربوا أَنف الفَزَاري بعدما
أتاهم بمعقود من الأمر قاهر
أتطمع في وادي القُرَى وجنابه
وقد منعوا منه جميع المعاشر ؟

وحُنٌّ ، هو بضم الحاء المهملة والنون المشددة : ابن ربيعة بن حرامِ بن ضَنَّة بن عبد بن كبير بن عُذَرة ابن سعد بن زيد بن لَيْث بن سُود بن أسلم بن الحافِ

---

(١) الأغاني : ٢٣٦ ط دار الشعب .

ابن قُضَاعة .

وأبو جابر : هو الجُلاس بن وهب بن قيس بن عبيد بن طَرِيف بن مالك بن جَدْعاء بن ذُهْل بن دومان ابن جُنْدب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء وكان ممن اجتمعت عليه جديلة طيء ، ولما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر في سنة سبع امتد إلى وادي القرى فغزاه ونزل به وقال الشاعر :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بوادي القرى اني إذاً لسعيد
وهل أرين يوما به ، وهي أيّم
وما رث من حبل الوصال جديد ؟

والبيت الثاني يروى :

وهل ألقين فرداً بثينة مَرّةً
تجود لنا من ودها ونجود ؟

وقال جميل ايضاً :

وردّ الهوى أُثنان حتى استفزني
من الحُبِّ معطوفُ الهَوَى من بلاديا
أقول لداعي الحُبِّ والحجر بيننا
ووادي القُرَى : لبيك !لما دعانيا
وعاودتُ من خلٍّ قديم صَبابةً
وأظهرتُ من وجدي الذي كان خافيا
وقالوا به : داءٌ عَياءٌ أصابه
وقد عَلِمتْ نفسي مكان دوائيا

وكان كثير القرى كثير العيون والسكان ،

وينسبـــون إليـــه (واديّ) ومن أهله آل جعفـــر الوادّيون ، وخرج نفراً من اهـل الفن والغناء ، منهم : حكم الواديّ ، عاصر المنصور العباسي .

القراب : ماء ذكره الجزيري بين ضبة والوجه .

قُرَاتٌ : بضم أوله ، وآخره تاء مثناة من فوق ، قال : قرت الدم يقرت قروتاً ودم قـارت : يبس بين الجلد واللحم ،ومِسك قارت : وهو أخفّه وأجوده ، وأنشد :

يُعَلُّ بقرَّاتٍ من المسك فاتنُ

وهو وادٍ بين تهامة والشام كانت به وقعة ، وفيه قال عبيدة أحد بني قيس بن ثعلبة بالقُرات ورئيسهم ربيعة ابن حذار بن مرّة الكاهن وهو أحد سادات العرب كثير الغارات :

ألـيـــوا فـــوارس يـــوم الـقُـــرا

تِ والخيل بالقوم مثل السعالي

فاقتتلوا قتالاً شديداً وَقَتلتْ بنو أسد عديّاً ، عن معجم البلدان . قلت : وهو غير بعيد عن المتقدم ، فلعله هو ، وما سمعت بقرات في شمال الحجاز .

القَراحِين : بفتح القاف جمع قُرْحان :

قرية لقُريش جنوب الطائف بخمسة أكيال تقع غرب الرُّدَّف : جمع ردوف ، والقراحين أحد روافد وادي نخب .

قِراد : انظر : لقف .

القَرَارَة : حي من أحياء مكة في قرارة شمال الحرم في جبل قعقعان تفصل جبل شيبة شرقاً يصعد إليها من الفَلْق ، كانت تعرف بقرارة جبل شيبة .

وقرارة المدحى : انظرها في الجر . ويعتقد أنها التي ذكر الأزرقي أن رحى الريح عولجت فيها .

والقرارة : مكان آخر . انظر : المحاني .

قَرَاس : بفتح القاف ، جبال عالية لهُذَيل في أعلى الطود ، مياهها في ضيم جنوب شرقي عرفة على قرابة ٤٥ كيلاً . وضيم من روافد ملكان ، فأعلى الطود : قَرَاس ، وحَضِر ، وشَثَر ، ثم المحضرة أسفل من ذلك ، ثم الكراب ، كراب ضيم ، ثم ضيم ، وكلها قد ذكرت .

قُرَاس : بالضم ، والفتح ، وآخره سين مهملة ، والقَرْس : أكثف الصقيع وأبرده ، ويقال للبارد قَرِيس وقارِس وهو القَرْس لغتان ، قال الأصمعي : آل قَرَاس ، بالفتح ، هضاب بناحية السّراة وكأنَّهنَّ سمين آل قرس لبردهنّ ، رواه عنه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء ، ويقال : آل قُرَاس ، بضم القاف وفتحها ، قال :

يمانيّة أحيالها مظّ مائد
وآل قَراس صوب أرمية كحل

ومائد ، بعد الألف همزة ويروى مابد بالباء الموحدة :

جبلان في بلاد هذيل ، وقيل باليمن ، وأرمية جمع رميّ : وهو السحاب ، وكحل أي أسود ، وفي جامع الكوفي : قَرَاس ، بالفتح موضع من بلاد هذيل ، وقال أبوصخر الهذلي :

كـأنّ على أنيـابهـا من رضـابهـا
وقد دنت الشِّعْرَى ولم يصدع الفجر
مجـاجة نحـل من قَـرَاس سبيئـةٍ
بشـاهقةٍ جَلْسٍ يَـزِلُّ بهـا الغُفْـرُ

عن معجم البلدان . قلت : يجني لها مظّ ما بدٍ ، هو الصواب لأنّ مـابداً جبل ليس بعيداً عن قراس ، وقد ذكر ، وذكر الشاهد هناك .

القِرَاصَة : بكسر أوله ، وبالصاد المهملة :

قال البكري : وهي بئر بالمدينة ، وبها كان حائط جابر بن عبد الله الذي عرض أصله وثمره على يهود ، بما كان لهم على أبيه من الدين ، فأبوا أن يقبلوها منه ، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : إذا كان جدادها فجدها ثم أتني ، ففعل وجاء رسول الله ﷺ فبرّك ودعا الله أن يؤدي عن عبد الله . ثم قال : يا جابر ، اذهب إلى غرمائك فشارطهم على السعر وأت بهم . ففعل ، فقال بعضهم لبعض :الا تعجبون لهذا عرض علينا أصله وثمره فأبينا ويزعم انه يوفينا من ثمره ؟ فجاء بهم حتى وفّاهم حقوقهم ، وفضل منها مثل ما كانوا يجدّون كل سنة ، رواه الزبير وغيره .

قُرَاضم : بالضم ، وبعد الألف ضاد معجمة ، وميم ، كأنه من قرضته ، والله أعلم : قال ياقوت . .

وهو اسم موضع بالمدينة في قول الأحوص يخاطب كثيِّراً لما ادّعى أن خزاعة من ولد النضر بن كنانة :

وأصبحت لا كعباً أباك لحقته ،
ولا الصَّلت ، إذ ضيعت جدك تلحق
وأصبحت كالمهريق فضلة مائة
لضاحي سراب بالملا يترقرق
دع القَومَ ما احتلوا ببطن قُراضم
وحيث تغشّى بيضة المتفلّق

وقال ابن هرمة :
عفا أَمَج من أهله فالمُشَلَّل
إلى البحر لم يأهل له بعد منزل
فاجزاع لفت فاللّوى فقراضم
تناجَى بليل أهله فتحمّلوا

وقد روى « فراضم » بالفاء . انظره . والأماكن الواردة هنا بعيدة عن المدينة وهي إلى مكة أقرب .

قَرَاضة : جبل أمغر ملموم الرأس بطرف وادي عُرَضه من الجنوب ، على ثمانية أكيال جنوب الطائف .

قراعين : قرية كبيرة للنفعة في وادي كلاخ ، هي قاعدة الوادي ، فيها جميع المرافق الحكومية ، مثل :

الامارة ، والمدارس ، والمستوصف ، يشرف عليها جبل كندات .

قَرَاف : بالفتح ، وآخره فاء ، القرف : القشر ، والقرف : الوباء ، وقراف : قال ياقوت : قرية في جزيرة من بحر اليمن بحذاء الجار سكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين . قلت : هذه الجزيرة غير مأهولة اليوم ، وهي جُزَيِّرة صغيرة ترى من الساحل ، ولم أجد من يعرف اسمها الحالي ولا يصل إليها سوى خفر السواحل وانظر رسمها في (البريكة) .

قَرَاقِر : بالفتح . قال نصر : قراقر موضع من أعراض المدينة لآل الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن معجم البلدان . لم اسمع بها اليوم .

قُرَّان : وادٍ يأخذ أعلى مياهه من الحزوم الواقعة شرق بلدة السيل الصغير وشمال حوية الطائف ، ثم يتجه شمالاً فيدفع في صدر عقيق عُشَيرة من الجنوب ، فيه آبار : سُلَيطينة وصلهوج ، سكانه القثمة من برقا من عتيبة ، ولهم فيه بعض المزارع البسيطة .

وقُرَّان : هو وادي السوارقية ، قرب أُبْلى . انظرها .

وقال ياقوت :

قُرَّان : بالضم ، يجوز أن يكون جمع قرّ أو قُرّ من البرد أو فعلان منه ، ويقال : يوم قَرّ وليلة قَرَّة ، فيجوز على

ذلك أن يقال أيّام قُرّان وموضع قرّ ومواضع قرّان ، وقُرّان : اسم وادٍ قرب الطائف في شعر أبي ذؤيب قال ، ويروى لأبي جندب :

وحيّ بـالمناقب قـد حمـوهـا
لـدى قُـرَّان حتى بـطن ضِيم

كلها بين مكة والطائف ، وقُرّان بين مكة والمدينة بلصق أُبْلى . وقُرّان : قرية بمر الظهران ، بينها وبين مكة يوم .

القَرَائِن : قال ياقوت : والقرائن : موضع بالمدينة ، قال أبو قطيفة :

ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنـا
جبوب المصلّى أم كعهدي القرائن ؟

وقد تقدمت هذه الأبيات في البلاط . والقرائن : جبال معروفة مقترنة في قول البريق الهُذلي :

ومـرّ على القـرائن من بـحـارٍ
فكـاد الـوبـل لا يبقي بحـارا

قلت : ولا أراهما واحداً .

أُمّ القَرايا : قرية جنوب شرقي الوجه فيها منجم كبير للذهب ، تبعد ميلين عن خليج الوجه ، عن فلبي .

القَرُّ : بلفظ الذي هو البرد : كذا سماه الدرعي في رحلته وهو يقصد وادي عفال .

أُمّ القُرَى : قال ياقوت : من أسماء مكة (المكرمة) ، قال

نفطويه : سميت بذلك لأنها أصل الأرض ، منها دحيت ، وفسّر قوله تعالى : « وما كان ربُّكَ مُهْلِك القُرَى حتى يَبْعَث في أُمِّها رسولا[1] » . على وجهين : أحدهما إنه أراد أعظمها وأكثرها أهلاً ، والآخر إنه أراد مكة ، وقيل : سميت مكة أم القرى لأنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطرا ، إما لاجتماع أهل تلك القُرى فيها كل سنة ، أو انكفائهم إليها وتعويلهم على الاعتصام بها لما يرجونه من رحمة الله تعالى ، وقال الحَيْقَطان :

غزاكم أبو يكسوم في أم داركم
وأنتم كقبض الرمل أو هو أكثر

يعني صاحب الفيل ، وقال ابن دُرَيد : سميت مكة أم القُرَى لأنها توسطت الأرض ، والله أعلم ، وقال غيره : لأن مجمع القرى إليها ، وقيل : بل لانها وسط الدنيا فكأن القُرَى مجتمعة عليها ، وقال اللَّيث : كل مدينة هي أم ما حولها من قرى ، وقيل سميت أم القرى لأنها تقصد من كل أرض وقرية . قلت : ولا زالت أم القرى عاصمة الاسلام ومجمع الأنام زادها الله عزّاً وشرفاً ، وهي أم بلاد الاسلام مدنها وقراها ومهوى افئدتهم جميعاً .

قِرْبَى : فعلى من القرب : شعبة كبيرة يجري سيلها بين وادي كُلَيَّة ووادي دَفِين فتدفع في جَلِيل ، شرق رابغ .

---

(١) القصص : ٢٨ .

قُرْبَان : فُعْلان من القرب :
قرية عامرة بالمدينة المنورة في الجنوب الشرقي مجاورة لقرية قُبَا من الشرق ، طريقهما من المدينة واحد ، وقد اقترب بنيان المدينة المنورة اليوم منهما ، بل أصبحا حيّين منها . وقد قدمنا في بطحان ، بعض خبرها .

قُرْح : وادٍ فسيح يبدأ من وادي القرى إلى نهاية الحِجْر من ديار ثمود ، ومن جبال الحِجْر ما يدعى بالقرح ، قال جميل بن معمر :

ونحن منعنا ذا القُرَى من عدونا
وعُذْرة إذ تلقى يهودا ويعشرا
منعناه من عليا معد وأنتم
سفا سيف روح بين قُرْح وخيبرا

وهو متصل بخيبر أيضاً ، وجاء في الأثر أن رسول الله ﷺ بنى مسجداً في صعيد القَرْح ، قال : فعلمنا مصلاة بعظم وأحجار فهو المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القرى . وإلى هذا الوادي أشار عبد الله ابن رواحة (رضي الله عنه) حين قال :

جلبنا الخيل من آجام قَرْح
يغر من الحشيش لها العكوم[1]

وهو اليوم « العُلا » ولا زال المسجد متوارث معلوم . وروي الشعر السابق«ونحن منعنا ذا القرى»

---

(١) عن كتاب مدائن صالح لمحمد عبد الحميد مرداد .

إلخ ، لجعفر بن سراقة القُرىّ ، وجاء فيه بضم القاف (قُرْح) وذكر على وزن قُزَح .

وقال ياقوت :

قُرْحُ : بالضم ثم السكون ، والقَرْح والقُرْح لغتان في عضّ السلاح ونحوه مما يجرح الجسد : وهو سوق وادي القرى ، وفي حديث ابن شموس البلوي : بنى رسول الله ﷺ في المسجد الذي في صعيد قرح فعلمنا مصلّاه بعظم وأحجار فهو في المسجد الذي يصلّي فيه أهل وادي القرى ، قال عبد الله بن رواحة :

جلبنا الخيل من آجام قُرْح
يغرّ من الحشيش لها العكوم

وقيل بهذه القرية كان هلاك عاد قوم هود ، عليه السلام ، قال أميّة بن أبي الصلت :

أهل قُرح بها قد أمسوا ثغورا

أي متفرقين جافلين ، الواحد ثغر ، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية ، قال السُّديُّ : قُرح سوق وادي القرى وقصبتها ، وأنشد لبعض بني أسد من اللصوص :

لقد علمت ذودُ الكلابي أنني ،
لهنّ بأجواز الفلاة ، مهين
تتابعن في الأقران حتى حبستها
بقُرحٍ ، وقد ألقين كل جنين
ولما رأيت التُّجرَ قد عصبوا بها
مساومة خفّت بهنّ يميني

فـأرأيْتُ منهـا عَنسَـةَ ذات حلة
كسرٍّ أبي الجارودِ وهـو بَطِين[1]

أم قُرْحَة : جبل بالسراة ظهر في الخريطة غرب جبل بثرة ، يرتفع عن سطح البحر **١٥٩٥** مترا .

أُمُّ قُرْدَان : قال الأزرقـي : ثنية أم قردان : مشرفة على الصلا موضع آبار الأسود بن سفيان المخزومي .

قَرَدَان : وادٍ يسيل من جبال الصُّفْرة ـ جبال تتصل بجبال مهد الذهب من الجنوب ـ فيدفع غرباً في قاع صُفَينة .

قَرْدَد : شعب يصب في نخلة اليمانية من الشمال بين يسوم سمر وجبل الشاخص ـ انظرهما .

ولعل قردداً هذا هو قرقد الذي ورد ذكره مع يسوم .

انظره بعد هذا .

قَرْدَدُ : قال ياقوت : جبل ، قال مالك بن نَمْط الهمداني لما قدم على رسول الله ﷺ ، في وفد همدان وأسلم وكتب له كتاباً :

حلفت برب الراقصات إلى منى
صوادر بالركبان من هضب قَـرْدَدِ
بـأن رسـول الله فينـا مصـدّق ،
رسول أتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق كـورها
أبـرّ وأوفـى ذمّـة من مـحمـدِ

(١) في هذه الأبيات اقواء .

ويروى : أشد على أعدائه من محمد .

وأعطى إذا ما طلب العرف جاءه ،

وأمضى بحدِّ المشرفيِّ المهنّد

قَرَدُ : بالتحريك ، مرتجل ، وقيل : القرد الصوف الرَّديُّ ، ورواه ابو محمد الأسود قُرُد بضمتين ، هكذا يقوله أئمة العلم ، ذو قَرَد ، قال ياقوت :

ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، وكان رسول الله ﷺ انتهى إليه لما خرج في طلب عُيَيْنة حين أغار على لقاحه ، قال أبان بن عثمان صاحب المغازي : وذو قرد ماء لطلحة بن عبيد الله اشتراه فتصدّق به على مارّة الطريق ، قال عياض القاضي : جاء في حديث قبيصة في الصحيح أن بذي قرد كان سرح جمال رسول الله ﷺ الذي أغارت عليه غطفان ، وهذا غلط إنما هو بالغابة قرب المدينة ، قال : وذو قرد حيث انتهى المسلمون آخر النهار وبه باتوا ومنه انصرفوا فسميت به الغزوة ، وقد بيّنه حديث قتيبة : فلحقهم بذي قرد يدلّ على ذلك لأنهم لم يأخذوا السرح ويقيموا بمكانهم حتى لحق بهم الطلب ، قال القاضي :

وبين ذي قرد والمدينة نحو يوم ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي :

غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت في سنة ست ، ذكرت في الغابة ، قال حسّان بن ثابت :

أخــذ الإلــه عـليهـم بحــزامــه
ولـغــزّة الــرحـمــن بــالأســدادِ

كــانــوا بــدارٍ نــاعمين فبـدّلــوا
أيــام ذي قَــرَد وجــوه عــبــادِ

وقال العمراني : غزوة ذي قَرَد لرسول الله ﷺ . وانظر : الغابة . قلت : قَرَد : جبل أسود بأعلى وادي النقمي ، شمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥) كيلاً .

قِرْس : بكسر القاف ، والسين مهملة :

جبل بالحجاز في ديار جهينة قرب حرة النار. عن معجم البلدان . ولعل الصواب « جِرْس » ، وقد تقدم ، وهو جبل يرى من العشاش (سلاح) .

القَرْشَع : هو الحزم الذي تسير الطريق فيه بين نُقْرة الحيران وتيماء . يتصل بجبل غنيم من الجنوب .

القُرَشِيّة : منسوبة إلى قريش .

بئر شمال شرق الطائف بحوالي (٤٠) كيلاً منها ترى العرفاء غرباً إلى الجنوب منسوبة إلى رجل من قريش حفرها . ويقال : إن عند أهلها حجة من الحُسَين بن علي ملك الحجاز عليها .

القَـرْصُ : بفتح القاف ، آخره صاد مهملة :

وادٍ لجهينة يصب على آثار بلدة الحَوْراء ، شمال أُمِّ لُجّ بقليل ، أعلاه يسمى سَمْنة ، فيه عيون ونخيل للفوائدة بطن من جهينة .

القرضة : بضم القاف ، وفتح الراء المهملة ، الضاد المعجمة ، ولعلها بالظاء أصح ، وآخره هاء :
جبل ضخم يشرف على نعمان من الجنوب ، يسيل منه وادي رهجان الأسود ، ومياهه الجنوبية الغربية في وادي ملكان ، وسكانه هذيل . والـقُرضة ايضا : جبيل غير عظيم الارتفاع بين ذي المجاز والمُغَمّس . يفصله عن كبكب فج يأخذه الطريق بين المجاز وعرفة ، يظلله كبكب في الصباح .

وقَرَظَة : بالتحريك ، كأنه باسم شجرة القرظ :
مكان من صدور الليث فيه قرية فيها مركز تابع لامارة الليث .
شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار ، من جبلة السعايد ، فتدفع فوق المضيق ، من روافدها : الجمع ، والبار ، وشِعْب .

القَرْفَاء : بالقاف والفاء بينهما راء مهملة :
هضبة حمراء تدعى « قرفاء الحمرة » ترى من أسفل البدع غرباً .

قِرْقِد : بالكسر ثم السكون ، وقاف أخرى مكسورة أيضاً ، ودال مهملة ، ولا أدري ما أصله :
جبل قرب مكة ، وقال الكندي : يتاخم معدن البرام ويسوم وهذه البلاد كلها لغامد وخثعم وسلول وسواءة بن عامر بن صعصعة وخولان وغيرهم ، قال بعضهم :

سمعت ، وأصحابي تحثّ ركابهم
بنا بين ركن من يسوم وقرقد
فقلت لأصحابي : قفوا ، لا أبالكم
صدور المطايا ، انه صوت معبد

وقال غير الكندي : هو قدقد ، بدالين ، وجعلهما الكندي موضعين ، وانظر رسم (قدقد) . قلت : الذي قرب مكة ويقرن مع يسوم هو قردد ، وقد تقدم .

أما قوله : لغامد وخثعم وسلول وسواءة بن عامر بن صعصعة وخولان غريب ، لأن هذه ديار هذيل ولا زالت ، وكانت تساكنهم بنو سعد غير بعيد من يسوم ولا زالت أيضاً .

القَرْقَرَة : قال الفيروز أبادي في « المغانم المطابة » عن الزبير عن ابراهيم بن جعفر عن أبيه قال : خرج رسول الله ﷺ إلى خيبر ، ودليله رجل من أشجع ، فسلك بهم طريق صدور الأودية ، فأدركته الصلاة بالقَرْقَرة ، فلم يصلّ حتى خرج منها ، فنزل بين أهل الشق واهل النطاة ، وصلى إلى عوسجة هنالك ، وجعل حوله احجار . ذكر ذلك في مادة خيبر . قلت القرقرة ، ويقال قرقرة ثبار وقرقرة الكدر : قاع قبيل خيبر مما يلي المدينة على ستة أكيال من خيبر يطؤه الطريق ويشرف عليه من الغرب جبل الصهباء ، وهما في سواء الحرة حرة النار المعروفة اليوم بحرة خيبر .

قَرْمَاء : على وزن فَعْلاء : قرية لبني مالك جنوب الطائف ، قرب ميسان .

قَرْم : واد . انظر : ترى .

قَرْنٌ : هو صدر نخلة الشامية بين المحرم والسيل الكبير . وقد ذكر بأوفى من هذا في السيل الكبير ، ونخلة الشامية .

وقال ياقوت :

القَرْنُ : قال الأصمعي : جبل مطلّ بعرفات ، وقال الغَوْري : هو ميقات أهل اليمن والطائف يقال له قَرْن المنازل ، قال عمر بن أبي ربيعة :

ألم تسأل الرّبع أن ينطقا
بقرن المنازل قد أخلقا ؟

وقال القاضي عياض : قرن المنازل وهو قرن الثعالب ، بسكون الراء : ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة ، وهو قرن أيضاً غير مضاف وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير ، ورواه بعضهم بفتح الراء ، وهو غلط إنما قَرَن قبيلة من اليمن . وفي تعليق عن القابسي : من قال قَرْن ، بالاسكان ، أراد الجبل المشرف على الموضع ، ومن قال قَرَن ، بالفتح ، أراد الطريق الذي يفترق منه فانه موضع فيه طرق مختلفة مفترقة ، وقال الحسن بن محمد المهلّبي قرن قرية بينها وبين مكة احد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن ، بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلاً . وقرن البوباة : وادٍ يجيء من السّراة لسعد بن بكر ولبعض

قريش وبه منبر ، وفيه يقول الشاعر :

لا تقمــرنّ على قَــرْنٍ وليـلتــه
لا إن رضيت ولا إن كنت مغتصبا

وقرن مُعَيَّة : من مخاليف الطائف ذكـره في الفتوح .

وقيل : قرن بين البوباة والمناقب وهو جبل .

ومقص قرن مطلّ على عرفات ، عن الأصمعي وأنشد :

وأصبــح عهـدهــا بمقصّ قــرن
فــلاعــيــن تــحسّ ولا آثــار

وقال البكري : قرن الثعالب : جمع ثعلب : موضع تلقاء مكة ، قال نصيب:

أجــارتنـا في الحــجّ أيّــام أنتمُ
ونحنُ نـزولٌ عند قَـرْن الثعـالبِ

وقرن غزال : تقدّم في غزال .

وقرن المنازل : ذكر في شراء ، وله شاهد في قرّان . قلت : قوله ، مطل بعرفات ، ذلك ما يعرف اليوم باسم القرين ، وجبل الرحمة وجبل عرفات ، وذكر قديماً باسم إلال ، وليس هو قرن المنازل ميقات اهل اليمن . وقوله : هو قرن الثعالب وهم ، وقرن الثعالب كان بمنى ، أكيمة صغيرة ثم أزيلت . وقوله : قرن البوباة ، هنا هو قرن المنازل ، وهو كما تقدم وادٍ من نواشغ نخلة الشامية ، وهو يمر بطرف البوباة من الشرق ، وفي رأس البوباة قرن احمر يسمى

دِمَة ، وهو ليس دمة الطائف . والقرون في الحجاز لا تكاد تحصى ، وفي هذا الجزء غيض من فيض منها .

وفي قرن المنازل يقول عمر بن أبي ربيعة :

تشكّى الكميت الجري لما جهدتُه
وبيّن لو يسطيع أن يتكلّما

فقلت له : إن ألق للعين قُرَّةً
فهان علينا أن تكلّ وتُكْلما

عدمتُ إذاً وفري وفارقت مهجتي
لأنْ لم أقِل « قَرْناً » إذا الله سلّما

وقال عمر أيضاً :

فليت الذي لام في حبكم
وفي أن تزاري بقرنٍ وقاك

هموم الحياة وأسقامها
وإن كان حتفٌ جهيزٌ فداك

القَرْن : بلفظ قرن الدّابة :

جبل أبيض ململوم الرأس بطرف لِيَّة من الغرب عند الرميدة ، تراه وأنت تخرج من الطائف إلى نجد على مسافات بعيدة قد تصل الى (٤٠) كيلاً ، رأسه صفاة صلدة لا تنبت شيئاً ، يجاوره آخر أصغر منه يسمى القرين ، تراهما إذا سرت بين الطائف وعكاظ يمينك .

وقَرْن : جبل بطرف وادي الأبيار من الجنوب ، يعتبره الاشراف الحمودية حدهم الجنوبي .

وقَرَن بالتحريك : وادٍ لفهم من روافد يلملم الكبار ، يصب في صدره من الجنوب ، فيه نبع عذب .
وقال البكري :

قَرَن بالتحريك ، على لفظ اسم الكنانة : جبل معروف كانت به وقعة لغطفان على بني كنانة ، فهو يومٍ قَرْن .
ويعلق محقق معجم البكري على ذلك قائلاً : في هامش ق ، نقلاً عن شرح غريب البخاري للقزّار : « مهل أهل نجد قرن ـ بسكون الراء ـ وهو مكان أو جبل معروف ، كانت فيه وقعة لغطفان على بني عامر ، يقال له يوم قرن » .

قَرْن جبل : انظر : قعيقعان .

وقَرْن أبي الأشعث : قال الأزرقي : وهو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة ، وهو الجبل الأحمر ، وأبو الأشعث رجل من بني أسد بن خـزيمة يقال له : كثير ابن عبد الله بن بشر[1] .

قرن أبي ريش : انظر : الخر .

قَرْن البَدَن : جبل شرق تَيْماء يرى منها ، بطرف جبل غُنَيم من الشمال ، طويل محدد .

القرن : انظر : الصورة .

وقَرْن القَرَظ : ذكره الأزرقي ولم يحدده ، إلا انـه ذكره قـرب

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٧ .

الخَلِيج ، والخليج جنوب المسجد الحرام عند جبل خليفة .

وقَرْن مَسَقَلة : قرن بأعلى مكة بقيت منه بقية ، وهو في دبر دار سمرة عند موقف الغَنَم بين شعب ابن عامر وحرف دار رابغة في أصله ، ومسقلة رجل كان يسكنه في الجاهلية ، ثم يروي الأزرقي أنّ رسول الله ﷺ جلس يوم الفتح على قرن مَسقَلَة، فجاء الناس يبايعونه عند سوق الغنم(١) .

وفي بحث المساجد يقول : مسجد الغنم عند قرن مَسقْلة ، ويشير إلى المبايعة هناك . انظر مسجد البَيْعة . وسوق الغنم القديم كان عند الجودرية اليوم بين سوق الغَزَّة وسوق المعلاة ، ثم نقل إلى العدل بسفح العَيْرة الشمالية من الشرق ، بطرف البياضية من الشمال . ثم نقل اليوم الى شعب أذاخر الشمالي بجوار المجزرة ، وقرن مسقلة لم يبق منه شيء .

قرن مُسلّم : هو ضليع تراه من بدر جنوباً بينهما وادي يليل ، وعليه بعض نزل أهل بدر من قبيلة الصبوح .

قَرْنَيْت : بفتح القاف ، وسكون الراء المهملة ، ونون مفتوحة ، ومثناة تحت ساكنة ، وآخره تاء مثناة فوق :

جبل جنوب الطائف في شفا بني عمر من بني سفيان من ثقيف ، تراه من الطائف على بعد ازيد من

---

(١) أخبار مكة : ٢/ ٢٧٠ .

خمسين كيلاً . ذو شعبتين احداهما أطول من الأخرى ، أمغر قل ما تعلى شعبته الكبرى ، وربما كان يدعى قرنين ، تثنية قرن ثم صحف الى قرنيت ، غير أن أهله هكذا ينطقونه واهل البلاد لا يعرفون التصحيف ، لأنهم يتناقلون النطق ، والنطق لا يصحف ولكن قد يغيّر . ذلك انهم قد يتشاءمون باسم ما أو يكرهونه فيغيرون الاسم الأول . وليست لديهم قاعدة للتشاؤم ، فقد يتشاءم احدهم بكلمة (السلام) وروي لي ان احدى القبائل تعتقد أن الأذان يمحق بركة الماشية وانها تنفد لسماع صوت المؤذن ! أعاذنا الله وإياكم . وكلمة (قرن) من الكلمات غير المحبوبة عند بعضهم ، فربما لمثل هذه الاعتقادات دخل في هذا .

القرْنين : بالفتح تثنية قرن ، قال الكندي : في أعلى وادي دولان من ناحية المدينة ، قَلتُ يقال لها ذات القرنين لأنه بين جبلين صغيرين وإنما ينزع منه الماء نزعاً بالدلاء اذا انخفض قليلاً . عن معجم البلدان .

قلت : ودولان ، بالدال ، صوابه رولان ، بالراء .

القُرُوط : قال ياقوت :

موضع في بلاد هذيل ، قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

ومنك هدوّ الليل برقٌ فهاجَنِي
يُصدِّع رُمداً مُستَطيراً عقيرها

أرقتَ له ، حتى إذا ما عـروضه
تحـادت وهاجتهـا بروقٌ تُـطيرهـا
أضـرَّ بـه ضـاحٍ ونَبْـطاً أسـالـة
فَمَـرٌّ فأعلى حَـوْزهـا فخضـورهـا
فُـرْحبٌ فاعـلامُ القُـروطُ فكـافِـر
فنخلة تَلِيّ طلحهـا فسـدورهـا

قلت : القروط هنا بالقاف ، صوابها ما تقدم بالفاء ، أو الفُرُوط .

قَرْوَى : حي بالطائف يشرف عليه من الغرب جبل الغُمَير ، ومن الجنوب جبل السُّكَارى . وهو من الأحيـاء الجميلة ذات التنسيق الجيد ، ورأيت من كتبه قروة ، وهذا خطأ ، فلا زالت قريش وثقيف تنطقها قروى .

القَرْوَاء : جبل أحمر منقاد من الغرب إلى الشرق ، غرب ترّاب وشمال الطائف ، قرب الأقرى .

قُرَّة : جبل أبيض رأسه حصاة زلوج شقراء اللون في شفا بني سفيان جنوب غربي الطائف .

القُرَّة : بتشديد الراء ، قبلها قاف مضمومة ، وبعدها هاء : جبال وأشعب لآل درويش من قريش ، من لِيَّة ، عن محمد سعيد كمال ، في الأزهار النادية .

القَرْيَتَان : تثنية قرية ، واصله من قَرُوت الأرض إذا تَبَّعتَ ناساً بعد ناس ، وقال بعضهم : ما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية ، ويجوز أن يكون من قولهم :

قريت الماء في الحوض أي جبيته ، وجمعته ، وقيل : هي القَرْيـة والقِرْيـة بالفتح والكسر ، والكَسْريَمانِ ، والقريتان : مكة والطائف وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عزّ من قال : « وقالوا لولا نُزِّل هذا القُرْآن على رَجُلٍ من القَرْيَتَيْنِ عَظيمٍ »[1] . وإيّاها أراد معن بن أوس بقوله :

لهـا مـورد بـالقَـرْيتين ومصـدر
لفَـوتِ فَـلاةٍ لا تـزال تنـازِلـهْ

عن معجم البلدان .

قُرَيس : تصغير قرس : وهو البرد والصقيع ، قال نصر : جبل يذكر مع قرس جبل آخر كلاهما قرب المدينة ، قال : وفي كتاب أبي داود أنّ النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث معادن القبلية جلسيّها وغوريّها وحيث يصلح الزرع من قُرَيس ، في معجم الطبراني من قُدْس ، والله أعلم ، عن معجم البلدان . انظر « القبلية » وقدس . قلت : المعروف قرب المدينة : قدس بالدال وجرس ، بالجيم ، وكلاهما ذكر .

قُرَيْظَة : قارة بارزة في وسق حرة العوالي شرق المدينة ، ترى من العوالي مطلع شمس وهذه كانت منازل بني قريظة قبل جلائهم عن المدينة .

القُرَيع : تصغير قرع : بلدة في سراة بجيلة ، هي قاعدة

(١) الزخرف : ٤٣ .

مقاطعة هناك فيها إمارة ومحكمة ومستوصف ، ومدرسة ابتدائية .

القُرَيْن : تصغير قرن الحيوان : هو جبل عرفة الذي يصعد إليه الناس يوم الوقفة ويسمى جبل الرحمة ، وإلال ، وجبل عرفة ، وكان يسمى أيضاً النابت .

والقُرَيْن : اسم الأكمة الصغيرة البارزة التي بطرف بلدة بحرة من الشرق ، بين مكة وجدّة ، وكانت المحطة تعرف بالقُرَين عندما مرّ بها ابن جُبَير الرحالة سنة **٥٧٩ هـ** ، ووصفها بأنها بئر معينة عذبة ، وانها محطة الوسط بين مكة وجدة ، ثم سميت بحرة ، على ما قدمناه هناك .

والقُرَيْن : ضليع صغير في عقيق عُشَيرة أسفل من المُحْدَثة عنده يدفع وادي السُّليم .

والقُرَيْن : قرية لبني دُهَيس من بني مالك في سراة بجيلة ، قرب الجواء .

والقُرَيْن : جبل أبيض طويل يجاور القرن بطرف وادي لِيّة من الغرب شرق الطائف ، يرى من مسافات بعيدة .

والقُرَين الأبيض : جبل عال في وادي مدركة يخرج منه المرمر والرخام وبجانبه القُرَين الأحمر : جبل عال أيضاً . وكان على القرين الابيض نزاع بين قبيلتي مُعبَّد من حرب وعتيبة .

والقُرَين : قرين أحمر شمال غدير خُمّ يرى منه .

قُرَين الثعالب : ذكره الأزرقي في منى ، إذ قال : وموضع الميل

الرابع دون الجمرة الثالثة التي تلي مسجد الخيف ، وموضع الميل الخامس وراء قرين الثعالب بمائة ذراع ، وموضع الميل السادس في جدر حائط محسِّر[1] . وبذا ترى أن قرين الثعالب بين الجمرة الثالثة ومحسِّر من منى ، وقد ذهب اليوم .

وقُرين الجحدلي : أكمة صغيرة بوادي دُفاق جنوب شرقي البيضاء، تعتبره خزاعة أمد حدودها من الجنوب الشرقي بينها وبين قبيلة الجحادلة ، وهي لا تصل إليه اليوم .

قُرَين حَاشِي : جبيل أحمر - برث - بطرف وادي العائرة مما يلي وادي لِيّة عنده يفترق طريق المَعْدِن معدن البرام ، عن طريق الجنوب ، طريق المعدن يمينا والجنوب يساراً ، والحاشي الصغير من الإبل .

والقُرَين : رأس صغير تفصل بينه وبين سلع المدينة (ثنية الوداع) القرين شرقيها وسلع غربيها . وهذا كان يعرف بذُبَاب .

القُرَينَة : شعب يصب في وادي اللصيبة ثم في ضرعاء ثم وادي الزبارة ، وهي من ديار المقطة من عتيبة .

القَرْيَة : بلفظ القرية من العمار : قرية للأشراف وجهينة بوادي ينبع النخل لها عين جارية ، وفيها حوانيت ونزل كثير .

---

(١) أخبار مكة : ٢/١٨٩ .

القُرَيَّة : ذكرها ابن حبيب في المنمق ، فقال : القُريَّة ماء لهذيل ، بناحية الرجيع ، اشتراها حرب بن أميّة ومرداس بن أبي عامر من خويلد بن واثلة الهذلي ـ ثم أورد قصة طويلة عنها ، كما ذكرها الفاكهي في كتاب « مكة » أنها بناحية الرجيع . والقُـرَيَّة ، وأظنها التي قبلها : مكان من أطراف وادي ساية الجنوبية ، بين وادي السبعان ووادي ضرعاء ، سكانها من بني سُلَيم .

والقُرَيَّة : قرية في وادي شوان أحد روافد ساية فيها مدرسة ابتدائية .

والقُريَّة : قرية أثرية شمال تبوك مع ميل إلى الغرب يسار الطريق إلى الشام غير بعيدة من بئر ابن هرماس ، فيها آثار قرية كانت حصينة وآثار زراعة وسد حجري ، وفيها بقايا قصر رائع ، يظهر انها من قرى الأنباط ،والأرض حولها صالحة للزراعة والماء الجوفي متوفر .

والقُرية : قال ياقوت : موضع من نواحي المدينة ، قال ابن هرمة :

انـظر لعلّك أن تـرى بسـويقـة
أو بـالقُـرّيـة دون مفضى عـاقـل
أظعـان سـودة كـالاشـاء غـواديـا
يسلكن بيـن أبـارق وخمـائـل

وقال أيضاً :

عفـا طـرف القُـريّـة فـالكثيبُ
إلى ملحـاء لـيس بـه عـريبُ
تـأبـد رسمهـا وعفـا عليـهـا
سوافي الريح والتّرب الغريب[1]

القَزاز : بالتخفيف : ماء شرق الوجه يطؤه الطريق بين الوجه والبدائع ، يقع في وادي أبي القزار ، ووادي أبي القزاز مشهور مأهول في تهامة بلي .

قُزَح : هو البرث الواقع بطرف مزدلفة من الجنوب ، جنوب غربي المشعر الحرام ، بني عليه اليوم قصر لجلالة الملك ، وكان يعتبر نعفاً من جبل مُكسَّر شق بينهما طريق يتفرع إلى طريقين : احدهما تأخذ ضَبّاً ، والأخرى تأخذ المأزمين .

وكان قزح يعرف بالميقدة ، لنار كانت توقد فوقه ليلة النزول من عرفة في الجاهلية ، وذكر الأزرقي ما يدل على أنها كانت توقد في عهد عمر بن الخطاب وعهد بني أمية .

وقال ياقوت :

قُزَح : بضم أوله وفتح ثانيه ، وحاء مهملة ، بلفظ قوس السماء الذي نهي أن يقال له قوس قزح ، قالوا : لأن قزح اسم للشيطان ولا ينصرف لأنه معدول معرفة : وهو القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين

---

(١) الأغاني : ٢٠١٢ ط دار الشعب .

الامام وهو الميقدة، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة ، وفي كتاب لحن العامة لأبي منصور : اختلف العلماء في تفسير قولهم قوس قزح فروى عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنّه قال : لا تقولوا قوس قزح فإن قزح اسم للشيطان ولكن قولوا قوس الله ، وقيل : القزح للطريقة التي فيه ،الواحدة قزحة فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعمر ، ومن قال هو جمع قزحة وهي خطوط من حمر وصفر وخضر صرفة ، ويقال : قزح اسم ملك موكل به ، وقيل، قُزَح اسم جبل المزدلفة رُئِيَ عليه فنسب إليه ، قال السكري : يظهر من وراء الجبل فيرى كأنه قوس فسمي قوس قزح ، وأنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني اجازة إن لم يكن سماعا قال : أنبأنا المشايخ أبو منصور الشحّامي وأبو الصيرفي وعبد الوهاب الكرماني وأبو نصر الشعري قالوا أنبأنا شريك ابن خلف الشيرازي قال أنبأنا الحاكم أبو عبد الله بن البيّع أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا زكرياء بن يحيى أنبأنا سفيان بن عُيَينة بمنى عن ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع عن جُبَير بن الحويرث ، قال : رأيت أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، على قُزَح وهو يقول : أيها الناس أصبحوا ، ثم دفع وإني لأنظر إلى فخذيه وقد انكشف مما يخرش بيده بمحجنة .

قَسائِم الدَّم : صحراء شرق جبل الطُّبَيق ، يفصل بينهما وادي فجر .

قَسْرٌ : اسم لجبل السّراة ، ورد ذلك في حديث نبوي ذكره أبو الفرج الأصبهاني في خبر عبد الله القَسْرِي روى خالد بن يزيد عن اسماعيل بـن خالد بن أبي خالد عن قَيْس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البَجَلي قال : أسلم أسد بن كُرز ومعه رجل من ثَقِيف فأهدى إلى النبي ﷺ قَوْساً فقال : من أين لك يا أسدُ هذه النَّبَعة ؟ فقال : يا رسول الله تنبت بجبالنا بالسراة ، فقال الثقفي : يا رسول الله الجبل لنا أم لهم ؟ فقال النبي ﷺ : الجبل جبل قَسْر ، به سمي قَسْر بن عَبْقَر ، فقال يا رسول الله أدع لي ، فقال : اللهم اجعل نصرك ونصر دينك في عقب أسد بن كُرز، هذا خبر والله اعلم به ، فان عقب أسد كانوا شرّ عقب وانه جد خالد بن عبد الله القَسْرِي ، ولم يكن أضرّ على الاسلام منه فانه قاتل عليّا . هذا قول ياقوت :

وخالد بن عبد الله القَسْرِي كان والي مكة لعبد الملك بن مروان ثم لسليمان بن عبد الملك .

فبلغه شعر قيل فيه :

يـا حَبَّـذا المـوسم من مـوفـد
وحَبَّـذا الكعبـة مـن مشـهـد
وحَبَّـذا الـلاَّتِـي يـزاحـمـنـا
عـنـد استلام الحجـر الأسـود

فقال خالد : أما إنهن لا يزاحمنك بعد هذا ، فأمر

بالتفريق بين النساء والرجال في الطواف[1] .

فأين هذا الزمن من علي رضي الله عنه ؟ ثم انه من الثابت تأريخياً أن عبد الرحمن بن ملجم ـ لعنه الله ـ هو قاتل الامام علي (رضي الله عنه) .

وفي كتاب الاعلام إن خالداً ولد سنة ٦٦ هـ إلا أنه ذكر أن خالداً هذا كان يرمى بالزندقة ، فقارن بين الخبرين ، وأخبار الأزرقي موثوقة والأعداء قد تكون لهم مطاعن واشاعات .

القِشَاشِيّة : حي وسوق بمكة ، بين المسجد الحرام والغَزَّة ، تحيط به شوارع المدعي من الغرب وسوق الليل من الجنوب ، وشارع الغَزَّة من الشرق .

والقِشَاشِيّة : عين بمر الظهران أجري ماؤها الى مكة . انظرها في عيون مكة .

القَشْـع : بفتح القاف وسكون المعجمة ، وعين مهملة :

سلسلة جبلية سوداء بطرف عُرَنة من الجنوب ، بينه وبين طريق الأجانب ، يمر درب اليمن بسفحها الشرقي على (١٥) كيلاً من مكة جنوباً ، يقابلها شرقا كساب بينهما وادي الحوص ، وشمالاً الجبال السود واللُّبَينات بينهما سيل عُرَنة .

القَشْعَاء : فعلاء مما تقدم . ذكرت في الدُّمين .

قِشَلاق الطائف : ويسمونه اليوم القَشْلَة : ثكنة عسكرية في الطائف

---

(١) أخبار مكة : ٢/٢٠ ، ٢١ .

بناها الأتراك لجيشهم وقد نفى عبد الحميد اليها(١١) من الاتحاديين منهم مدحت باشا الصدر الأعظم ، ومحمود باشا الدامار وخير الله أفندي شيخ الاسلام ، وكان قد أفتى بخلع عبد الحميد ، وقد اغتيل مدحت ومحمود هناك سنة (١٢٩٧) هـ . وذلك في عهد امارة عبد المطلب بـن غالب للمرة الثالثة على مكة . ثم ما لبث عبد المطلب أن اعتقل هو نفسه في ذلك القِشْلَاق سنة **١٢٩٩** هـ بعد عزله عن الامارة بأمر من الخليفة عبد الحميد . (السباعي) .

وظلت قشلاق أو قشلة الطائف عامرة اتخذها الأشراف بعد الثورة ثم السعوديون ، وقد شرع الآن في هدمها لبناء مجمع حكومي مكانها(١٣٩٤هـ) . وقد اكتمل البناء سنة ١٤٠٠ هـ ونزلتها الوزارات وقد رحل الجيش منها الى الضواحي .

ويقع هذا المكان بين حي السلامة والهجلة ، والعزيزية .

القَصَائِم : جـمع قصيمة :

أرض شمال تبوك غير بعيدة منها تمر فيها سكة حديد الحجاز ، والنية استصلاحها زراعياً . انظر : تبوك .

قَصَبٌ : على لفظ قصب الزرع :

وادٍ لجُهينة شمال ينبع ، يصب في البحر بين خُمَال ونَبْط .

وَقَصَب وقُصَيب : جبلان يتصلان بالعناقين من الشمال ، ماؤهما في طاشا ، ثم في وادي الصفراء من الشمال ، للأحامدة من بني سالم من حرب .

القَصْر- وادي القَصْر : هو أعلى وادي عُرَضة يمر جنوب الطائف على (٨) أكيال .

وقرية القصر : ذكرت في المحاني .

وقَصْر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : انظر : العقيق .

وقَصْر سعيد بن العاص : انظر : الجامعة الاسلامية .

وقَصْر الصانع : جبل في وسط مدائن صالح .

قَصْر ابن عامر : من نواحي مكّة ، قال عمر بن أبي ربيعة :

ذكرتُكَ يوم القصر قصرِ ابن عامر
بخُمّ ، فهاجت عبرة العين تسكُبُ
فظِلتُ وظَلّت أيْنَقٌ برحالِها
ضَوامِرُ ، يستأنين أيّان أركبُ
أحدّثُ نفسي ، والأحاديثُ جمّةٌ ،
وأكبر همّي والأحاديث زينب
إذا طلعتْ شمسُ النهارِ ذكرتُها ،
وأحدثُ ذكراها إذا الشمسُ تغربُ
وانّ لها دون النساءِ ، لصحبتي
وحفظي لها بالشعر حين أشبّبُ

وانّ الذي يبغي رضايَ بـذكرهـا
إليَّ وإعجـابي بهـا ، يتحبّبُ[1]

قَصْر شُبْرة : قصر في الطائف بديع البناء حسن التخطيط والتنسيق واسع الحجرات متعدد الطوابق . كان منزل الامراء من الأشراف ، ثم اتخذته وزارة الدفاع السعودية مقراً لها ، ثم صار مقراً لمجلس الوزراء ، ولا زال من أحسن القصور وأرحبها . وقد تقدم الحديث عن شبرة .

قصر ابن عوّان : قال ياقوت :

كان بالمدينة وكان ينزل في شقة اليماني بنو الجذماء حيّ من اليمن من يهود المدينة كانوا بها قبل الأوس والخزرج ، عن نصر .

قَصْر عُرْوة : قال ياقوت :

هو بالعقيق ، منسوب الى عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ، روى ابن الزبير أن رسول الله ﷺ قال : يكون في أمَّتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم ، قال عروة : فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحّيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها فنزلت العقيق ، وبنى به قصره المشهور عند بئره وقال لما فرغ منه :

---

(١) ديوان عمر ص ٢١ . وقد تقدم خم بمكة .

بنيناه فأحسنّا بناه
بحمد الله في وسط العقيق
تراهم ينظرون إليه شَزْراً
يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظاً
لأعدائي وسُرَّ به صديقي

وأقام عبد الله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه فقيل له : لم تركت المدينة ؟ فقال : لأني كنت بين رجلين حاسد على نعمة وشامت بنكبة ، وقال عامر بن صالح في قصر عروة :

حَبَّذا القصر ذو الطهارة والبئـ
ـر ببطن العقيق ذات الشِّباتِ
ماء مزنٍ لم يبغ عروة فيها
غير تقوى الإله في المقطعات
بمكان من العقيق أنيس
بارد الظل طيِّب الغَدَوات

قلت : لا زال قصر عروة ماثلاً معروفاً لدى المدنيين وكذلك بئره ، تراه إذا خرجت من المدينة من باب العنبرية فاجتزت الحرة يسارك عن قرب وانت تمر على السد الذي أقيم على وادي العقيق هناك ، وحول القصر نخيلات مهجورة ، وماء السد يغمر أرضه معظمها ، وهو في منأى من السيل على زُبَية بارزة . وانظر بئر عروة .

قَصْر عَلْياء : بقايا قصر شمال الجحفة بأربعة أكيال، المقصود

الجحفة الحديثة ، وإلّا فان القصر مقام في الجحفة القديمة ، انظرها . يطؤه طريق الحاج القديم « السلطاني » .

وسبب تسميته بقصر علياء هو أن بوادي الحجاز اليوم ينسبون كل عمل أثري إلى بني هلال ، فهذا لأبي زيد وهذا لزوجته علياء ، وذاك لذياب بن غانم . والغريب أنهم يعرفون ـ بالتوارث ـ شخصيات بني هلال وبعض قصص أنسابهم ، كعزيز بن خاله ، وسبب وفاته ، ولهم في ذلك قصص عجيبة ، تدل على تمتع القوم بذواكر ممتازة .

ونسبته إلى علياء أبي زيد غير ثابتة البتة لأن هذه ليست ديار بني هلال ، ولا أستبعد أن يكون هو قصر ابن عامر المتقدم ،لأنه ذكر في نصوص أخرى أن ابن عامر هذا استنبط ماء بالخرار وادي الجحفة . ولكن الذي يظهر من مشاهدته انه مقر الوالي وحامية الطريق في العهد العباسي .

قَصْر نَفِيس : بفتح النون ، وكسر الفاء ثم ثاء ، وسين مهملة . قال ياقوت :

على ميلين من المدينة ، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار قال أحمد بن جابر : قصر نفيس منسوب فيما يقال الى نفيس التاجر ابن محمد ابن زيد بن عبيد بن معلّى بن لوذان بن حارثة بن زيد من حلفاء بني زريق بن عبد حارثة من الخزرج ، وهذا

القصر بحرّة واقم بالمدينة ، واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أحد ، ويقال : إنّ جدّ نفيس الذي بنى قصره بحرّة واقم هو عبيد بن مرّة وان عبيداً وأباه من سبي عين التمر ، ومات عبيد أيام الحرّة وكان يكنّى أبا عبد الله .

القُصُّ : بضم القاف وتشديد المهملة :
مكان بطرف وادي الجزل من الشرق .

قَصْعان : بضم القاف وسكون الصاد المهملة :
سلسلة جبلية تمتد من الغرب إلى الشرق محـاذيـة لوادي نخب من الشمال يسيل منها شعب قَصْعان في نخب عند حصن بديوي الـوقداني شرق الطائف على بضعة أكيال .

القُصُور : اسم كان لوادي القصر : أنظره .

القُصَّة : بضم أوله ضلع في ديار بَلِيّ ، يسيل منه شعب يسمى خشم القُصَّة في وادي الجزل والخشم النعف المنقاد من الجبل .
وقال ياقوت :

القَصَّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه :

ذو القَصَّة : موضع في طريق العراق من المدينة سمّي بذلك لَقَصَّةٍ في أرضه ، والقَصَّة الجصّ . وذو القَصَّة على بريد من المدينة ، وأخرج إلى ذي القصّة رسول الله ﷺسرّية اميرهم أبو عبيدة بن الجراح انظر

المفيّحْ ـ وذكر البكري خبرا مطولا هناك . واختلف في المسافة بينه وبين المدينة ، غير أنهم اتفقوا على انه على الطريق من المدينة الى القصيم ، فقال السمهودي بينه وبين المدينة خمسة أميال ، وبذا يكون قريباً من سد العاقول ، نقل ذلك عن الاسدي ، ثم نقل عن ابن سعد انه على اربعة وعشرين ميلاً ، وقال نصر : بينه وبين المدينة ١٤ ميلاً ، على طريق الربذة .

وانظر : ابرق العزّاف .

قُصَيْبَات : جمع تصغير قصبة : قرية لِبَليّ عند التقاء وادي الفرعة بوادي القُرَى .

القُصَيْبة : واحدة السابقة :

شعب للبيضان من بني عمرو فيه نجل دائم عليه نخل حسن ، يصب في وادي الفرع من الجنوب غرب الرُّبُض ، وشرق بئر مبيريك بحوالي (٢٠) كيلاً .

والقُصَيْبة : أسفل وادي البتراء قبل اجتماعه بغَيْقَة ، يمر شمال بئار ابن حصاني .

وقال ياقوت :

والقُصَيْبة بين المدينة وخيبر وهو وادٍ يزهو أسفل وادي الدّوم وما قارب ذلك . قلت : هذه شعبة تصب في اسفل وادي الغَرَس بين الصلصلة وهدية ، ووادي الدوم احد اجزاع وادي الغَرَس في اسفله .

القُصير : تصغير قصر : مكان قرب الحناكية شرقاً .

والقُصَيْر : آثار قصر من بناء الدول السابقة جنوب الوجه في ديار بلي ، كان على سبعة أبواب ـ فيما يقال ـ ثم تهدم ، حوله مقابر وخزانات مياه مجصصة عميقة ، وحفر أحد العرادات هناك بئرا فلما وصل إلى عمق خمسة أمتار وجد حجراً كبيراً قد جصص ما حوله ، فلما اقتلع ذلك الحجر وجده على قبر مجصص فيه شخص موجه إلى الشمال ، أي عكس القبلة .

واعتقد أنه من الصليبيين عندما نزلوا هذا البر . انظر خبرهم في الحوراء .

والقُصَير : جبلان : أحدهما على ضفة وادي عُفَال الشمالية . والثاني على ضفة الوادي الجنوبية يتصل بجبال اللوز . الأول من جبال الشَّرَف والآخر من سفوح جبال اللوز الشمالية وكلاهما للحويطات .

قُصَير التَّمْرة : تصغير قصر مضاف إلى واحدة التمر :

بقايا قصر أثري يقع جنوب غربي تبوك على مَحَجَّة مَدْران ، يبعد عن المدراة (ثنية مدران) بستة أكيال شمالاً ، وعن تبوك بثمانية أكيال . طريقه على رائس ثم على الخور ، وقد تحدثت عن هذه الطريق في الخور .

القُصِّير : تصغير ضد الطويل : قرية صغيرة لبلي في وادي عمودان في أسفله .

أُمُّ القصيِّر : تصغير قصر : بئر عليها نزل قليل شمال أُمُّ لُجّ على (١١٥) كيلاً تقريباً على الحد بين جهينة وبلي ، يصب عندها وادي الحمض (إضم) .

القَضُوعَة : قرية بوادي العين في ديار مطير ، منسوبة لأهلها ، وهم فخذ من العضيلات من بني عبد الله .

القَضِيمة : بلدة عامرة على الساحل شمال ثول بسبعة أكيال ، أهلها من السادة الحسينيين ، يمر بها الطريق من جدة الى المدينة ، ويصب عليها وادي قديد ، بها مدارس وامارة تابعة لرابغ .

القَطَّار : بتشديد الطاء المهملة من القطر :
وادٍ يسيل من الأجرد شرقاً شمالياً في وادي الحمض شمال المليليح فيه نخل على آبار لعروة من جهينة .

والقَطَّار : جبل أسود يشرف على أم الدود من الغرب بمكة . داخله أرض طينية زرقاء هشة ، وهو نوع نادر من الجبال .

والقَطَّار : شعب صغير يسل من بَرَد شرقاً في المخاضة لهذيل ، يبعد عن الطائف (١٧) كيلاً جنوباً .

والقَطَّار : ماء في علقان من حسمى غرب تبوك ، وهو عبارة عن نطّاف من حصاة إلى حصاة أسفل منها ، فجعل له في السفلى وكرة كالقدح تصبح ملأى فتغرف ، وهو ماء زهيد غير أنه عذب .

والقَطَّار : شعبان يصبان في نخلة الشامية من اليسار ، من هضبة السعايد ، فيدفعان بين المضيق ودف شلية ، من ديار المطارفة من هذيل .

قِطَان : وادٍ يأتي من جهات حضن فيتجه شمالاً حتى يصب في ركبة على الطريق بين المحازة ورضوان ، أهله من برقا من عتيبة ، وهو من المرابع الجيدة كثير نبات السرح ، كثير الظباء ، ولا زراعة فيه ، فهو فلاة .

وقال ياقوت :

موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال :

أقاموا بها حتى أَبَنَّتْ ديارُهم
على غير دين ضارب بجران
عَوابِس بين الطَّلح يُرْجَمنَ بالقنا
خروج الطباء من حراج قِطاَن

وفي كتاب الهَجْري :

وقال العُقَيْلي حين سبق صاحبه :

ببطن قطان بَيَّن الشَّك وانجلت
عمايةَ مهْدون له الموق لازِمُ

وقطان : بين السِّيِّ وحَضَن ، وهذا تحديد جيد من الهجري .

القُطْبُ : بالضم ويضاف إلى ذي ، وهو القطب القائم الذي تدور عليه الرَّحَى وفيه أربع لغات : قُطْب ، وقُطُب ، وقَطْب ، وقِطْب ، وذو القُطْب : موضع بالعَقِيق ، عن معجم البلدان . يقصد عقيق المدينة ، فيما أعتقد

وما سمعت بهذا الاسم هناك . والقُطْب : نبات يسمى الشِّرْشِر .

القُطْبَة :مؤنث الذي قبله :

قرية للزَّبَّالة من بَليّ ، من نواحي وادي الجزل . وأخرى :شعبة فيها مياه ونخل لبني محيا من هذيل ، يصب في نخلة الشامية قرب المضيق .

القُطَيْعاء : بالتصغير : برقاء صغيرة تراها جنوب الجحفة منقطعة عن حرة الوبرية غرباً ، يفصل بينهما ريع الأفقم . والأفقم هذا كان يأخذه الطريق السلطاني من الجحفة .

والقُطَيْعاء : مكان آخر ذكر في بيضان .

قُطَيْفَة :جبل صغير ظهر على الخريطة جنوب السعدية على الطريق بين مكة والليث .

قُطَيْنَة : تصغير قطنة :

حرة تراها من بئار كُلَيَّة شمالاً ابرز ما هنالك من حرار . انظر : دفين . وانظر : بيض ، فهناك قطينة أخرى .

القطية : انظر : البلاطة .

القِعَام : جمع قعمة :

القِعَام في لغة أهل الحجاز الرؤوس العالية من الجبال صعبة المرقى . والقِعَام هنا علم لجبال بطرف وادي الزبارة من الشمال بينه وبين الضَّرِيبة تسيل منها

الضَّرعاء ، ضرعاء غير ضرعاء ساية ، وغير ضرعاء نعمان .

قُعْدَة : فُعله : من القعود والقُعْدَة عندهم الركوبة من الإبل : أكمة صخرية غير عالية الارتفاع في طرف هدأة الطائف من الغرب ، بين الطريق العام وجبل شعار الذي يشرف عليها من الجنوب يسيل منها المرصن ، والمَغْسل ـ بالمعجمة ـ .

القُعَّر : كجمع قاعر : على وزن خنّس ، جمع خانس : انظر : المحضار .

القَعْر : بفتح أوله ، وسكون ثانيه .

قال ياقوت : وهو وسط الشيء مع نزول فيه ، قال الكندي : قال عرّام ومن ذَرَة قرية يقال لها القَعْر وقرية يقال لها الشَّرْع وهما شرقيتان ، وفي كل هذه القرى مزارع ونخيل وعيون ، وهما على وادٍ يقال له رَخِيم ، والله الموفق .

وقد ذكر كل من الشرع ، ورخيم في بابه ، وهما معروفان .

القَعْرَة : مؤنث الذي قبله :

هي تلك الارض السهلية الواسعة القاحلة الواقعة بين وادي مدسوس وحرة المُحسنية (ضَجْنان) يمر فيها طريق مكة المدينة ، ولا توجد فيها مياه ولا زراعة وجل نباتها شجر السرح ، تقع شمال مكة على قرابة (٤٠) كيلاً . كان هذا القول عند تسويد هذا الجزء

عام ١٣٩٤ للهجرة ، غير أن عهدنا هذا كما يقول المثل (مكذب الحاكي) ! فما أن أهل عام ١٣٩٩ هـ حتى عُمِرت أراضٍ واسعة في القعرة وحفرت فيها الآبار العميقة فظهر ماؤها ثجاجة وكثرت فيها المزارع الواسعة على جانبي الطريق .

وكانت أرضها من أملاك الاشراف ذوي عمرو من ذوي بركات ، ولكن الناس استولوا عليها باسم الإحياء .

والقَعْرة : كانت عين في العِيص فانقطعت ، أهلها المراوين والحوافظة من جهينة .

والقَعْرة : أرض لجهينة على الطريق الساحلي بين ينبع وأم لج .

قَعْقَران :فعللان مما تقدم :

هو القاع الذي يطؤه الطريق إذا خرج من خيبر جنوباً بحوالي ٦ أكيال يشرف عليه من الغرب جبلا عطوة ، ومن الشرق الحرة الفاصلة بين وادي الثَّمَد ووادي السلمة من خيبر . وهذا ما كان يعرف بالقَرْقَرة . أو قرقرة الكدر ، وقد تقدم الحديث عنها .

قَعُود : على لفظ ذكر الإبل الشاب :

جبل بخشاش نخلة على يمين قابل وادي كِنْدَة في جنوبه الغربي .

القُعُور : جمع قعر أو قعرة :

وادٍ يصب في وادي وبح من أعلاه ويذهب سيله

إلى ساية عند الكامل .

قُعَيقَعان : هو الجبل الضخم المشرف على المسجد الحرام من الشمال والشمال الغربي ، ممتداً بين ثنيتي كَدَاء ، وكُدَىً ، مشرفاً على وادي ذي طُوى غرباً .

ولا يعرف اليوم اسم قُعَيْقِعان ، ويسمى بأسماء كثيرة : طرفه الشمالي الغربي يسمى جبل العَبَّادي ، والشرقي المشرف على ثنية كَدَاء ومقبرة المعلاه يسمى جبل السليمانيَّة أما الجزء الأكبر منه في الجنوب فيسمى جبل هندي ، وشرقه المتصل بريع الفَلْق إلى جوفة غيلم ، فيسمى جبل الفلق ، ويسمى طرفه المشرف على حارة الباب (جبل المطابخ ، وطرفه المشرف على ثنية كُدَىً (ريع الرسام) يسمى قرناً ، وسمعت أيضاً أن طرفه الغربي مما يلي بئر طوى يسمى جبل السودان ، لم أتمكن من تحقيق هذا القول ، ومنه ايضاً جبل فلفلة ، وجبل النقا ، وجبل القَرَارة ، وكلها أحياء من مكة . وقد ذكر قعيقعان في الأخشبين .

وقال ياقوت :

قُعَيْقِعَان : بالضم ثم الفتح ، بلفظ تصغير ، وهو اسم جبل بمكة ، قيل : إنما سمي بذلك لأن قَطُوراء وجرهم لما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه . وعن السُّدِّيّ أنه قال : سمي الجبل الذي بمكة قعيقعان لأن جرهم كانت تجعل فيه قسيّها وجعابها ودرقها فكانت تقعقع فيه ، قال عرّام : ومن قُعَيْقِعان إلى مكة إثنا

عشـــر ميـلاً عن طــريق الحـوف الى اليمن .
وقعيقعان :قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية ، والواقف على قعيقعان يشرف على الركن العـراقي إلاّ أن الأبنية قـد حـالت بينهمـا قـال البلخي ، وقال عمر بن أبي ربيعة :

قـامت تـراءى بـالصِّفَـاح كـأنّهـا
كـانت تـريـد لنـا بـذاك ضـرارا
سقيت بوجهك كل أرض جئتها ،
ولمثـل وجهـك أسقي الأمــطارا
من ذا نواصل إن صرمت حبالنا ،
أو من نحـدّث بعدك الأسـرارا ؟
هيهـات منـك قعيقعــان وأهلهـا
بــالحــزنتين فـشطّ ذاك مـــزارا

هذه الأبيات رواها ياقوت ، وهي متوالية ، وفي بعضها اختلاف . وقد علقنا على رواية عرّام هذه في ما تقدم .

وقال البكري : جبل بمكة . وذكر الكلبيّ وغيره من أصحاب الأخبار : أن جرهما وقـطوراء لما احتربت بمكة قعقعت السلاح بذلك المكان .

وقُعَيْقعان : ريع بين وادي الجعفرة ونخلى أحد روافد وادي ينبع .

وقعيقعان : الوادي الذي يسيل من هذا الريع في نخلى .

قَفَا آدَم : بالقصر ، وآدم باسم آدم ابى البشر :

قال ياقوت : وهو اسم جبل ، قال مليح الهذليّ :

لهـا بين أعيار إلى البِـرْك مربـعٌ
ودارٌ ، ومنهـا بـالقَفَـا مُتَصَيَّفُ

قلت : وليس في هذه الأبيات الا القفا ، فمن أين أتى بآدم ! ؟ وهذه الأماكن بين الليث والقنفذة .

القَفّ : مكان من ينبع البحر فيه نزل .

وقال البكري :

القُفّ : بضم أوله وتشديد ثانيه ،

وادٍ من أودية المدينة ، روى مالك عن عبد الله بن أبي بكر : أن رجلاً من الأنصار كان يصلّي في حائط له بالقُفّ ، في زمان التمر ، والنخل قد ذلّلت قطوفها بثمرها ، فنظر فأعجبه ما رأى من تمرها ثم رجع إلى صلاته فإذا هو لا يدري كم صَلَّى ، فقال : لقد أصابتني في مالي هذا فتنة فجاء إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهو يومئذ خليفة ، فذكر له ذلك ، وقال : إنّه صدقة فاجعله في سبيل الخير . فباعه عثمان رحمه الله بخمسين ألفا فسميّ ذلك المال الخمسون .

وقال ياقوت : والقُفّ : علم لوادٍ من أودية المدينة عليه مال لأهلها ، وأنشد الأصمعي لتماضر بنت مسعود بن عقبة أخي ذي الرمة وكان زوجها خرج عنها إلى القُفّين .

نظرت ، ودوني القف ذو النخل، هل أرى
أجارع في آل الضحى من ذرى الرمل ؟

فيا لك من شوق وجيع ونظرة
ثناها عليَّ القُفّ خَبْلاً من الخَبلِ

ألا حبّذا ما بين حزوى وشارع
وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل

لعمري الأصوات المكاكيّ بالضّحى
وصوت صبا في حائط الرمث بالذِّحل

وصوت شمال زعزعت بعد هدأة
ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل

أحبّ الينا من صيّاح دجاجة
وديك وصوت الريح في سعف النخل

فيا ليت شعري اهل أبيتن ليلة
بجمهور حزوى حيث ربّتني أهلي ؟

وأشك أن هذا الشعر على قف المدينة .

القفّاعية : قرية بوادي ليّة ، لثقيف ، لها زراعة ومدرسة .

قَفَلُ : قال ياقوت :

قال عرّام : والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على قفل ، وقفل : الثّنيّة التي تطلعك على قرن المنازل ثم جبال الطائف تلهزك عن يسارك وأنت تؤم مكة متقاودة وهي جبال حمر شوامخ أكثر نباتها القرظ .

قلت : وهل بعد هذا من يعجب لروايات عرّام ! ؟

فكيف يكون الطريق من بستان ابن عامر ـ ابن معمّر ـ إلى مكة تطلعك على قرن المنازل (السيل الكبير) ! ؟ وهذه الثنيّة اسمها (قفيل) تبعد عن ذلك الطريق أزيد من ستين كيلاً تقريباً .

قَفِيلٌ : في رواية البكري (مادة شراء) عن عرّام ، أن قَفِيلاً : الثنية التي تطلعك على قرن المنازل (السيل الكبير) .

قلت : هذه نفس الرواية السابقة اختصرها البكري فجاء اختصاره صواباً : وقفيل هذه احدى الثناى التي تأتي السيل الكبير « قرن المنازل » من جهة الطائف . وقال لي أحد الثبتة بمكة : بل قفيل نفس الفج الذي تقوم عليه بلدة السيل الكبير ، والنص الأول من أوراقي في رحلة هناك .

القفيلة : قال الأزرقي : القفيلة : قيعة كبيرة تمسك الماء عند النسوة وهي من ثور[1] .

قُلْبَان الشَّرِيف : بئار للاستقاء بطرف حرة النواصف من الشمال .

القِلَادَة : بالكسر ، بلفظ القلادة التي تجعل في العنق : هو جبل من جبال القبلية ، عن الزمخشري . قاله ياقوت .

القَلَاوْة : بفتح القاف واللام ، وآخره هاء :

مكان من شاطىء البحر شمال أبحر ، يتنزه فيه

---

(١) أخبار مكة : ٢٩٤/٢ .

أهالي جُدَّة ، فيه قصر للملك سعود ومرفأ لصيادي الأسماك .

القَلَاوِي : مكان على الساحل شمال السطح بحوالي ستة أكيال ، يستخرج منه ملح الطعام ، بين مستورة والرايس .

قَلْبُ : بالفتح ثم السكون ، والقلب معروف ، وقلبتُ الشيء قَلباً إذا أدرته والقلب المحض ، وقلب ، قال ياقوت : ماء قرب حاذة عند حرّة بني سُلَيم وجبل نجدي :

القَلْتُ : بالقاف وآخره تاء :

قال هشام بن محمد : أخبرني ابن عبد الرحمن القُشَيري عن امرأة شريك بن حباشة النميري قالت : خرجنا مع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أيام خرج إلى الشام فنزلنا موضعاً يقال له القَلْت ، قالت : فذهب زوجي شريك يستقي فوقعت دلوه في القلت فلم يقدر على أخذها لكثرة الناس فقيل له : أخِّر ذلك إلى الليل ، فلمّا أمسى نزل القلت ولم يرجع ، فأبطأ وأراد عمر الرحيل فأتيته وأخبرته بمكان زوجي فأقام عليها ثلاثاً وارتحل في الرابع وإذا شريك قد أقبل فقال له الناس : أين كنت ؟ فجاء إلى عمر (رضي الله عنه) وفي يده ورقة يواريها الكفّ وتشتمل على الرجل وتواريه فقال : يا أمير المؤمنين إني وجدت في القلت

سرباً وأتاني آتٍ فأخرجني إلى أرض لا تشبهها أرضكم وبساتين لا تشبه بساتين أهل الدنيا فتناولت منه شيئاً فقال لي : ليس هذا أوان ذلك ، فأخذت هذه الورقة فإذا هي ورقة تين، فدعا عمر كعب الأحبار وقال : أتجدون في كتبكم أن رجلاً من أمتنا يدخل الجنة ثم يخرج ؟ قال : نعم ، وإن كان في القوم أنبأتك به ، فقال : هو في القوم ، فتأملهم فقال : هذا هو ، فجعل شعار بني نمير خضراء إلى هذا اليوم . عن معجم البلدان . ولم أعثر على ما يشبه الموصوف في شمال الحجاز .

القُلْزُم : بالضم ثم السكون ثم زاي مضمومة ، وميم ، القلزمة : ابتلاع الشيء ، يقال : تقلزمه إذا ابتلعه ، وسمي بحر القلزم قُلْزُماً لالتهامه من ركبه : وهو المكان الذي غرق فيه فرعون وآله ، قال ابن الكلبي : استطال عنق من بحر الهند فطعن في تهامة اليمن على بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعَكّ ومضى إلى جُدَّة وهو ساحل مكة ثم الجار وهو ساحل المدينة ثم ساحل الطور وساحل التيماء[1] وخليج أيلة وساحل راية[2] حتى بلغ قلزم[3] مصر وخالط بلادها ، وقال قوم : قلزم بلدة على ساحل بحر اليمن

(١) لا يدخل عليها التعريف .

(٢) لا أعرف (راية) في هذه الجهة .

(٣) هي مدينة السويس اليوم .

قرب أيلة والطور ومدين وإلى هذه المدينة ينسب هذا البحر وموضعها أقرب موضع إلى البحر الغربي لأن بينها وبين الفرما أربعة أيام ، . . أما ما كان من بحر الهند من القلزم إلى ما يحاذي بطن اليمن فانه يسمى بحر القلزم ومقداره نحو ثلاثين مرحلة طولاً وأوسع ما يكون عرضه عبر ثلاث ليال ثم لا يزال يضيق حتى يرى في بعض جوانبه الجانب المحاذي له حتى ينهي إلى القلزم . . . وبحر القلزم مثل الوادي فيه جبال كثيرة وقد علا الماء عليها وطرق السير منها معروفة لا يهتدي فيها إلا بربّان يتخلل بالسفينة في أضفاف تلك الجبال في ضياء النهار ، وأما بالليل فلا يسلك ، ولصفاء مائه ترى تلك الجبال في البحر ، وما بين القُلْزم وأيلة مكان يعرف بتاران وهو أخبث مكان في هذا البحر ، وقد وصفناه في موضعه .

قَلْعة بَدْر : وقلعة الحمراء ، وقلعة الخَيْف ، وقلعة بئر عباس :

أربع قلاع في وادي الصفراء بناها الشريف عبد المطلب بن غالب بن مساعد أمير الحجاز سنة (١٢٦٨ هـ .) أثناء حربه مع قبيلة حرب . (السباعي) . وانظر هذه الحوادث في كتابنا (نسب حرب) .

وجبل القلعة بمكة : انظر : خليفة .

قَلْعة أَجْيَاد : قلعة على نعف جبل خليفة ـ الذي سماه السباعي جبل جزل ـ مما يلي المسجد الحرام ، بناها الشريف سرور سنة (١١٩٦ هـ) (السباعي) .

وقلعة حرب : انظر : نقب الفأر .

قلعة الزُّرَيق : قلعة بالوجه ، ذكرها فلبي ودعاها بالصليبية ، والجدير بالذكر أن الصليبيين غزو ساحل الحجاز الشمالي فَقُضِيَ عليهم في الحوراء . انظر الحوراء . ولا أرى أنهم تمكنوا من بناء قلاع كهذه .

قَلْعة المُعَظَّم : تحدثنا عنها في (المُعظم) وهي قلعة حصينة على الطريق بين تبوك والعلا ، بناها الملك المعظم : شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن أيوب ، صاحب دمشق ، وكان قد ملك ما بين حمص إلى العريش ، وحج سنة (٦١١) للهجرة ، فسلك هذا الطريق،[1] ويبدو أنه أمر ببناء بركة وقصر هنا عندما رأى الحاجة ماسة في هذه المنطقة ، ويقال اليوم : بركة المعظم ، وقلعة المعظم . وعند قيام سكة حديد الحجاز مرت بها فبنيت القلعة أو جددت ، فهي إحدى محطات سكة حديد الحجاز .

الحاجة ماسة بهذه المقطعة ، ويقال اليوم : بركة المعظم ، وقلعة المعظم . وعند قيام سكة حديد الحجاز مرت بها فبنيت القلعة أو جُددت ، فهي إحدى محطات سكة حديد الحجاز .

قَلْعة الهِنْدِي : قلعة على جبل هندي (أحد نعوف قعيقعان) بناها الشريف غالب سنة (١٢٢١) هـ) (السباعي) .

القُلُوب : جمع قلب : حمراوان متقابلتان على وادي الأثقة

---

(١) وفيات الأعيان : ٤٩٤/٣ .

شرق حرة الرهاة من أطراف وادي المُعَظّم الغربية ، جنوب تبوك على مرحلتين .

قَلَهَى : بالتحريك ـ بثلاث فتحات ـ بوزن جَمَرَى ، والقَلَه وهو الوسخ ، كذا جاء به سيبويه ، وغيره يقول بسكون اللام وينشد عند ذلك ـ ورواه البكري لزهير ـ :

ألا أبلغ لديك بني تميم
وقد يأتيكَ بالخبر الظّنونُ
بأنّ بيوتنا بمحلّ حَجْر
بكل قرارة منها تكون
إلى قَلْهَى تكون الدار منّا
إلى أكناف دومة فالحجون[1]
بأودية أسافلهنّ روض
وأعلاها ، اذا خفنا حصون

ويوم قَلْهى : من أيام العرب ، قال عرّام : وبالمدينة وادٍ يقال له ذو رَوْلان به قرى ، منها قَلْهى وهي قرية كبيرة ، وفي حروب عبس وفزارة لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهى وعليه وثق بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان وطالبوا بني عبس بدماء عبد العزّى بن جداد ومالك بن سُبَيع ومنعوهم الماء حتى أعطوهم الدِّيَة . فقال مَعْقِل بن عوف بن سُبَيع الثعلبي :

لنعم الحيّ ثعلبة بن سعد ،
إذا ما القوم عَضّهم الحديدُ

---

(١) هذا البيت مقوى .

هم ردوا القبـائـل من بَغِيض
بغيضهُـم وقـد حمـي الـوقـودُ
تـطلّ دماؤهم ، والفضـل فينـا ،
على قَلَهى ونحكم مـا نـريـد

عن معجم البلدان .

وقال البكري : قَلَهى : بفتح أوله وثانيه ، على وزن فَعَلى : موضع قريب من مكة ، محدد في رسم ظلم ، قال زهير ، ثم أورد البيت الثالث من الشعر المتقدم . قال الأصمعي : والعرب تقول : غدير قَلَهَى : أي مملؤ . وبغدير كانت آخر حروب داحس ، وهناك اصطلح القوم .

المؤلف : وقول البكري : قريب من مكة ، وهم مالم يكن المقصود مكانا آخر .

وقَلَهِيّ : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد الياء مع الكسر : ياقوت :

حضيرة لسعد بن أبي وقاص بها اعتزل سعد بن أبي وقاص الناس لما قتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وأمر أن لا يحدث بشيء من أخبار الناس حتى يصطلحوا ، وروى فيه قَلَهيًّا ، والذي جاء في الشعر ما أثبتناه ، وقال ابن السكيت في شرح قول كثيّر : قلهيٌّ مكان وهو ماء لبني سُليم عادي غزير رواء ، قال كثيّر :

لعـزّة أطـلالٌ أبت أن تكلّمـا ،
تهيـج مغـانيهـا الـطّروب المتيمّـا

كـأن الـريـاح الـذاريـات عشيّـة
بـأطـلالهـا ينسجن ريـطاً مسهّمـا
أبت وأبي وجدي بعزّة إذ نأت ،
على عـدواء الـدار أن يتصـرّمـا
ولكن سقى صوب الربيع إذا أتى
إلى قَلَهَيَّ ، الـدار والمتخيّمـا
بغـادٍ من الوسمّي لمـا تصـوّبتْ
عثـانين واديـه على القعـر ديّمـا

يعني موضع الخيام ، وفي أبنية كتاب سيبويه : قَلَهَيًّا وبَرَدَيًّا ومَرَحَيًّا ، قالوا في تفسيره : قلهيّا حضيرة لسعد بن أبي وقّاص ، وفي نوادر ابن الاعرابي التي كتب عنها ثعلب قال أبو محمد : قلهى قرب المدينة وقال : وهي خمسة احرف لفظها واحد : قَلَهَى ونَقَمَى وصَوَرَى وبَشَمَى ويروى بالسين المهملة ، وضَفَوَى ، قال أبو محمد ، ووجدنا سادسة نَخَلَى .

المؤلف : وكل هذه من الحجاز ، ووجدت أنا أيضاً : شَقَرَى . من الطائف . انظرها .

وأورد البكري خبراً لها لا يخرج عمّا تقدم بل هو جزء منه . قلت : وجنوب المدينة في وادي النقيع قرية تسمى بئر الماشي عندها قصر مجصّص يشبه بناؤه بناء قصر عروة ، لا زلت اعتقد انه قصر سعد بن أبي وقاص ، وان بئر الماشي أو بئار الماشي هي قلهى ، فهذه كانت ديار سليم ، ولكنها ليست في رولان وإذا عرفت أنّ القول انها في رولان هو قول

عرام ، امكنك صرف النظر عنه وترجيح القول ان هذه هي قَلَهَى .

قليب الصُّوَيْوِينَات : والقليب البئر : بئر شرق مُغَيراء الطُّبَيق . غير بعيدة عنها بينها وبين وادي فجر .

القُلَيب : حرة تقع جنوب مصب وادي الحمض تعترض الطريق الساحلي ، عن فلبي ، ثم يقول : ويسمى هذا اللسان (النعف) روضة الحليّل ويتشكل من اتصال مصب وادي عمك ومصب وادي مرخ . كل ذلك عن فلبي .

ولعل صواب عمك هنا : عمق ، بالقاف .

القُلَيب : تصغير قلب : شعب يصب في وج على الوهط من الغرب .

القَلِيبَة : مؤنث القليب ، وهي البئر :

قرية على الطريق بين تيماء وتبوك ، تبعد عن تيماء (١٣٥) كيلاً ، وعن تبوك (١٣٦) كيلاً ، أي انها في منتصف المسافة بينهما .

وهي في الأصل بئر كان يستقي منه البوادي فلما عمر الطريق جعل فيها مركزا للتفتيش وصارت فيها مدرسة ونزل قليل ، تتبع تبوك إدارياً ، وهي على رأس وادي ثجر في آخر الجنوب منه .

والقَلِيبَة : وادٍ لعنَزَة يصب في وادي القُرَى من الجنوب الشرقي في أعلاه .

قُلَيعة : بلفظ تصغير القلعة :
قال ياقوت : موضع في طرف الحجاز على ثلاثة اميال من الفضاض .

قُمَا : بضم القاف وبعد الميم المنخفضة ألف :
وادٍ لفهم من روافد يلملم ، يأتي من الجنوب .

القِمَاعُ : كجمع قمعة : أضلع ليست بالشوامخ ، تراها من حَويَّة الطائف شمالاً ، من منازل القَثمة من برقاء من عتيبة .

القُمُر : ـ الجبال ـ : جمع أقمر ، وهو الأشعل : جبال تحف بوادي قَرْن من ضفته الغربية ، مقابلة لرحاب من الغرب ، ترى منها .

القَمَعَة : قال الأزرقي : القمعة : قرن دون شعب بني عبد الله ابن خالد عن يمين الطريق في أسفله حجر عظيم مفترش أعلاه مستدق أصله حدّا كهيئة القمع .
ويذيل الشارح : في تصحيحات الطبعة الأوربية (جداً) بالجيم وأنا أظن الاسم بضم أوله لأنه مأخوذ من القمع ، والقمع ، مضموم الأول وهو نوع من القداحات يوضع في البنادق المقمّع فيقدح فيثور البارود ، وسميت تلك البنادق المقّمع لأنها تطلق بواسطة القمع الذي هو شراراتها الأولى .

ومن المؤكد أنها لا تعرف في عهد الأزرقي ، ولكن كلمة (قُمْع) ليست لها مجردة ، فهي لغة في

كل مخروط مجوف مثل قمع حبة الدخن أو الذرة ، وهو ما تخرج منه تلك الحبة فيبقى ممسكاً بها حتى يفصل عنها ، وتوجد في هذا الموقع حصاة ينطبق عليها الوصف يقيمها الناس اختباراً لقوتهم يسمونها (زب فَرَج الله) فهي هي لا شك . .

قَمْلان : قرية لبني علي من بني مالك في الجهة الشرقية من جبل بَثَرة .

القَمْلَة : على اسم الحشرة في رأس الانسان :

جبل أسمر عال بين الفقرة والفقارة اعلى منهما ، يرى منه البحر من وراء الفقرة ، فيه النمور ، ونباته الشث والعرعر والقرض والبشام ، وفي شعابه النخيل على دائرته ، عثارى على ماء المطر ، وهو للردادّة من حرب .

وقَمْلَة : قرية على ضفة وادي وَجّ الشرقية مجاورة لقرية الجَالَ . جنوب جَبْرة .

القَمُوص : بالفتح ، وآخره صاد مهملة ، والقِمَاص والقُمَاص : الوثب وان لا يستقر في موضع ، والقَمُوص الذي يفعل ذلك .

وهو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي ، عن معجم البلدان .

وقال البكري : حصن من حصون خيبر ، تقدم في رسمها . وقد ذكر هناك .

القُمَيع : تصغير قمع : جبيل صغير شمال الحوية في رأس

وادي ريّحة ، غرب بلدة السيل الصغير مع ميل إلى الجنوب ، وهذه حوّية الطائف .

القِمِّيّ : كالمنسوب الى القم ، بالقاف :

جبيل طويل من جبال الخشاش بطرفها من الشرق يشرف على أم الدِّبَّيْج من الغرب ، له فرعة فيها بئر سقيا تعرف ببئر القِميَّ .

القُنَابَةُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة ، ولا أدري ما هو :

وهو أطم بالمدينة لأُحَيْحة بن الجلاح ، عن معجم البلدان .

وقال البكري : أطم من آطام المدينة . ولا أراه يعرف اليوم .

قنا : جبل لبني مرّة من فَزَارة ، قال مسلمة بن هذيلة :

رجالاً لو أن الصُّمّ من جانبي قَنا
هوى مثلها منها لزلَّتْ جوانبُه

وقيل : قنا وعوارض جبلان لبني فَزَارة ، وأنشد سيبويه :

ولأَبْغينَّكُمُ قَنَاً وعوارضا
ولأقبلنَّ الخيلَ لابةَ ضَرْغَدِ

وقد صحّف قوم قنا في هذا البيت ورووه قبا ، بالباء ، فلا يعاج به ، وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلي : حُدِّثت عن السدوسي : وقف نصيب على أبيات واستسقى ماء فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته وقالت : شبِّبْ بي ، فقال : وما اسمك ؟

قالت : هند . فنظر إلى جبل وقال : ما اسم هذا العلم ؟ قالت : قَنَا ، فأنشأ يقول :

أحبّ قنا من حبّ هند ولم أكن
أبالي : أقرباً زاده الله أم بعدا ؟
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قَنَا
لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا
أروني قنا انظر إليه فانني
أحبّ قَناً ، إني رأيت به هندا

قال : فشاعت هذه الابيات وخطبت الجارية من أهلها وأصابت خيراً!بشعر نصيب فيها . هذا عن معجم البلدان ، وهذا حين كان البيت من الشعر يرفع قدر انسان أو يخفضه ، ولم يعد له هذا السلطان اليوم .

وقال البكري : على وزن فَعَل : موضع من ديار بني ذُبْيَان ذُكِر في رسم متالع وضرغد - يكتب بالألف ، لأنه يقال في تثنية قَنَوان ، قال الشَّمَّاخ :

كأنها وقد بدا عُوَارض
والليل بين قَنَوَيْن رابضُ
بجَلْهَة الوادي قَطاً نواهض .

وقال النابغة :

فإمّا تنكِري نسبي فإنّي
من الصُّهْب السِّبال بني ضِبَاب
فإنّ منازلي وبلاد قومي
جُنوبُ قناً هنالك فالهضَابِ

وقال أبو عمرو الشيباني : قنا : ببلاد بني مُرّة .

وقال الشَّمَّاخ :

تــربّــع من جَنْبَيْ قنــاً فعُــوارض
نتــاج الثُّـريَّـا نؤهـا غيـر مُخْدجِ

والشعـر لأبغينكم قنا وعـوارض ، لعـامـر بن الطفيل ، ذكر في ضرغد ولا زال قناً هذا معروفاً يقع شرق خيبر . وانظر : رخّة :

وانظر : نوف ، فهناك قنا آخـر . والأول هو المشهور قديماً وهو في ديار بني فزارة وبني مُرَّة منهم ، وهو اليوم من ديار بني رشيد .

القناطر : قال ياقوت :

موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العبَّاس بن عُتَبة :

سلي عالجتُ عُلْيا عن شبـابي ،
وجــاورتُ القَنـاطِـرَ أو قُشَـابـا

قَنَاة : بالفتح ، والقناة : القامـة ، ومنه : فـلان صلب القناة ، وكل خشبة عند العرب قناة كالعصا والرمح ، وجمعهـا قنا ، وقُنيٌّ جمـع الجمع ، قـالـه ابن الأنباري ، وقال الأزهري : القناة ما كان ذا أنابيب من القصب ، وبذلك سميت الكظائم التي تجري تحت الأرض قُنىً ، والقناة : آبار تحفر تحت الأرض ويخرق بعضها إلى بعض حتى تظهر على وجه الأرض كالنهر ، وبهذا سميت القناة من نواحي سنجار .

وقَناةُ : وادٍ بالمدينة وهو احد أوديتها الثلاثة عليه حرث ومال ، وقد يقال وادي قناة ، قالوا : سمي قناة لأن تبَّعاً مرّ به فقال هذه قناة الأرض ، وقال أحمد بن جابر : أقطع ابو بكر (رضي الله عنه) الزُّبير ما بين الجرف الى قناة ، وقال المدائني : وقناة وادٍ يأتي من الطائف ويصبّ في الأرحضية وقرقرة والكدر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد ، قال أبو صخر الهذلي :

قضاعيّة أدنى ديار تحلُّها
قناة ، وأنَّى من قناة المحصَّب ؟

وقال النعمان بن بشير ، وقد ولي اليمن ، يخاطب زوجته :

أنَّى تذكرُّها وغمرة دونها ،
هيهات بطن قناة من برهوتِ !
كم دون بطن قناة من متلدّد
للناظرين وسَرْبَخٍ مَرُّوتِ
لو تسلكين به بغير صحابةٍ
عصراً طَوار سحابة استبكيتِ

عن معجم البلدان .

وقال البكري : وادٍ من أودية المدينة . وفي حديث انس بن مالك أن النبي ﷺ لما استسقى سال الوادي قناة شهراً ، ولم يأت احد من ناحيةٍ إلّا حدّثَ بالجود . قال نصيب :

بيثرب أو وادي قناة يُلَيح .

وروى مالك عن يحيى بن سعيد قال : بلغني أن السائب بن جنّاب توفي وأن امرأته جاءت عبد الله بن عمر ، فذكرت له وفاة زوجها ، وذكرت حرثاً بقناة ، فسألته هل يصلح لها أن تبيت فيه ؟ فنهاها عن ذلك ، فكانت تخرج من المدينة سحراً ،فتصبح في حرثهم ، فتظل فيه يومها ثم تدخل المدينة إذا أمست .

قلت : وقوله : يأتي من الطائف حتى يصب في الأرحضية وهم وقع فيه حتى بعض المتأخرين ، لأن مياه الطائف لا تصل إلى هناك ولا تقرب المدينة كما بينا في العقيق ولا شك ان الأقدمين كانوا غير قادرين على تتبع مثل هذا فظنوا ذلك . وقناة هو الوادي الذي يمر بين المدينة وأُحُـد أعلاه الخَنَق ، والخنق يأخذ سيل الشُّعْبة : وادٍ يأتي من شرف نجد من جهات ضَريّة ، ويأخذ كل مياه أبلى الشمالية ، ومياه حرة النقيع الشرقيـة ويجتمع مـع أودية نخـل ونجَار والنُّخِيل ، والشعبة واخرى عديدة ثم يدفـع في الخَنَق . ومنه إلى سد العاقول ، ومن العاقول في قناة ثم في الغابة من إضم مجتمعاً مع العقيق وبطحان . وهي أودية المدينة الثلاثة .

وقال صاحب المناسك :

قَنَاة معاوية : حدثنا عبد الملك بن محمد ابو القاسم البلخي قال أخبرنا ابن عيينة عن أبي الزبير عن جابر ، قال : لما أراد معاوية ان يجري عيناً من أُحُد ، نودي : من كان له قتيل هنا فليجيء ، قال جابر : فذهبت وكان أبوه قد

قتل : فأخرجناهم رطابا يتثنون ، فأصابت اصبع أحدهم مسحاة فانفطرت دماً ، قال جابر ، قال أبو سعيد لا ينكر بعده منكر أبداً . وقناة معاوية تجري من وادي ذي حُرُض من أصل خربة[1] وبينه وبين المدينة أربعة أميال ، ومظهرها على وجه الأرض بأصل أُحُد ، عند قبر حمزة بن عبد المطلب ، ولها رأس آخر ، يخرج من بئر المطلب المخزومي ، على طريق الحاج ، على أربعة أميال من المدينة ، في أصل حرة يقال لها هيفا ، والبئر في أصل الحرّة ، ومجتمع الماء في بركة العين التي تعرف بابن الرضا ، اشتراها من صالح المسكين[2] .

قلت : والغريب أن تخرج عين عند قبر حمزة فتسير الى المدينة ، لأن سيرها هذا في سند معاكس لسير سيول المدينة ، والعيون من عادتها السير في الانحدار ، تجري جرياً انسيابياً . والذي اعتقده أن معاوية أجراها لزراعة له غرب مشهد حمزة ، في المكان المسمى اليوم بالعيون ، وفيه عيون كثيرة كلها تجري من قناة ، وكان أصابها الضعف ، فلما سد قناة عند العاقول ارجعت العيون وفاض ماؤ ها ، ودبولها تمر قرب مشهد حمزة رضي الله عنه .

قَنْط : بفتح القاف وسكون النون ، وآخره مهملة :

---

(١) لعل الصواب : حرّة .
(٢) المناسك ص ٤٢٢ ، ٤٢١ .

جبل من جبال الخَشَاش في شرق جُدّة مع ميل إلى الشمال من أشمخ تلك الجبال ، تسيل منه أودية عديدة الى خبت جُدّة منها : بُريمان وأبو الهُطَيل ، وغَيَا .

ارتفاعه (٥٤٩) متراً عن سطح البحر .

القَنْعاء : فعلاء من القِناع أو القَنَاعة :

هضبة عالية ذات فرعة مستديرة بين رأسي مِسْرَيْن الشمال والجنوبي ، واقعة في ديار سُلَيم ، يقول فيها والدي :

أنا هَيَّض عليَّه يوم أنا في المرقب العالي
مُوايقْ في حجا القنعا لعلّ الغيث يسقيها
أردّ القافْ من بالي سواة العَيْسَل الحالي
كما ذُوْب العَسَل جَنْيَ الزُّغَبيَة من مجانيها

من قصيدة أوردتها في نسب حرب والأدب الشعبي في الحجاز . وقد ذكرت القنعاء في عمدان .

وهي واقعة بين أمج وستارة .

وقال البكري :

القَنْعَاء : بفتح أوله واسكان ثانيه ، محدود ، على وزن فعلاء :

موضع ، قال متمّم بن نُوَيرة :

يثير قطا القنعاء في كل ليلة
إذا حنّ فحل الشول وسط المبارك

القَنْوَر : جبل يشرف على بلدة الفُريش من الشرق ، بينهما الطريق العام .

القُنَّة : جبلان يشرفان على بلدة الحَوِيَّة من مطلع الشمس ، يدخل وادي الحوية بينهما فيفصلهما إلى شمالي وجنوبي بينه وبين شرب ، ويلتقيان تحته .

والقُنَّة : فلاة بين نخب ولية يتعلق فيها رأس اليُسْرَى (الضَّيْقة) جنوب شرقي الطائف يمر فيها طريق الجنوب .

وقال ياقوت :

القُنَّة : بالضم ، وهو ذروة الجبل وأعلاه ، قال أبو عبيد الله السكوني : وقُنَّة الحجر : جبيل ليس بالشامخ بحذاء الحجر ، والحجر : قرية بحذائها قرية يقال لها الرّحضيّة للأنصار وسليم من نجد وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل ، وإياها عنى الشاعر بقوله :

ألا ليت شعري هل تغيَّر بعدنا
أروم فَلَّوام فشابة فالحضر
وهل تركت أُبْلى سواد جبالها ،
وهل زال بعدي عن قُنَيْنِته الحَجْر ؟

قلت البيت الأول ، صوابه : أَرُومٌ فآرامٌ فشابهُ فالحضر .

وقال نصر : قنّة الحجر قرب معدن بني سليم . وقنة الحجاز : ـ بين مكة والمدينة .

قلت : وهي قُنَيْنة الحجر ، وليست قُنْة الحجر ، وهذا واضح في البيت الثاني ، ولا زالت كذلك .

قالت احداهن :

واوَنَّتِي وَنَّيْتُهـا في القُنَيـنـةْ
والضِّلع أبو الريحان من وَنَّتي وَنّ
يا مرسلي قل له تقلّ لكّ فلانَةْ
وجدي على لاماك يا هنّ ابن هَنّ
أخلط لـك السُّكر بتمر اللُّبانـةْ
بضايعٍ ، في السوقْ ما قط سيمنّ
وادي حَجُر يذكـر تعدي صفينـهْ
وانّ الودايا في حَجُر ساع افانّن

في هذا الشعر كنايات لطيفة معروفة لهم .

قُنَيْنَات : قال ياقوت :

موضع في حرم مكة ، عن نصر .

والقُنَيْنة : قرية لوقدان في وادي نخب يمر طريق الجنوب بلصقها من الغرب ، سميت بذلك لقيامها على قُنَينة أكيمة صغيرة هناك .

القُنَيْنة : قال الأزرقي : القُنَينة : شعب بني عبد الله بن خالد بن أسِيد ، وهو الشعب الذي يصب على بيوت مكتومة مولاة محمد بن سليمان[1] .

قلت : أحسب هذا القول فيه خطأ ، إذ لا اعتقد أن عمران مكة كان في ذلك العهد وصل إلى شعب بني عبد الله ، وهو اليوم في أقصى ما وصلت إليه مكة في

---

(١) اخبار مكة ٢/٢٨٩ .

تأريخها من عمران لم يصل بعد إلى شعب بني عبد الله وبينهما أزيد من عشرة أكيال . انظر شعب بني عبد الله . غير أن الأزرقي يذكر ان بيوتهم وقبورهم (بني عبد الله) بأذاخر ، فقد يكونان شعبان . وانظر رسم أذاخر ، والأراكة . ثم أن لفظ القُنَينة يدل على جبل وليس على شعب .

القَوَائِم : جمع قائمة : قال ياقوت : جبال لأبي بكر بن كلاب منها قرن النعم ، وفي شعر أبي قلابة الهذلي :

يا دار اعرفُها وحشاً منازُلها
بين القوائم من رَهْط فألْبانِ

قيل في فسر رهط وألبان : من منازل بني لحيان . قلت : وللشعر بقية تفسر ما غمض ، وإليكها :

فدُمنةٍ من رُحياتِ الأجث إلى
ضوجي دفاق كسحق المكبس الفاني

فهذه كلها ديار هذيل وليس لبني كلاب فيها شيء ، والقوائم هضاب مناصيب تضيّق فم ضيم إذا دفع في السهل منها ترى دفاقاً وجبال ألبان ـ جمع لبن ـ والأحث .

القَوَادِم : جمع قادمة : قال ياقوت : اسم موضع في بلاد غطفان اما يراد به القادمة من السفر واما قادمة الرجل ضد اخرته ، قال زهير :

عفا من آل فاطمة الجُوَاء
فيُمْنُ فالقَوادِم فالحِساء

قلت : كل هذه من نواحي المدينة الشرقية والشمالية .

قواعد : قرية في بلاد بني سعد ، كان عدد بيوتها (٢٧) بيتا[١] .

القُوَاعَة : جزيرة صغيرة في ساحل مستورة ، ترى من البر ، شمال رابغ .

القُوَاق : بقافين : وادٍ لجُهَينة يمر جنوب أُمّ لُجّ ، ويدفع في البحر ، فيه آبار سقي همجة ، وليست به زراعة .

قَوَّام : جبل لَبِليّ ، ذكر في ظلال ، ودخان .

القَوْبَع : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، والقوبع قبيعة السيف :

وهو موضع في عقيق المدينة ، عن معجم البلدان . ولم اسمع به .

القَودَ : جزيرة في البحر شمال غربي ذَهْبان ، ليس بها سكان ولا ماء .

قَوْدَم : قال ياقوت :

اسم جبل : قال أبو المنذر : كان رجل من جهينة يقال له عبد الدار بن جُدَيْب قال يوماً لقومه : هَلُمَّ نبني بيتاً بأرض من دارهم يقال لها الحَوْراء نضاهي به الكعبة ونعظمه حتى نستميل به كثيراً من

---

(١) المنهل ٤٤٩ م ٣٣

العرب ،فاعظموا ذلك وأبوا عليه، فقال في ذلك :

ولـقــد أردت أن تـقــام بَـنِـيَّــةٌ
ليست بحـوْبٍ أو تـطيف بمـأثم
فـأبى الـذين إذا دُعُوا لعـظيمــةٍ
راغـوا ولاذوا في جوانب قَـوْدَمِ
يَلْحَـون الا يؤمروا ، فـإذا دُعُـوا
ولّـوا وأعـرض بعضهم كـالأبكم
صفــح منـافعــه ويغمص كلمـه
في ذي أفـاوية غمـوض المنْسم

قَوْرَان : بالفتح ثم السكون ، والراء ، وآخره نون ، من القارة والقُور وهو أصاغر الجبال ، أو من قولهم دار قوراء أي واسعة :

وهو وادٍ بينه وبين السوارقية مقدار فراسخ يصبّ من الحرّة،فيه مياه آبار كثيرة عذبة طيّبة ونخل وشجر ، فيه قرية يقال لها الملحاء وغَدِير ذي مَجْر يذكران ، قال معن بن أوس المُزَني :

أَبت إبلي ماء الحياض بأرضها ،
ومـا شنّهـا من جار سـوء تـزايله
سرت من بوانات فبون فأصبحت
بقَـوْران قوران الـرّصـاف تـواكله

وقوران الرصاف : في بلاد سُلَيم من أرض الحجاز،عن معجم البلدان . قلت : هذا كلام فيه غلط وخلط ، فالغلط أن قوران ، صوابه قُرَّان ، وهو

وادي السوارقية ولا زال معروفا ، ومجر ، بالراء صوابه مجز ، بالزاي . وهو غدير بالنقيع وليس بقرّان ، والملحاء لها ذكر في ديار مزينة .

قَوْرَا : قال ياقوت :

من نواحي المدينة ، قال قَيْس بن الخَطيم :

ونحن هـزمنـا جمعكم بكتيبـةٍ
تَضَـاءَل منها حَـزنُ قَوْرا وقـاعها
تـركنـا بغـاثـاً يـوم ذلـك منكم
وقورا على رغم شَبَاعَى سبـاعُها
إذا همَّ ورد بـانصـراف تعـطّفـوا
تعطّف ورد الخمس أطَّتْ رباعهـا

ثم أورده بعد ذلك « قورى » وأورد نفس الشاهد .

وبغـاث ، بالغين المعجمـة صوابهـا بعاث ، بالمهملة . وفيها يوم بعاث بين الخزرج والأنصار قبل الهجرة ، وقد تقدم الحديث عنه .

القَوْزُ : آخره زاي . طعس رملي جنوب طريق الحناكية إلى القصيم ، فيه السمينية مـاء لحرب شـرق صفر الحمير . (عن ابن جنيدل) شفوياً .

وقَوْز علي : أنظر العزاف ، والدف . وهو قوز ببدر .

القَوْزَان : مثنى قوز ، وهو الدُّعص من الرمل : مكان جنوب جدة فيه مركز لسلاح الحدود ، قامت فيه قرية صغيرة .

قَـوْز المَكَّاسَة : رمل صغير جنوب غربي مكة في المسفلة ، اتصل به اليوم العمران ، أخذ اسمه من أن أُمراء مكة كانوا يأخذون المكوس على بضائع اليمن هناك . والعامة تصحفه فتسميه (قوز النكاسة) ويقول السباعي : فيه قتل الشريف محمد بن عبد الله بن الحسن والي مكة في **٢٦** شعبان سنة (**١٠٤١** هـ) في قتاله للأمير نامي ابن عبدالمطلب بن الحسن بن أبي نمي الثاني الذي هاجم مكة بجند من الأتراك فاستولى عليها في هذا التاريخ .

وفيه أوقع الشريف زيد بن محسن أحد ولاة مكة بالشريف نامي المتقدم ذكره ، في ثورة ضده ، وقاده إلى مكة مصفدا وزينت أسواق مكة لذلك ، وكان نامي من الولاة المفسدين فافتى العلماء بقتله ، فشنق وعلق في المدعى سنة (**١٠٤٢** هـ) . وفي أخبار مكة[١] إن هذا القوز كان يسمّى الرُّقَضَة .

قَوْسٌ : وادٍ في الخشاش أعلاه يسمى المُحَرَّق ، يسيل من جبل ضاف من الشمال الغربي فيدفع في خبت جُدَّة شمال أُمّ السلم غير بعيد ، فيه زراعة عثريّة وآبار سقي . وسكانه هُبَانة من مُعبَّد من حرب .

وقال ياقوت :

قُـوْس : وادٍ من أودية الحجاز ، قال أبو صخر الهذليّ يصف سحاباً :

---

(١) ١/٨٥ .

فاسقى صدى داوَردان غمامة
هَزيمٌ تسحُّ الماء من كل جانب[1]
سرتْ وغدتْ في السَّجر تضرب قبلةً
نُعامى الصَّبا هَيْجاً لرَيّا الجنائب
فجرّ على سيف العراق ففرشه
وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

وزاد البكري على البيت الأخير :

وحُلَّت عراه بين نَقْرَى ومُنْشد
وبُعّج كُلْفُ الحَنْتم المتراكب

وقوسى : بالفتح ثم السكون ، مقصور ـ أظنه الذي قبله ـ قيل : بلد بالسّراة وبه قتل عُرْوة أخو أبي خراش الهذلي ونجا ولده فقال في ذلك :

حمدتُ إلهي بعد عُرْوة إذ نجا
خِراشٌ ، وبعض الشرّاهون من بعض
فوالله ما أنسى قتيلاً رزئتُهُ
بجانب قَوْسىَ ما مشيت على الأرض
بلى إنّها تعفو الكلوم وانما
نوكّل بالأدنى وإن جل ما يمضي
ولم أدر من ألقى عليه رداءه
سوى أنه قد سل عن ماجد محض

قلت : لا شك انهما واحد ، والعراق الوارد هنا

---

(١) صدر هذا البيت ليس مستقيماً ، ولكن هكذا وجد .

في الخبث من غربي جنوبي مكة .

قَوْشَة : قرية لبني حرب من بني مالك ، في فرعة سراة بِجَيلة .

قَوٌّ : بفتح القاف ، وتشديد الواو : وادٍ يخترق الجهراء (الجناب) يأخذ مياه سَرَّاء من هضب واقصة ، ومن البروث الواقعة شمال اليطروحة ، ثم يذهب شمالاً يساير الطريق ثم يصب في قاع يعرف بقاع قو غرب نُقْرة الحيران جنوب تَيْماء ، ومن روافده قُوَيّ ، بالتصغير .

قُوَيٌّ : تصغير قوّ :
وادٍ يأتي من شمال شرقي حفيرة الأيد في وادي قَوّ ثم في الجهراء .

قُـوَيٌّ : بضم أوله وفتح ثانيه ، على لفظ التصغير :
قال البكري : موضع قد تقدم في رسم الضجوع والضّغن ، وقال المخبّل :

لقد شاقني لولا الحياء من الصِّبا
بذي الرِّمث أو وادي قويّ ظعائن

قُوَيْم بَرّى : مكان من قُبَا بالمدينة المنوّرة يتنزه فيه أهلها .

القُوْع : انظر : السر .

قُوَيزُ عَزَّة : تصغير قوز ، وهو الكثيب من الرمل الناعم ، مضاف إلى معشوقة كُثَيِّر الشاعر الخزاعي ، ولا أراه إلا منسوباً إليها لأن هذه مرابع أهلها ومفالي إبلها :

رمل عند مفيض وادي الحَسَكَة في وادي الصَّفَراء شرق بدر .

القُوَيْز : آبار زراعية لبني عمرو في وادي الفُرُع غرب أبي ضُبَاع ترى منه .

القُوَيْع : قرية في بلاد بني مالك قرب بَجِيلة على (١٦٠) كيلاً تقريباً جنوب الطائف .

قَهَا : بفتح القاف ، والهاء ، والقصر :
بلدة في سفوح السراة الشرقية تبعد جنوب الطائف (١٥٠) كيلاً ، سكانها ثقيف ترعة .

قَهاوِى السُّوطَة : مقاه لقبيلة السوطة من بني سعد على طريق الجنوب من الطائف على (٢٥) كيلاً ، قوامها صنادق .

قَهاوِى شقصان : ذكرت في شقصان .

القَهَر : قال ياقوت :
وقال أبو زياد : القهر أسافل الحجاز مما يلي نجداً من قبل الطائف وأنشد لخِداش بن زُهَير :

فيـا أخـوينـا من أبينـا وأمّنـا
إليكم إليكم لا سبيـل إلى جَسْرِ
دعوا جانبي ! إنّي سأنزل جـانباً
لكم واسعـاً بين اليمامـة والقهـر

وأقول ليست جبال القهر من مستلزمات هذا الكتاب ، ولكني أوردتها هنا لكثر ما سئلت عنها ، وهي جبال تقع شرق تثليث ، وانظر عنها كتابي (بين

مكة وحضرموت) .

قِيَّا : بكسر أوله والتشديد ، والقصر ، قال عرّام :
ولأهل السوارقية قرية يقال لها القِيَّا وماؤ ها أجاج نحو ماء السوارقية وبينهما ثلاثة فراسخ ، وبها سكان كثير ومزارع ونخيل وشجر ، قال الشاعر :

مـا أطيب المـذق بمـا القِيَّـا
وقـد أكـلت قـبـله بـرنـيّـا .

عن معجم البلدان .
وانظره في أبلى .

وقِيَّا : مخفف : قرية حديثة جنوب الطائف على (٦٩) كم في وادٍ بهذا الاسم لقبيلة بالحارث ، وهي على الطريق العام إلى الباحة .

قِيَال : بكسر القاف وفتح المثناة تحت :
قرية على خليج العقبة من الشرق ، شرق جزيرة تيران والشيخ حميد ، فيها مزارع ونخيل ، يمر سيل وادي عُفَال شرقها وجنوبها ، تعرف اليوم باللسان ، تفترق عندها الطرق إلى : مَقْنَى والشيخ حميد، والبدع . سكانها المساعيد . انظر عنهم : عفال . وقد صحفها بعضهم إلى قبال ، بالباء الموحدة .

القَيْد : كقيد الجمل :
صمود تنبت السَّرح بين مدسوس وبئر المحسنية ، على الطريق بين عسفان ومكة ، وهي جزء من سهل القعرة الواسع .

القيظى : انظر : المحفار .

قَيْظ : بالظاء المعجمة ،

قال ياقوت : قال نصر : موضع قريب من مكة على أربعة أميال من سوق نخلة ، وثمّ حيطان تنتقل في الأملاك وقيل : قيظ جبل .

قَيْف جداوى : قيف في طرف أبي حليفاء من الشمال عند مصب تبج ، قالوا : ان عبدا ـ أدركته أنا ـ اسمه جداوى كان يستخدم الجن فلقيهم عند هذا القيف وكان الذئب يهاجمهم فحماهم جداوى .

قَيْنَة : انظر : الأبردان .

ك

الكَاتِبَةُ : على وزن الكاتب من الناس :

قرية بوسط الحجر وعلى مرحلتين من العلا وهي من القرى المندثرة كالناجية[1] وتقع شمال العُلا .

الكَامِلُ : فاعل الكمال :

قرية في وادي وِبْح احد أكبر روافد ساية على ضفته الجنوبية عند مصبه ، فيها إمارة تلك النواحي تسمى إمارة الكامل . انظر : المقتبلان .

تبعد الكامل عن عسفان قرابة (٥٥) كيلاً شمالاً شرقياً ، وهي قصبة سايـة اليوم ، وفيهـا الامارة ومحكمة شرعية وشرطة ، ومدارس للبنين والبنات ابتدائية ومتوسطة ولها سوق عامرة ، وزراعتها الموز والليمون وكثير من الخضار إلى جانب النخل ، زراعتهم الرئيسية .

كَبَّا : قال ابن الكلبي : كان بالمدينة مخنّث يقال له

---

(١) عن محمد عبد الحميد مرداد ، في (مدائن صالح) .

النُّغاشِيّ ، ويقال نُغَاش ، فقيل لمروان : إنّه لا يقرأ من القرآن شيئاً ، فبعث إليه وهو يومئذ على المدينة فاستقرأه أم الكتاب فقال : والله أنا ما اعرف أقرأ بناتها فكيف الأمّ ؟ فقال مروان : أتهزأُ بالقرآن لا أمّ لك ؟ فأمر به فقتل في موضع يقال له كَبًّا في بطحان ، عن معجم البلدان .

كَبَابَةُ : بفتح أوله ، وبباء أخرى بعد الألف ، على وزن فَعَالة ، قال البكري : قارة في ديار ثمود : روى قاسم ابن ثابت ، من طريق خُبَيب بن سليمان بن سَمُرة بن جُنْدب ، عن أبيه ، عن سَمُرة ، قال : نبّأنا رسول الله ﷺ أن ولد الناقة ارتقى في قارة سمعت الناس يدعونها كبابة . هكذا صح نقل هذا الاسم في الرواية .

الكَبَاكِبَةُ : بطن من هذيل نسبوا إلى كَبْكَب الجبل المعروف ، فنزلوا وادي الشَّراء فسمي (وادي الكباكبة) انظره .

كَبْد : بلفظ الكبد من الانسان والحيوان ، إنما يسكّنون باءه للتخفيف :

جبل جنوب وادي الفُرُع قد يرى من أم العيال جنوباً عدلاً ، أسود أقل ارتفاعاً من آرة . في ديار البلادية من بني عمرو من حرب .

يسيل منه وادي شَسٍّ في الفُرُع أسفل من ابي ضباع . وكَبْد أيضاً : جبل أسود جنوب بحرة تمر طريق الأجانب بسفحه .

كَبَدَة : بالتحريك ، مؤنث :

جبل أسود بطرف وادي عُرضَه من الجنوب ، يفصل بينه وبين جبل قَراضه شعب باسمه (كَبَده) .

كُبَرُ : بضم الكاف وفتح الموحدة تحت : وادٍ يصب في العيص من الشرق بعد ضَفْيَان .

الكِبْسُ : بكسر أوله واسكان ثانيه ، بعده سين مهملة : قال البكري :

موضع بتيماء ، قال أبو الذّيَال اليهوديّ يبكي يهود تيماء :

ولم تَـرَ عَيْني مثـل يـوم رأيتُـه
بِـرَعْبَل مـا اخضرّ الأراكُ وأثمـرا
وأيـامنا بـالكِبْس قد كـان طولهـا
قصيـراً وأيـام بـرَعْبَـل أقصـرا

والكبش : بعد الموحدة شين معجمة ، مكان بمكة . انظر : الجر .

وكَبْش : الجبل الذي دون نعيلة في طرف الحرم[1] .

قلت : يظهر ان قوله : في طرف الحرم يعني مما يلي الجنوب ، فَنُعَيلة ربوة بعُرَنة على طريق اليمن ، جنوب مكة باثني عشر كيلاً .

كَبْكَبٌ : بالفتح والتكرير :

قال ياقوت : علم مرتجل لاسم جبل خلف عرفات مشرف عليها ، قيل : هو الجبل الأحمر الذي تجعله

---

(١) أخبار مكة : ٢/٣٠٢ .

في ظهرك إذا وقفت بعرفة ، وهما كَبْكَبان : فكبكب من ناحية الصَّفْراء وهو نقب يطلعك على بدر ، وكَبْكَب آخر يطلعك على العرج وهو نقب لهذيل ، قال الأصمعي : لهذيل جبل يقال له كَبْكَب وهو مشرف على موقف عرفة ، وقال ساعدة بن جؤية الهذلي :

كِيدُوا جميعاً بأناس كأنَّهُم
أفنادُ كَبْكَبٍ ذات الشَّثِّ والخَزِمِ

أفناد ، جمع فِنْد : وهو الشِّمراخ من شماريخ الجبل وهو طرفه وما تدلّى منه ، ونجد كبكب : موضع آخر ، قال امرؤ القيس :

تبصَّر خَلِيلي هل ترى من ظعائن
سوالك نقباً بين حَزْمَيّ شَعَبْعَبِ ؟
فريقان منهم قاطعٌ بطن نخلة ،
وآخر منهم جازعٌ نجد كَبْكبِ

وقال البكري : هو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك اذا وقفت مع الامام بعرفات . وقال الأخفش : هو الجبل الابيض عند الموقف .

قال الطوسيّ : وهو مؤنث ، قال الأعشى :

وتُدْفنُ منه الصالحاتُ وإنْ يسيء
يكن ما أساء النار في رأس كَبْكَبا

فلم يصرفه . قال أبو حاتم : كبكب ؛ ثَنيّة ، ولذلك لم يصرفها ، وكبكب : هو الذي كان ينزله سامة بن

لؤي ، فغاضب قومه ، فرحل إلى عمان ، قال المُتَلمِّس :

كانوا كَسَامَةَ إذ شعْف منازِله
ثم استمرت به البُزْلُ القناعيسُ

وله نجد يضاف اليه ، ويقال نجد كبكب . وقد ذكرت كبكب في رسم اللّبين ، ورسم نخلة .

والبزل القناعيس : الجمال المسنة الضخمة القادرة على السير .

قلت : أما قوله : الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك اذا وقفت مع الامام . خطأ . وكذلك قوله : هو الجبل الأبيض عند الموقف . فأولا ليس هناك جبل أحمر ولا أبيض باللونين المعروفين ، ولكن هناك جبل أشهب يشرف على سهل عرفة من مطلع الشمس ، ذاك يسمى ملحة .

أما كَبْكَب : فجبل اسمر ضخم يرتفع قرابة (١٧٥٠) متراً عن سطح البحر ، لا تراه من عرفة بينك وبينه جبل سعد وبينهما ثنية الوصيق ، ويقع كبكب بين وادي نعمان جنوباً شرقياً ، وعُرَنة منه غرباً وشمالاً ، يمتد في الأرض بين ثنية الوَصِيق جنوباً غربياً وثنية الشَّراء شمالاً شرقياً ومسافته أزيد من ثلاثين كيلاً ، في رأسه مياه ونزل من هذيل ، ويسيل منه غرباً ذو المجاز ، وأودية اخرى منها وادي الخيام ووادي برقة ، وشرقاً وادي الكباكبة ، وغيره .

أما قوله : كبكب بالصفراء ، فما سمعت به ، أما

قوله : وكبكب آخر يطلعك على العرج ، وهو لهذيل ، فهو خلط وإقحام ، وما ذكرت العرب في اشعارها نجد كبكب هذيل . وقوله : غير كبكب ، هو مرتفع من أرض المغمس يظلله كبكب صباحاً .

الكَبْوانَ : جبل أسود لبني عبد الله يحد الحبِيض من الجنوب ، جنوب المهد . وقال صاحب المناسك :

الكَبْوان : جبلان يسميان القَوْسين ، أحدهما عن يمين الطريق والآخر عن يساره ، لكل واحد منهما مرتمى ، والمُرْتَمى ، جبل يشبه الرماية ، شُبِّها برجلين يرميان ، يسمى الأول الكَبي ، والآخر الكَبَوان ، والكبوانة قرية النحل .

كُبَيْدة : تصغير كبد :

ذكر الجزيري أنها بآخر مغائر شعيب لقاصد الحج[1] . قلت : كبيدة هذه أرض الصَّمْد تقع غرب مغائر شعيب الى الجنوب على جادة الحاج القديمة .

كَبِير : وادي أبي كَبِير : وادٍ معروف يصب في وادي ذات الجيش . وهو منسوب إلى أبي كبير بن وهب بن عَبْد ابن قُصّي ، وقد انقرض ولد عبد بن قصيّ ، عن معجم ما استعجم .

قلت : هُو وادٍ يأتي العقيق من الغرب بين ذي الحليفة وحمراء نمل ، من روافده ذات الجيش ،

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص : ٥٠٢ .

واعتقد انني ذكرته في الألف . فيه قرية صغيرة بسفح حمراء نمل ، وليست به زراعة . وذات الجيش تعرف اليوم بالشَّلَبيّة .

الكُبَيْوين : تصغير الكبوان : جبل أسود جنوب الكبوان .

كَتَائِدَات : مكان من تربة للبقوم .

كِتَانة : ثنية بالمدينة يأخذها الطريق بين الخُلَيل وأسفل مَخِيط ، وهو طريق قصد لأهل العيون إذا أرادوا وادي الحمض ، يأتيهم من مغيب الشمس ، وقد هجر الآن لتعبيد طريق مخيط .

وكِتَانَة : بعد الكاف مثناة فوق ، ثم نون فهاء كالتي قبلها : شعبة تصب في وادي آلاب . أما كتانة التي تقرن مع فراقد وبعال فهما كتانتان : احدهما تصب في وادي الخائع اليماني من ضفته الغربية مجاورة فراقد والأخرى تقابلها بالرأس فتصب غرباً في وادي الصفراء على الطريق العام عند عين الحَسَنية ، فالأولى سيلها في الخائع ثم القصيبة ثم غيقة ، والأخرى في وادي الصفراء .

قال ياقوت :

كُتَانَة : بضم أوله ، وبعد الألف نون ، وهو فُعَالة من الكَتَن وهو تراب أصل النخلة ، أو من كتان الماء وهو طحلبة : وهي ناحية من أعراض المدينة لآل جعفر بن أبي طالب ، قال ابن السكيت : كتانة عين بين

الصفراء والأثيل كانت لبني جعفر بن ابراهيم من ولد جعفر بن أبي طالب وهي اليوم لبني أبي مريم السلولي ، قال كُثيِّر :

غدت أم عمرو واستقلت خدورها
وزالت باسداف من الليل عِيرها
أجدّت خفوفاً من جنوب كتانة
إلى وَجْمةٍ لما اسجَهرَّت حرورها

وقال ابن السكيت في قول كُثيّر أيضاً :

أيام أهلونا جميعاً جيرةٍ
بكتانة فَفَراقِد فثُعَال

وقال البكري : بنجد ، ثم أورد الشاهد ، ونسبها أيضا الى آل جعفر ، وهو وهم منه . وذكر ان كتانة اخرى ذكرت في حرض ، قال ابن هَرْمة :

عفا سائر منها فهضب كُتَانة
فدَرٌّ فأعلى عاقلٍ فالمحسِّر

وقال ياقوت أيضاً :

كتانتان : هضبتان مشرفتان على الجار من جانب الرمل ، قال كُثيِّر :

وطوت جانبي كتانة طيّا
فجنوب الحمى فذات النّصال

وقيل : كتانة اسم جبل هناك .

قلت : قوله مشرفتان على الجار ، لا يشرف على الجار شيء من الجبال إلا ما يرى عن بعد ، أما قوله :

من أعراض المدينة لآل جعفر ، فهذه التي بين المدينة ومخيط ، وقوله : بين الصفراء والأثيل ، صوابه : بين الصفراء وبدر ، وهي التي تصب على الحسنية ، ولعل العين هي عين الحسنية اليوم . أما شعر كثير فكله على كتانة التي تصب في غيقة ، لأن فراقِد ووجمة وبعال ـ لا ثعال ـ وكتانة كلها تتراءى ، ما عدا بيت كثير الأخير فغير ظاهر ، اما شعر ابن هرمة فإنّه مشكل ، اذ يجمع مواضع لا جامِع بينها .

كَتَد : الجبل الذي بطرف المغش غير أن حَلْحَلة بين المـدرة وبين كتد[1] . ولم تعد مثل هذه الجبال معروفة باسمائها .

كَتْف : بلفظ الكتف من اليد :

جبل يطل على بلدة السيل الكبير من الغرب ، يرى منها حائزاً عما حوله في البوباه ، وهو الحد بين الثبتة من عتيبة والسعايد من هذيل انظر : مظللة .

وكَتْف : جبل أسود بارز على هيئة الكتف بـطرف وادي الغَدِيرين من الشرق ، يرى من وادي المحرم جنوباً شرقياً يمر الطريق إلى الطائف شماله ، بعض مياهه في بحرة قرن .

كُتْلَة : بالضم ، والتاء المثنّاة من فوقها ، قال أوس بن مَغْراء :

---

(١) اخبار مكة : ٢/٣٠٠ .

عفت روضة السُّقْيا من الحيّ بعدنا
فأوقتها فكتلة فجدودها

وقال الراعي :

فكتلة فرؤام من مساكنها
فمنتهى السيل من بنيان فالحُبَل

وقال طفيل الغنوي :

وأنت ابن اخت الصدق يوم بيوتنا
بكُتْلة إذ سارت الينا القبائل

قلت : وأرى هذا الموضع من نواحي القصيم ، لأن هؤلاء الشعراء ديارهم نجد الحجاز .

الكتمة : بعد الكاف تاء ثم ميم فهاء : من روافد ميسان لبلحارث .

كَتْنَة : بفتح أوله ، واسكان ثانيه :

قال البكري : موضع مذكور في رسم الغُمَير ، وقال الأحول كتنة : مخلاف من مخاليف مكة النجدية ، وانظره في رسم جاش .

كُتَيْب عَزِيَّة : ويطلق عليه الكُتَيْب : تصغير كَتْبٍ ، والكتب أن تضع على حيا الناقة أو الفرس بزاماً يسده عن الايلاج فلا تلقح : ماء لعنزة ثمد يحدث وقت الامطار ثم يغور ، إذا توقف المطر ، يقع بين خَوْلاتٍ والبتراء شرق تيماء وشمال خولات ، يبعد عن تيماء ٣٧ كيلاً .

به مركز تابع لامارة تيماء .

كَتِيَبَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وباء موّحدة ، قال أبو زيد : كتبت السقاء أكتبه كتبا إذا خرزته ، وكتبت البَغْلة اكتبها كتبا إذ خرزت حياها بحلقة حديد أو صفر تضم شفري حياها ، وكتَّبتُ الناقة تكتيباً إذا خرزت أخلافها ، وكتَّبت الكتائب إذا عبأتها ، وكل هذا قريب من بعضه وانما هو جمعك بين شيئين ومن ذلك سميت الكتيبة القطعة من الجيش لأنها اجتمعت .

كذا ضبطه ياقوت وقال : وهو حصن من حصون خيبر كان القسم على نَطاة والشِّقّ والكَتِيبِة ، فكانت نطاة والشِّق في سهام المسلمين ، وكانت الكَتِيبة خمس الله وسهم النّبي ﷺ وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي ﷺ وطعم رجال مشوا بين رسول الله ﷺ وبين أهل فَدَك بالصلح ، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الكَثِيبة بالثاء المثلثة .

وقال البكري : على لفظ واحدة الكتائب من الجيوش ، : حصن من حصون خيبر ، تقدم ذكره في رسم تيماء ، وفي قصة خيبر انهم وجدوا في الكتيبة طعاماً كثيراً قد أعدّوه لمأْكَلَتِهم ، وكانت سنة مرزمة . أي سنة جدب ودهر . قلت : والمتواتر ان اسم ذلك الحصن (الكتيبة) بالتاء المثناة من فوق ، لا بالمثلثة .

كُتَيْفَة : تصغير : ضلع في صدر وادي صُرَيع غرب الصُّلّصُلة غير بعيد منها .

وكُتَيْفَة : هضبة دهماء في ديار مطير شمال شرق العُمقُ وجنوب وادي الشعْبة .

كُثَّابَة : بضم أوله وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء موحّدة ، وهاء ، عن ياقوت :

قال الأصمعي : الكُثَّاب سهم لا نصل له ولا ريش يلعب به الصبيان كأنه إنما سمّي بذلك لأنه إذا رمي به يقع قريباً ، وكُثَّابة البَكْر وكثّابة الفَصِيل ، موضعان ببلاد ثمود أو موضع ، وهو الموضع الذي كان فيه فصيل ناقة صالح (ع س) وكان صخراً فنزا فذهب في السماء فهي تدعى كثّابة البَكر .

قلت : وتقدمت معنا البكرة ، وهناك موضع يسمى حصاة الحوار ، أي الفصيل .

كُثْوَة : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، وهاء ، والكثَاة والكثَا : نبت وهو الأيهُقان ، قال ياقوت :

قال أبو عبد الله الحزنبل : كُنَّا عند ابن الأعرابي ومعنا أبو هفّان عبد الله بن أحمد المهزمي فأنشدنا ابن الأعرابي عمّن أنشده قال :

قال ابن أبي شبّة العَبَلي :

أفاض المدامع قتلى كذا ،
وقتلى بكُبْوَةَ لم تُرمِسِ

فعمد أبو هِفَّان إلى رجل وقال : ما معنى كذا ؟ قال : يريد كثرتهم ، فلما قمنا قال لي أبو هِفّان :

سمعت إلى هذا المعجب الرقيع ، هو ابن أبي سُنَّة ، فقال ابن أبي شبّة ، وقال : قتلى كذا وهو كُدَا ، بالدال المهملة وضم الكاف ، وقال : قتلى بكُبْوة وهو بكُثْوة ، وأغلط من هذا انه يفسر تصحيفه بوجه وقاح ، فبلغ ذلك ابن الأعرابي فقال : ألمثلي يقال هذا وما بين لابتيها أعلم مني بكلام العرب ! فقال أبو هِفَّان : هذه رابعة ، ما للكوفة واللوب إنّما اللابتان للمدينة وهما الحرتان ، وتذكر بقية هذا البيت في اللام في اللابتين . قلت : الشاعر هو : عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عدي ، ويكنّى أبا عدي ، شاعر أموي أدرك بني العباس وخرج عليهم مع عبد الله بن الحسن ، رضي الله عنهما وشعره هذا رثاء لبني أُمية ومنه :

وقـتـلى بـوج وبـالـلاّبَـتَـيْـ
ـن من يثـرب خيـر مـا أنفُس

وقيل كُثْوة هذه من مكة .

الكَثِيب : بلفظ الكثيب من الرمل : ذكر في خليفة .

الكُحْل : بلفظ ما يكتحل به :

جبل الكحل هو الجبل المشرف على صدر ذي طوى من الغرب ، ويسمى الريع الذي يفصل بينه وبين جبل أبي لهب جنوباً ريع الكحل ، وكان يسمى الثنية الخضراء ، وهي ثنية تصل بين وادي ذي طوى

شرقاً ـ العُتَيبِّية اليوم ـ والزاهر غرباً ، وكانت البادية تسميها الحُجيِّل ، تصغير الحجول ـ انظره ـ ويقرنونهمافيقولون : الحُجُول والحُجَيّل .

والكحل : جبل آخر ذكر في شرمة .

كُحَيْل : أكمة في طرف الجهراء في وادي قَوّ عنده بئر تعرف ببئر قَوّ يمين طريق المتجه إلى المدينة .

الكُحَيْلِيَّة : كالمنسوبة إلى الكُحَيل :

جبل صغير فيه جدد سود كالكحل في ديار البلادية بأطراف الهضاب من الشمال الشرقي ، يشرف على أبي حُلَيفاء من الجنوب ، من شرق خليص . وقال ياقوت : والكُحَيل في بلاد هُذَيل ، قال سلمى بن مُقْعد القُرَمِي ثم الهُذَلي :

ولـولا اتقـاء الله حين ادّخلتم
لكم ضُرطُ بين الكُحَيل وجَهْـور
لأرسلت فيكم كل سيد سَمَيْذع[1]
أخي ثقـة في كـل يـوم مـذكـر

وجهور : تعرف اليوم بجاهرة قرب الكحيلية ، وهذه كانت ديار لحيان وليست لبني قريم سُكَان يلملم،ولكن الشاعر قديتجاوز بلاده في مناسبات عديدة .

كُدَاء : بضم وفتح الدال المهملة ،ممدود :

ثنية بمكة بين جبل الحُجُون وقُعَيقِعان ، تصل بين

---

(١) كذا بالذال المعجمة وصوابه بالدال المهملة والسميدع السيد الشجاع ، الذئب .

وادي ذي طوى والأبطح ، صارت تعرف اليوم باسم (الحجون أو الحجول) انظرهما .

وذكره الأزرقي بقول أخطأ في تحديده فجعله مكان كُدَى بالقصر . وقال العصامي : ثنية كدا المشهورة بالحجون[1] .

وقال ياقوت :

كَدَاء : بالفتح ، والمد ، قال أبو منصور ، أكدى الرجل إذا بلغ الكدى وهو الصخر ، وكدأ النبت يَكْدأ كُدُوّاً إذا أصابه البرد فلبَّده في الأرض أو عطش فأبطأ نباته ، وإبل كادية الأوبار : قليلتها ، وقد كديت تكدى كَدَاءً ، وفي كداء ممدود وكُدَيٍّ بالتصغير وكُدَىً مقصور كما يذكره اختلاف ولا بُدَّ من ذكرها معاً في موضع ليفرّق بينها ، قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي : كداء ، ممدودة ، بأعلى مكة عند المُحصّب ، دار النبي ﷺ من ذي طوى بقرب شعب الشافعيين ومنها دار النبي ﷺ الى المحصّب فكأنه ضرب دائرة في دخوله وخروجه ، وبات بذي طوى ثم نهض الى أعلى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع الى المحصّب . وأما كُدَيّ ، مصغراً : فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء ، أخبرني بذلك كله أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذْرِي عن كل من لقي من مكة من أهل المعرفة بمواضعها من أهل العلم

(١) سمط النجوم العوالي : ٤١١/٤ .

بالأحاديث الواردة في ذلك ، هذا آخر كلام ابن حزم ، وغيره يقول : الثَّنيّة السفلى هي كداء ، ويدل عليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات :

اقفرتْ بعد عبد شَمْسٍ كداء
فكُدَىًّ فالركن فالبطحاء
فمنى فالجمار من عبد شمس
مقفرات فَبَلْدح فحِراء
فالخيام التي بعُسْفان فالجحـ
ـفة منهم فالقاع فالأبواء
موحشات إلى تعهّن فالسقـ
ـيا قفار من عبد شمس خلاء

وقال الأحوص :

رام قلبي السُّلوَّ من أسماء
وتَعزَّى وما به من عزاء
إنّني والذي تحجّ قُريشٌ
بيته سالكين نقب كداء
لم أُلمّ بها وإن كنت منها
صادراً كالذي وردت بداء

كذا قال أبو بكر بن موسى ولا أرى فيه دليلا ، وفيهما يقول أيضا :

أنت ابن معتلج البطاح كُديِّها وكدائها

وقال صاحب كتاب مشارق الأنوار : كَدَاءُ وَكُدَيٌّ وكُدَىً ، وكداء ، ممدود غير مصروف بفتح أوله ،

بأعلى مكة ، وكُـدَيٌّ : جبل قـرب مكة ، قـال الخليل : وأما كُدَىً منون مضموم الأول ، الذي بأسفل مكة والمشلل هو لمن خرج إلى اليمن وليس من طريق النبي ﷺ في شيء قال ابن الموّاز : كَدَاء التي دخل منها النبي ﷺ هو العقبة الصغرى التي بأعلى مكّة وهي التي تهبط منها إلى الأبطح والمقبرة منها عن يسارك ، وكُدَىً التي يخرج منها هي العقبة الوسطى التي بأسفل مكة ، وفي حديث الهيثم بن خارجة : أن النبي ﷺ دخل من كُدَىً التي بأعلى مكة ، بضم الكاف مقصور ، وتابعه على ذلك وهيب وأسامة ، وقال عبيد بن اسماعيل : دخل ﷺ عام الفتح من أعلى مكة من كداء ممدود مفتوح ، وخرج هو من كدى ، ـ مضموم مقصور ، وكذا في حديث عبيد بن اسماعيل عند الجماعة ، وهو الصواب إلا أن الأصيلي ذكره عن أبي زيد بالعكس : دخل النبي ﷺ من كَدَاء وخالد من كُدَىً ، وفي حديث ابن عمر : دخل في الحجّ من كَدَاء ، ممدود مصروف ، من الثنيّة العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى ، وفي حديث عائشة : أنه دخل من كَدَاء من أعلى مكة ، ممدود ، وعند الأصيلي مهمل في هـذا الموضع ، قال : كان عروة يدخل من كلتيهما من كَدَاء وكُدَيّ ، وكذا قال القابسي غير أن الثاني عندي كُدَىً ، غير مشدد تحت الياء كسرتان أيضاً ، وعند أبي ذرّ القصر في الأول مع الضم وفي الثاني الفتح مع

المدّ ، وأكثر ما كان يدخل من كُدَىً مضموم مقصور للأصيلي والهروي ، ولغيره مشدد الياء وذكر البخاري بعد عن ابن عروة من حديث عبد الوهاب : أكثر ما كان يدخل من كُدَىً ، مضموم للأصيلي والحموي وأبي الهيثم ومفتوح مقصور للقابسي والمستملي ، ومن حديث أبي موسى : دخل النبي ﷺ من كُدَىً ، مقصور مضموم ، بالضم والتشديد ، بالفتح والقصر ، وعنه أيضا هنا كُدَىّ ، بالضم والتشديد، وفي حديث محمود عكس ما تقدم: دخل من كداء وخرج من كدى لكافتهم ، وعند المستملي عكس ذلك ، وهو أشهر، وفي شعر حسن في مسلم : موعدها كَدَاء ، وفي حديث هاجر : مقبلين من كداء ، وفيه : فلما بلغوا كُدَىً ، وروى مسلم : دخل عام الفتح من كَدَاء من أعلى مكة ، بالمدّ ، للرواة إلاّ السمرقندي فعنده كُدَىً بالضم والقصر ، وفيه قال هشام : كان أبي أكثر ما يدخل من كُدَىً ، رويناه بالضم ورواه قوم بالمدّ والفتح ، قال القالي : كَدَاءُ ممدود غير مصروف ، وهو معرفة بنفسها ، وأما الذي في حديث عائشة في الحجّ : ثم لقينا عند كذا وكذا ، فهو بالذال معجمة ، كناية عن موضع وليس باسم موضع بعينه ، قلت : بهذا كما تراه يحجب عن القلب الصواب بكثرة اختلافه ، والله المستعان ، وقال أبو عبد الله الحميدي ومحمد بن أبي نصر : قال لنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم

الأندلسي وقرأته عليه غير مرّة كداء ، الممدود هو بأعلى مكة عند المحصّب حلّق عليه ﷺ ، من ذي طوى إليها أي دار ، وكُدىً ، بضم الكاف وتنوين الدال ، بأسفل مكّة عند ذي طوى بقرب شعب الشافعيين وابن الزبير عند قعيقعان جبل بأسفل مكة حلّق ﷺ منها الى المحصّب فكأنه ﷺ ضرب دائرة في دخوله وخروجه ، بات ﷺ بذي طوى ثم نهض الى مكة فدخل منها وفي خروجه خرج من أسفل مكة ثم رجع إلى المحصّب ، وأمّا كُدَيّ ، مصغر ، فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن وليس من هذين الطريقين في شيء ، وقال أبو سعيد مولى فائد يرثي بني أمية فقال :

بكيت وماذا يردّ البكا ؟
وقل البكاء لقتلي كدا
أصيبوا معاً فتولّوا معاً ،
كذلك كانوا معاً في رخا
بكت لهم الأرضُ من بعدهِم ،
وناحت عليهم نجوم السما
فكانوا ، ضيائي ، فلما انقضى
زماني بقومي تولّى الضيا

وقال حسان بن ثابت يوعد قريشاً :

عدمنا خيلنا إنْ لم تروها
تثير النقع مَوعدُها كداء

قال المؤلف : كثر الاختلاف في الرواية السابقة ،

وخلاصة القول الصواب ـ ان شاء الله ـ هو ، كَدَاءُ ، بالفتح والمد ، الثنية التي تهبط على البطحاء من الشمال الغربي فوق المسجد الحرام مما يلي الشمال الشرقي ، وفيها مقبرة أهل مكة ، وهي اليوم على جانبي الطريق تسمى مقبرة المعلاة ، وتعرف هذه الثنية اليوم بريع الحجون ، تفضي مما يلي المدينة إلى صدر ذي طوى في المكان المعروف اليوم بحي العتيبيّة ، وهي بين جبل قعيقعان وجبل أذاخر في آخر امتداده الغربي وربما سمي هناك جبل الحجون .

وكُدَىً : بالضم والتنوين : ثنية بمكة يخرج منها الطريق من الحرم إلى جرول ، تفصل بين نهاية قعيقعان في الجنوب الغربي وجبل الكعبة ، جعل فيها في زمن الأشراف مركز لرسم البضائع الآتية من جدة فسميت « ريع الرَّسَّام » والعامة تقول : الرَّسَّان . خطأ . ولا تعرف اليوم الا بريع الرسام .

وكُدَيَّ : بالضم وتشديد الياء المثناة تحت :

ثنية لا زالت معروفة بهذا الاسم يخرج فيها الطريق من مسفلة مكة إلى ثَوْر ، والخارج منها يدع جبل المثيب يمينه ثم يهبط على بطحاء قريش ، فيذهب منها طريق بين ثور وسدير يأخذ المفجر الغربي فإلى الحسينية أو إلى اليمن أو منى أو عرفة ، وطريق آخر يجعل ثوراً على يساره ، وجبل السرد على يمينه فيذهب إلى اليمن ؛ وليس هو درب اليمن القيم ، فدرب اليمن يخرج من المسفلة جاعلاً كُدَيّاً على

يسراه . وما ذكر المشلل في فيما تقدم فهو اقحام لا معنى .

وكدى : جبل في شفا الطلحات من هذيل يسيل منه وادي الكربة في ضِيم ، يأخذه طريق من ضيم إلى شفا الطلحات ، أنظر الكراب .

والكُدَى : بالضم والفتح : قرية في وادي وجّ بين الوهط والمثناة سكانها الهيافية من قريش ، على ثلاثة أكيال جنوب الطائف .

كدد : بالتحريك ، كأنه أظهر تضعيف كدّ يكدّ إذا اشتد في العمل :

موضع في ديار بني سليم ، عن معجم البلدان .

وما سمعت به .

الكدِر : جبل صغير يعرس عنده المسافرون عند دخولهم الحِجْر من الشمال(١) .

كُدْرٌ : جمع أكدر ، قرقرة الكُدْر ، قال ياقوت :

قال الواقدي : بناحية المَعْدِن قريبة من الأرحضيَّة بينها وبين المدينة ثمانية برد ، وقال غيره : ماء لبني سُلَيم وكان رسول الله ﷺ خرج إليها بجمع من سُلَيم فلما أتاه وجد الحَيَّ خُلوفاً فاستقاق النعم ولم يلق كيداً ، وقال عَرَّام : في حزم بني عُوَال مياه آبار منها بئر الكُدْر ، وغزا النبي ﷺ بني سهم بالكدر في حادى

---

(١) محمد عبد الحميد مرداد، في مدائن صالح .

عشر من محرّم سنة ثلاث من الهجرة ، وقال كُثيّر :

سقى الكُدْرَ فاللَّعْبَاءَ فالبرق فالحمى

فلوذ الحصى من تغلمين فاظلما

وذكره البكري في رسم ظلم ، وتغلمين . قلت وبهذه النصوص يكون الكدر أو قرقرة الكدر شرق المدينة على يمينك وأنت تؤم القصيم خارجاً من الصويدرة ولا صلة لها بقرقرة خيبر المتقدم ذكرها .

الكَدِيْد : قال ياقوت :

فيه روايتان رفع أوله وكسر ثانيه ، وياء ، وآخره دال أخرى ، وهو التراب الدقاق المركّل بالقوائم ، وقيل : الكَديد ما غلظ من الأرض ، وقال أبو عبيد : الكَدِيد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها ويقال فيه الكُدَيْد ، تصغير الترخيم : وهو موضع بالحجاز ويوم الكدِيد : من أيام العرب ، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة ، وقال ابن اسحاق : سار النبي ﷺ إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى إذا كان بالكَدِيد بين عسفان وأمج أفطر. وقال البكري : بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده دال وياء : موضع بين مكة والمدينة ، بين منزلتي أمج وعسفان ، وهو ماء عين جارية عليها نخل كثير لابن محرز المكي . وثبت ان رسول الله ﷺ صام حتى بلغ الكَدِيدَ فأفطر فأفطر الناس ، وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمره ﷺ رواه الأئمة من طريق عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس .

وبالكَدِيد قَتَل نُبَيْشة بن حَبيب السُّلَمي ربيعة بن مُكدَّم وحمى فيها ربيعة ظعن بني كنانة ميتاً ، حتى فتن نُبَيْشة . وانظر : النُّخَيْل ، قلت : الكَدِيدَ ، يعرف اليوم بالحَمْض لكثرة نبات العَضْلاء فيه ، وهو مكان من أسفل غُران قبل مصبه في وادي أمج ، كثير الرمال ، يزرع فيه الدخن عثرياً ، ومياهه مالحة لا تصلح للزرع ، والطريق بين الدف وعسفان يطأ طرف الكديد الغربي على (٩٢) كيلا من مكة ، و (١٧) كيلا من عُسْفان ، وأهله زُبيد من حرب وهو - فعلاً - بين أَمَج وعُسفان .

ويوم الكديد : هو يوم بين كِنَانة وبني سُلَيم ، خرج نُبَيشة بن حبيب السُّلمي غازياً ، فلقي ظعناً من بني كنانة بالكَدِيد ، ومعهم قومهم من بني فِرَاس بن مالك بن كنانة[1] ، وفيهم عبد الله بن جذل الطَّعَّان ، والحارث بن مُكدَّم ، وأخوه ربيعة بن مُكدَّم ، فلما رآهم الحارث قال : هؤلاء بنو سليم يطلبون دمائهم[2] ، فقال أخوه ربيعة : أنا أذهب حتى أعلم علم القوم ، فلما ولّى قال بعض الظعن : هرب ربيعة : فقالت أخته عزّة : أين تنتهي تره الفتى؟ فعطف - وقد سمع قول النساء - فقال :

لقد علمْنَ إنَّني غير فَرْقْ
لأطعننَّ طعنة وأعتنقْ

(١) فراس بن غنم بن الحارث بن مالك بن كنانة .

(٢) كانت بين القبيلتين أيام ودماء .

أصبحهم صاح بمحمرّ الحدق
عضباً حساماً وسناناً يأتلقْ

فتكار القوم حتى أثخن ربيعة بالجراح فجاء أمه وهو يرتجز :

شدِّيّ على العصب أم سيَّار
فقد رزئت فارساً كالدينار
يطعن بالرسم أمام الأدبار

فقالت أمه :

إنا بنو ثعلبة بن مالك
مرور أخبار لنا كذلك
ما بين مقتول وبين هالك
ولا يكون الرزء إلا ذلك

فقال للظعن : أوضعن ركابكن حتى تنتهين إلى أدنى البيوت من الحي ، فاني لما بي سوف أقف دونكن لهم على العقبة ، فلا يقدمون عليكن لمكاني .

ففعلن . فاعتمد على رمحه وهو واقف لهن على متن فرسه حتى بلغن مأمنهنّ ، وما يقدم القوم عليه .

ورآه نُبَيشة بن حبيب فقال : إنّه لمائل العنق ، وما أظنه إلا قد مات ، وأمر رجلاً من خزاعة أن يرمي فرسه ، فرماها فقمصت فمال عنها ميتا[1] . وهكذا حمى ربيعة بن مُكدَّم الأظعان ميتاً كما حماها حيا يوم

(١) أيام العرب في الجاهلية .

الأخرم وأعجز رجال دُرَيد بن الصَّمّة .

أُمّ كُدَا : وينطقون الكاف بين الفتحة والكسرة بعدها دال مفتوحة : من قرى خيبر ، يقولون بأن المعركة الفاصلة بين الرسول ﷺ وبين أهل خيبر (اليهود) وقعت فيها وهي في الجنوب الغربي من قرية (الشُّرَيف) ، وتبعد عنها بما لا يزيد على أربعة أكيال ، وتقع على مرتفع من الأرض ، وبقربها مسجد ينسب للنبي ﷺ .

وصواب أم كدا مَكِيدَة ، وينشأ الخطأ من أنها تنطق « مكيدة » باسكان الميم فتكتب بالحروف اللاتينية (Mkeeda) ثم عرّب أم كدا ، أما القول بأنها سميت بذلك لكثرة الكُدَا - جمع كدية - فيها فلا أراه صحيحا . وانظر : مَكِيدة .

كُدَيٌّ : تصغير كداء : وقد ذكر فيما تقدم في كداء .

الكِدْيَة : انظر : مكتل .

كَرَا : بالفتح والقصر : ذلك الجبل الضخم الذي يصعده الطريق بين مكة والطائف ، تسيل منه صدور وادي نعمان ، كان طريقه صعبا لا تصعده غير الحمير وجمال مدربة على صعوده ، ثم ذلل في العهد السعودي فافتتح طريقه سنة ١٣٨٥ هـ . فصارت تتسابق السيارات فيه ، في رأسه مما يلي الطائف فرعة تسمى الهَدَأَة . مصيف جميل ومدينة حديثة لقريش وثقيف ، جوها بديع ومزارعها كثيرة .

وابّان وعورته يقول شاعرهم :

ونّيت وَنَّهْ وانا معطى كرا وارتجّ نعمان
وارتجّ من ونتّـي كَبْكَب وقصر العابديهْ

وهو من الغناء اليماني ، أو الحدري . وفي كرا هذا مياه أو شال منها ماء المَعُسَل يمر به الطريق ، وماء عَلَق في وادي علق جنوب الطريق ، وفيه بأسفله قرية الكُرّ ، ومنه ينحدر وادي الكُرّ ووادي عَلَق ، وذروته جبل يشرف على الهدأة من الجنوب الغربي ، وكل ما سال منه غرباً لهذيل .

كَرَاء : ممدود ، وهو وادٍ يسيل من جبال عَيسَان ثم يدفع في وادي تربة من الشرق ، كثير المياه يجري ماؤه غيلا وفيه نبات الحلفاء ومختلف الأشجار البرية .

وقيل :

كَرَى : بالتحريك والقصر : وادٍ كثير المياه كثير الشجر ، يصب في وادي تربة بين الغريف وتربة البقوم من الجهة الشرقية .

مرّ فيه جيش الحسين بن علي في عودته من حملته على بلاد عسير . (البركاتي) . وانظر تربة .

وقال ياقوت :

كِرَاء : فمن رواه بالكسر فهو مصدر كاريت ، ممدود ، والدليل عليه قولك رجل مكار ، ورواه ابن دريد والغوري كَرَاء ، بالفتح والمد ، ولا أعرفه في اللغة : ثنية بِبِيشَة ، وقيل ثنية بالطائف ، وقيل واد

يدفع سيله في تربة ، وقال ابن السكيت في قول عروة ابن الورد :

تحنّ إلى سلمى بِحـرٍّ بـلادهـا
وأنت عليهـا بالمـلا كنت أقـدرا
تـحـلّ بـواد من كـراء مـضلّة
تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا

قال : كَرَاء هذه التي ذكرها ممدودة هي أرض ببيشة كثيرة الأسد ، وكرا غير هذه مقصور : ثنيّة بين مكة والطائف ، قال بعضهم :

ألا أبـلغ بـنـي لأيٍ رسـولا
وبـعض جـوارِ أقـوامٍ ذَمـيـمُ
فلو أني علقت بـحبـل عـمـرو
سـعـى وافٍ بـذمـتـهِ كـريـمُ
كـأغلب من أسـود كَـرَاء وَردٍ
يشـد خشـاشـه الـرجـل الـظلوم
ولـكنـي علقـت بـحبـل قـومٍ
لـهـم لـمَمٌ ومـنـكـرةً جُسـومُ

لما قدم نعت النكرة نصبه على الحال فقال : منكرة جسوم : فهو مثل قوله : لعزّه موحشاً طلل .

وقال آخر :

مـنـعـنـاكـم كَـرَاء وجـانـبـيـه
كـمـا منـع العـزيـز وحـا اللُّهَـام

وقال البكري : كرا : مقصور لا يمد ، وذكر ابن الأنباري فيه المد والقصر . وذكر فيها ابن دريد المدّ

لا غير : ثنيّة بين مكة والطائف عليها الطريق الى مكة . قلت : قوله : ثنية ببيشة ، وهم . أما قوله : ثنية بالطائف ، وقيل وادٍ يدفع في تربة ، فهما إثنان ، كما قدمنا في أول البحث .

الكراب : بفتح الكاف والراء المهملة وألف بعدها باء :

جبال يسيل منها ضيم في ديار هُذَيل ، والكراب شعاب نسبت إليها تلك الجبال ، معها طريق بين تهامة والطائف . وانظر : عروان .

والكراب : جبال سيلها في ملكان، ولست متأكدا من ذلك . والمكانان متقاربان وقال نوار الدعدي الهذلي : هي مخانق الأودية التي يتكون منها ضيم، وهي خمسة أودية من الجنوب إلى الشمال،نَقْحَاء،ثم البَصْرة، ثم نَبَعي ، ثم حَضِر ، ثم الضحياء . تأخذ مياه الطود ، وأعلاه هناك : قَرَاس ، وشثر ، وحَضِر ، ثم يليها من الغرب المحاضر ،وهي أسفل من ذلك ، ثم الكراب ، ثم حيمول وادي ضيم . وكربة الوادي مضيقة ، وكراب عروان تقدمت في عروان .

الكرابة : بالكاف والألف ثم باء موحدة تحت ثم هاء :

عين جارية جاء ذكرها في مرّ الظهران قرب الخُفَيق والطرفاء .

الكَرَاث : بالفتح ، وآخره تاء مثلثة ، قال السّكري وغيره في قول ساعدة بن جؤيّة الهذلي :

وما ضربٌ بيضـاءُ يسقي دبوبها
دُفَـاق فَعُـروان الكـراث فضِيمهـا

دفاق وعروان والكراث وضيم كلها في بـلاد هذيل ، هكذا في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط والصواب الكَرَاب ، بالباء الموحّدة ، لأن تأبّط شراً يقول :

لـعـلّي مـيّتٌ كَـمَـداً ولـمّـا
أطـالـع أهـل ضيم فـالكـراب

عن معجم البلدان . وهذا هو الصواب ، لأن الكراب : جبال ـ كما تقدم ـ تجاور عروان . وأودية من ضيم .

كَرَاش : جبل تراه من بثار ابن حصاني غرباً ، ومن بدر قبلة المصلّي ، يمر سيل غيقة جنوبه ، وسيل وادي الصفراء يمر شماله عند بدر . واقع في ديار بني صبح .

كُرَاش : بالضم ، وآخره شين معجمة ، أظنّه مأخوذاً من الكرش وهو من نبات الرياض والقيعان أنجع مربع وأمْرؤَه تسمن عليه الابل وتغرز : كذا قال ياقوت وهو اسم جبل لهذيل ، وقيل ماء بنجد لبني دهمان ، قال ابو بثينة ابن أبي زُنيم يخاطب سارية بن زُنَيْم فقال :

أسـاريـة الـذي تُهْـدى إلينـا
قـصـائـدُه ولـم يعـلم خَـلِيـلِي

فهل تأوِي إلى المنحاة؟ إنّي
أخاف عليك معتلج السيول

متى ما تبلهم يوماً تجدهم
على ما ناب شرّ بني الذبيل

وأوفى وسط قَرْن كُرَاش داعٍ
فجاءوا مثل أفواج الحسيل

وقال البكري: جبل في ديار بني الدُّئِل من كنانة، ثم أنشد البيت الأخير المتقدم. قال: هكذا رواه السكري وفسّره. ورواه أبو علي القالي عن ابن دُرَيد: «وأمى فوق قرن كراس داع» وهذا تصحيف والله اعلم. وقال الهَمَداني: كُرَاش: موضع بناحية الطائف. قلت: كراش الذي ذكرناه من ديار بني ضمرة من كنانة، ولا أعرف غيره بهذا الرسم.

كُرَاعُ: بالضم، وآخره عين مهملة، وكراع كل شيء، طرفه، وكراع الأرض؛ ناحيتها، وكُرَاع: ما سال من أنف الجبل أو الحرّة، والكراع: اسم لجمع الخيل، وكُرَاع الغَمِيم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو وادٍ أمام عُسْفان بثمانية أميال، وهذا الكُرَاع جبل أسود في طرف الحرّة يمتد إليه، وله خبر في ذكر آجا وسلمى. وكُرَاع ربَّة، بالراء وتشديد الباء الموحّدة والهاء، بلفظ ربّة البيت أو ربّة المال أي صاحبته: في ديار بني جُذَام، قال ابن اسحاق في سرية زيد بن حارثة إلى جذام قال: نزل رفاعة بن زيد

بكراع ربّة ، وكذا ضبطه ابن الفرات بخطّه ، وكُرَاع هَرْشى : موضع آخر[1] . وقال البكري : منزل من منازل بني عبس . قال زهير بن جذيمة يرثي ابنه شأساً :

طال ليلي ببطن ذات الكراعِ
إذ نعى فارس الجَرَادة ناع

وقال عمر بن أبي ربيعة :

طَيفُ لِهندٍ سرى فأرَّقنِي
ونحن بين الكراع فالخرب

الخرب : موضع يلي الغَمِيم ، الذي ينسب إليه الكراع ، فيقال كراع الغميم ، وهو محدود في رسم العقيق عند ذكر المنازل ، وكان بشر بن سحيم الغفاري يسكن بكراع الغميم . وقال مجمّع بن حارثة : وجدنا رسول الله ﷺ عند كُرَاع الغَمِيم يقرأ (انا فتحنا لك فتحا مبينا) وكُرَاع ربَّة : موضع في ديار بني جُذَام .

قلت : تعرف كراع الغَمِيم اليوم ببرقاء الغَمِيم ، وهي نعف من حرة ضجْنان ، يمتد شمالاً غربياً بين شامية ابن حمادي والصُّغُو ، على (١٦) كيلاً من عسفان على طريق مكة . وانظر : العقيق .

والكُرَاع : خليج ضيق من البحر الأحمر شمال جُدَة على قرابة (٣٠) كيلاً ، كأن مجراه أخدود حفره وادي لواء في

---

(١) معجم البلدان .

إحدى صولاته ، وهذا يفضى الى خليج أبحر ، ويعرف بكراع عويمر ، ولما رأى ذلك حمد الجاسر توهم انه كراع الغميم ، انظر (معالم مكة التأريخيةوالأثرية) ص ٢٠٧ . يصب فيها وادي لواء من الشرق وبعض أودية الخشاش ، فيها جسر يمر عليه الطريق الى المدينة المنورة ، وكاد يشملها اليوم العمران .

والكُرَاع : حريرة بطرف عقيق عشيرة من الشرق تفصل بين بركة زبيدة والخرابة ، تمتد من الشرق إلى الغرب قرابة خمسة أكيال ، وعرض يقرب من نصف كيل ، ولعل هذه ما عنى زهير ، إذا كانت منازله هناك .

والكُرَاع : بلفظ كراع الدابة : خليج صغير جنوب مدينة ينبع ، ترى منه .

كُرْتُم : بالضم والسكون ، وتاء مثنّاة من فوقها ، وميم :

قال أبو منصور : كُرْتُوم ، بالواو ، وهي حَرَّة بني عُذْرة . والكُرتُوم في اللغة : الصغار من الحجارة ، وينشد بعضهم :

أسقاك كلُّ رائحٍ هَزِيم
يتركُ سيلاً خارجَ الكُلُومِ .
ونافعاً بالصِّفْصَفِ الكُرْتُوم ،

عن معجم البلدان .

وحرة بني عُذْرة تسمى اليوم حرة عويرض ، وما سمعت بكرتم ولا كرتوم هناك .

الكُرُّ : بضم الكاف ، وتشديد الراء المهملة .
وادٍ من روافد صدور النعمان ، رأسه في شعار احدى قمم كَرَا مما يلي الهَدَأة ، ثم يجتمع مع عَلَق ، فيه ماء في رأسه يسمى (المَعْسل) - بالعين المهملة - عذب قراح على الطريق يرغب المسافرون في التزود منه وبضعهم ينقله الى مسافات بعيدة ، ورأيته هذه الأيام قد نضب ، وما بقي منه ساء طعمه ، فسبحان من يغيّر ولا يتغيّر . أهله هذيل أهل نعمان ، ويقال لهم السروانة ، وبأسفله محطة بها مقاه ومخفر شرطة ، وله مدرسة غير بعيد من هناك ، وبلدة الكر هذه تصل إليها بعد شدّاد في طريق الطائف على بضعة أكيال بينهما سيل الضيقة . تبعد عن مكة ٤٤ كيلاً ، ومنشأ وادي الكر من شعار يسمى (المَغْسل) بالغين المعجمة ، وقد ذكر .

والكُرُّ : قرية لوابِصَة من بَلِيّ في صدر وادي المياه . انظره . وواديها قد يسمى الكر باسمها .

والكُرُّ : وادٍ يأخذ سيل مُمْلِكَة فيدفع في الكُفُو الأعلى أحد روافد نخلة اليمانية ، روى لي ذلك رجل من القثمة .

أبو كُرَّاثَة : مكنى بواحدة الكراث النبات المعروف : جبل بوادي الصفراء على ضفته الشمالية مقابل لجبل سمنة من الشمال . وانظر : ذيران .

الكُرْشَة : بلفظ الحشرة المعروفة :
مكان من قلب خُلَيص يسكنه الغوانم من زبيد ،

والحجالين من البلادية وانظر : المحماة .

كُرْكُمة : بلفظ واحدة الكركم ، وهو الهرد :

ميناء صغير جنوب الوجه عند مصب وادي المياه ، وهناك رأس مشهور بهذا الاسم ، وأهل هذا الميناء يشتغلون بصيد السمك ، وبيع بعض الحاجيات إلى البـادية ، وهم من بلي .

كَرَمِيل أو كَرَامِيل أو غَرَامِيل : جزيرة في البحر غرب الدُّعَيْجِيّة قبالة مصب وادي أمج ، كذا ظهرت في الخريطة (Kramill) وبالعربية « كرميل » وما وجدت من يعرفها ، وانظر : سلّامة .

كُرَيْبَة : تصغير كربة : جبل شمال البدع يرى منه ، مجاور (سبيل) من الجنوب الشرقي .

الكَرِيمِيَّة : منسوبة الى عبد الكريم : عين جارية في وادي قديد شرق خَلْص ، على (١٥) كيلاً من البُرَيْكة ، وهي أول عيون البحول وبداية قراه من أسفل الوادي .

كَزَّانُ : فعّال من الكز : وادٍ لبني سعد يصب في بسل من الجنوب الغربي .

كُسَابُ : فُعَال من الكسب : جبل بطرف وادي عُرَنة من الجنوب بينهما جَبَلَة ، يبعد جنوب مكة بـ (١٦) كيلاً يلتقي درب اليمن وطريق الأجانب بأطرافه الجنوبية . وهو اليوم للأشراف ذوي زيد ، ويمر جنوبه وادي ملكان . ودرب اليمن هذا هو القديم الذي يطؤ

البيضاء وإدام والسعدية ، أم اليوم فقد عُبّد وأخذ الساحل .

وقال ياقوت :

كُسَاب : بالضم وآخره باء موحدة : موضع في قول عمر بن أبي ربيعة :

حيِّ المنازل قد عمرن خراباً
بين الجُرَيْر وبين ركن كسابا
بالثِّنْي من مَلْكان غيّر رسمها
مرّ السحاب المعقبات سحابا
دار التي قالت غداة لقيتُها
عند الجمار ، فما عييتُ جوابا

في أبيات ، وقال عبد الله بن أبراهيم الجُمَحي :

كَسَابِ : بالفتح على وزن قطام ، جبل في ديار هذيل قرب الحزم لبني لحيان ، نقله عنه ابن موسى ، فإن لم يكن غير الأول فأحدهما مخطيء ، و بخطّ اليزيدي في شعر الفضل بن عباس اللُّهَبي :

ألا أحْمي وأذكُرُ إرثَ قوم
هم حلّوا المركَّنَة اليبابا
وكانوا رحمة للناس طُرًّا ،
ولم يك كان كائنهم عذابا
ولو وُزِنَتْ حُلومُهُمُ بِرَضْوَى
وفت منها ولو زيدت كَسابا

كذا ضبطه بالفتح وقال : هو جبل . وقد ذكر

كساب في رسم الجرير فانظره هناك . قلت : بلْ هو بضم أوله كما قدمنا . ولا زالت هذيل تنطقه بهذا اللفظ ، ولغة هذيل اليمن لا زالت فصيحة .

الكَسْر : انظر : المرصن :وهو وادٍ من هدأة الطائف .

والكَسْر : نفود بين الحناكية ومهد الذهب فيها مياه ، كانت حبلاً متصلاً فكسرها السيل فانبعثت فيها آبار ، تعرف ببئار الكَسْر .

كُشْب : كذا ينطقونها بضم الأول وسكون الثاني : حرة عظيمة من حرار الحجاز الشرقية ، تمتد من سهول ركبة جنوباً شرق عشيرة الى جنوب المهد عند الهضب ومشيرفة ـ انظرهما ـ على امتدادها من الغرب وادي عقيق عُشيرة ثم قيعة وسباخ حاذة وصفنية وسهول ما نسميه بحوض العقيق ، ومن الشرق صحارى نجد من غرب الدفينة في الجنوب الى المزيرعات والقحاطم شمالاً . تسيل منها أودية عديد غربا في حوض العقيق ذكرت في موادها ، أما الشرقية فغير واردة في هذا الكتاب وفيها جبال مسماة ذكرت في موادها أيضا .

سكانها في الجنوب الروقة من عتيبة وفي الشمال بنو عبد الله من مطير . وقال البكري :

كَشِب : بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده باء موحدة :

جبل مما يلي حدود اليمن . وذكره ابن دُرَيد : كَشْب ، باسكان الشين ، وأبو الحسن الأخفش

يقول : كُشُب ، بضم أوله وثانيه . قال بَشَامَة بن عمرو :

فَمرَّت على كُشُبٍ غُدوةٍ
وحاذَتْ بجنب أريكٍ أصيلا

قال أحمد بن عُبيد : كُشُب جبل قريب من وَجْرة ، بينه وبين أَرِيك ناء من الأرض . يقول سارت في يوم واحد ما يسار في أيام . وقال مُزَاحِم العُقَيْلي :

ما بين نجران الحقول إلى
أعلام صارة فالأغوال من كَشِبِ

ويدلك أن كَشِباً جبل أسود قول العَجّاج :

كأنّ من حرّةِ ليلى ظَرِباً
أسود مثل كشَبٍ أو كَشِبا

وقال ياقوت : كَشْبٌ : بفتح الكاف ، وسكون الشين : جبل معروف ، قاله علي بن عيسى الرّماني ، وقال أبو منصور : كَشِب ، بالفتح ثم الكسر ، جبل بالبادية ، ولعل المراد بالجميع موضع واحد وانما الرواية مختلفة . المؤلف : كل هذه الروايات تنطبق على موضع واحد وهو حرة كُشب ، وهي حرة لا جبل ، والعرب تفرق بين الحرة والجبل .

كِشَدْ : ذو كِشْد . بكسر أوله واسكان ثانيه ، بعده دال مهملة : موضع بين مكة والمدينة ، مذكور في حديث هجرة النبي ﷺ .

وقال ياقوت : كَشْر : . . وفي حديث الهجرة : ثم سار بهما بعد ذي العَضَوين إلى بطن كَشْر وهما بين مكة والمدينة .

قلت : لقد تصحف على ياقوت كل من العضوين وكشر ، فالأل بالصاد المهملة ـ انـظره ـ والثاني بالدال ، كما تقدم توضيحه . وتعرف ـ اليوم بأمّ كُشْد . : تلعة تسيل في ثقيب أحد روافد وادي الفرع ، مقابلة لأُجَيْرد يأخذهما طريق قَدِيم ، نظما . وهو طريق الهجرة .

أم كُشْد : بضم الكاف وسكون الشين المعجمة ثم دال مهملة : هي كشد نفسه .

كِشْر : بكسر أوله : جبل يتصل بأظلم من الشمال ، شمال شرقي الصويدرة .

وكِشْر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، أيضاً :

جبل عال شمال غربي الطراة بحوالي عشرة أكيال ، مياهه في وادي جلال احد روافد رهاط ، شمال مكة على قرابة ١٥٠ كيلاً .

كِشْران : فِعْلان من الكشر : جزيرة في البحر قرب الليث إلى الشمال ، شمال جزيرة دَعَامة .

جَبَل الكعْبَة : هو الجبل المشرف على ريع الرَّسَّام من الجنوب الغربي يفصل بينه وبين ثَبِير الزنجِ ريع الحفائر ، ويشرف على وادي ذي طوى غرباً .

وقال الأزرقي وهو يعدد الجبال التي بنيت منها الكعبة : ومن جبل بأسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عَضَل ، ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة .

ويذيل رشدي ملحس على ذلك : على يسار الذاهب من الشبيكة الى جرول وفي منتهى حارة الباب جبل يشرف على ريع الرسان يسمى اليوم «مقلع الكعبة»قد قطعت منه حجارة لبناء الكعبة عام **١٠٣٩** هـ ـ ويجوز انه المقصود من اشارة الأزرقي ، لأن الشبيكة وضواحيها تعتبر منذ القدم والى يومنا هذا من « أسفل مكة » أو المسفلة كما يقول الأهلون[١] .

قلت : الاستاذ رشدي ملحس عاش في مكة في الخمسينات من هذا القرن بينما نشأت انا هناك في الستينات ، ولا يعرف هذا الجبل الا باسم « جبل الكعبة » أما ثنية بني عضل فيظهر انه اسم قديم لثنية الشافعيين . انظرها : والرسَّان ، صوابه : الرسَّام .

الكِفَاف : بالكسر ، كأنه جمع كِفَّة أو كُفَّة ، قال اللغويون : كل مستدير نحو الميزان وحبالة الصائد فهو كِفَّة ، وكل مستطيل كالثوب والقميص فحرفة كُفَّة :

قال ياقوت : وهو اسم موضع قرب وادي القرى ، قال المتنبي :

روامي الكِفَـاف وكبـد الـوهـاد
وجـار البـويرة وادي الغضـا

---

(١) أخبار مكة ١/٢٢٣ .

الكَفَافَة : جبل على يسار الطريق ـ يقصد بعد المويلح الى المدينة ـ قد برزت منه شماريخ مصطفة كأنها أضراس ، يقولون انها نصف الطريق من مصر الى مكة ـ يقصد الطريق البرية ـ واهل مصر يقولون سَلْمى وأهل البحر الكفافة ، والعرب الظّبا . وفيها يقول عبد المجيد الفاسي :

هـذي بـلاد سَـلْمـى
انـزلْ بـهـا وسـل مـا
هـنـاك ذاك لأسـمـى
طـاب أبـا وأمـا
مـرزوق قـد تـسـمـى
ذاك الـكـفـافِـي الأجـمـا

ثم يخطىء الدرعي هنا فيقول : وبالجملة فهذه بلاد طيء في القديم . وهو خطأ توهمه لوجود اسم سلمى . وبلاد طيء بعيدة من هذا المكان ، وما سمعت بشيء من هذه الاسماء ، إلّا أن الظبا يجوز أن يكون (ضُبة) لأن بعض الباحثين يكتبها (ظباء) .

كَفْتَ : بفتح الكاف .
هذا الاسم أورده ياقوت ، وهو تصحيف لفت ، باللام ، فذكر ليجتنب .

الكَفْتَة : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثنّاة من فوق قال ياقوت : اسم لبقيع الغرقد ـ انظره ـ سميت بذلك لانها تكفت

الموتى اي تحفظهم وتحرزهم .

وكذلك أورد البكري ، وقال : وهذا الاسم مشتق من قول الله عزّ وجلّ : « ألم نَجْعَلِ الأرضَ كِفاتا ، أحياءً وأمواتا » .

كَفْكَف : مكان من ديار بلي . انظر : عمودان .

الكُفُو الأعلى : وادٍ يأتي من الشرق فيجتمع مع الكُفُو الاسفل الذي يأخذ سيل تُضَاع والهَدَأة ، فيدفعان معاً في نخلة اليمانية من الجنوب .

والأسفل ، يأخذ سيول هَدَأة الطائف حيث تجتمع في الشرقة مع مظلم والشُّريف ثم تسمى تُضاعاً فتدفع كل هذه المياه في نخلة اليمانية من الجنوب باسم وادي الكُفُو .

وقال ياقوت :

الكُفْئَانِ : بالضم وسكون ثانيه ، وفتح الهمزة ، وألف ساكنة ، وآخره نون وهما الكفء الأبيض والكفء الأسود : وهما شعبتان بتهامة فيهما طريقان مختصران يصعدان إلى الطائف وهما مقاني لا تطلع عليهما الشمس إلا ساعة واحدة من النهار وهما شعبا ثأد ، وهما بلاد مهايف تهاف الغنم من الرعي في الثَّأد ولا يرعيان إلا في أيام الصيف وأما معناه في اللغة ، فالكفء النظير .

أم الكُلَى : جمع كلية :

حرة شمال الجحفة بحوالي أثني عشر كيلا يطؤها طريق الحاج ، كان يأخذ ريعاً فيها بهذا الاسم .

الكِلاَبِيّة : بئر في وادي اللِّيث شمال شرقي مدينة اللِّيث ، مر بها جيش الحسين بن علي في حملته على عسير سنة ١٣٢٩ هـ . (البركاتي) .

كُلاَخ : وأظن الألف معدول من الياء كالسوارقية وشواحط .

قرية وسط وادي كلاخ أعطت اسمها للوادي فسمى بها .

وكلاخ : هو أسفل وادي بسل ، وادٍ كثير القرى والنخيل والفواكه جنوب الطائف على (٤٦) كيلاً ، قاعدته بلدة السُّديْر للنفعة من بيني سعد . ترفده أودية كبيرة ذكرت في موادها ، وفي أسفله جبل كنداث ، فيه قلعة وآثار .

وقال ياقوت :

كلاخ : بالخاء المعجمة : موضع قرب عُكَاظ . وهٰذا لا يبعد كثيراً عن عكاظ .

الكُلاَخِيّة : قرية بأسفل وادي كُلاَخ لذوي زياد من النفعة من بني سعد وهي آخر قرى كلاخ من الشرق ، وكل كلاخ للنفعة .

كُلاَف : بالضم وآخره فاء :

قال ياقوت :

اسم وادٍ من أعمال المدينة ، ذكر في شعر لبيد :

عــشت دهراً ولا يدوم على الأ
يــــام إلا يَــرَمْــرمْ وتِــعـــار
وكُــلاَفُ وضَــلْفَــعُ وبَــضِــيــعُ
والــذي فــوق خُبَّــة تيــمــار

وقال ابن مقبل :

عفـا من سليمى ذو كُلاَف فمنكف
مبـادي الجميع القيظ والمتصيف

يجوز أن يكون من قولهم : بعير أكلف وناقة كلفاء وهو الشديد الحمرة يخالطها شيء من السواد. قلت: الجبال الواردة مع كلاف من شرق المدينة ومعظمها معروف ورد في بابه وما وجدت من يعرف كلافاً هذا .

كَلْبُ النِّعَال : جبل في سراة بني سعد تنقسم مياهه في بسل والليث .

الكَلْبَة : وادٍ يصب في وادي القَلِيبَة من الشرق يمر به الطريق من تيماء إلى تبـوك ،عن فلبي .

كُلْثُوم : فُعْلُول ، وأوله كاف .

جبل أسود صهلوج يمينك وأنت تنحدر في وادي الخُلَيل بعد أن تتجاوز النُّقَمِي ، من ضواحي المدينة المنورة شمالاً غربياً .

كُلْفَى : بوزن حُبْلى :

قال ياقوت : رمـلة بجنب غَيْقَة مكلفة الحجارة أي بها كُلْفة للون الحجارة وسائرها سهل ليس بذي حجارة ، قال ابن السكيت : كُلُفَى بين الجار وودان

أسفل من الثَّنية وفوق شَقْراء ، وقال يعقوب في موضع آخر :

كُلْفَى ضلع جانب الرمل أسفل من دعان إكلأَفَّتْ بحجارتها التي فيها ضربت إلى السواد ، قال كُثَيِّر :

عفا مِيثُ كُلْفَى بعدنا فالأجاولُ
فأثمادُ حَسْنا فالبراقُ القَوابلُ

وانظر : الأجاول : ، والجار ، وحسنا .

وتعرف كلفى اليوم باسم « كَلْهَف » . كذا روى لي أحد عارفي البلادية .

وقيل لي : إن برقاء شمال مستورة بينها وبين قَوْز حَسْنَى ، تراها من الطريق شرقك ، هذه البرقاء تسمى « كُلْف » والراوي ممن يستمعون إلى أقوال المتقدمين ، وهذا النوع أصبح يخلط اعتقاده بخبره الشخصي ولست على ثقة من كلامه .

الكَلْفَاء : هضبة تقع على الطرف الشرقي من وادي السَّيْل الصغير . يحف بها الطريق على كيلين شمال بلدة السيل الصغير .

كِلْوَة : بلفظ كلوة الانسان ، وبدل الياء واو وأظن الأصل كلية ، فغيرتها العامة : آثار في جبل الطُّبَيْق شمال شرقي تبوك على « ٢٠٠ » كيل تقريباً ، شمال شرقي ، مغيراء الطُّبَيْق على « ٨٠ » كيلاً .

فيها قصر وبركة لا زالت مجاري مياهها بارزة ، أعتقد أنها نبطية وأنها كانت من منتجعاتهم أومن الأماكن التي كانوا يفرُّون إليها من الروم في مجاهل

صحراء العرب . وقد زارها الكثيرون وكتبوا عنها ، وليس هذا الكتاب لتفاصيل ما تحتويه مثل هذه الأثار ، والا لطال علينا الطريق .

وكِلْوَة : وهي في لهجة العامة « كلية » .

جبل يقع في بلاد لآل زَيْد من هُذَيْل ، ينحدر سيله إلى نعمان ، وفيه طريق مسلوكة بين الطائف وتهامة[1] يقع جنوب جبال عَفَار ، وسيله في وادي الضَّيْقة .

كَلْهَف : بفتح الكاف وسكون اللام . وفتح الهاء ، وآخر فاء :

وادٍ صغير يقع شمال رابغ بما يقرب من عشرين كيلاً ، يأخذ من حرة بيض فيصب على الطريق بين رابغ ومستورة ، كثير الرمال ، وهو ما كان يسمى كُلْفَى ، في اعتقادي .

كُلَيَّات : جمع تصغير كلية الانسان أو الحيوان .

جبال سود صغار شمال غرب المبعوث من نواحي الطايف .

كُلَيَّة : تصغير كُلْية .

وادٍ من أودية للحجاز الغربية ومن أشهرها ، يأخذ من حرة ذَرَة من سفوحها الغربية الشمالية ، ثم ينحدر غرباً بين جبال ذروة شمالاً وجبل فُرَسَان جنوباً ، ويسمى أعلاه ثَمِرة وبين ذِرْوَة وفُرَسان ، الحُصَيْنِيّة ، فاذا تسهل من الجبال أطلق عليه اسم كُلَيّة وصار

---

(١) ذكر ذلك محمد سعيد كمال .

سَهْلاً واسعاً تجري كلية في وسطه ودَوْران في جنوبه ، ودَفين في شماله .

وسكانه : في ثَمِرة بنو عُصَيَّة من سُلَيم ، وفي الحُصَينيَّة بِشْر من بني عمرو من حَرْب ، وفي كلية قبائل الذُّرا والفَوارس وبني السَّفَر ، وكلها من زبيد .

فيه قُرَى متناثرة على آبار زراعية رهيَّة الماء وتربته خصبة ، فيه مدرسة ابتدائية ، وهو يتبع رابغ إدارياً .

قال الدويش :

يـا مرسلي في وسق حـرة نقيّـه
في المخـرم الخـالي تنيَّـر تنيّـار
إنص ربـوعي في مـدالـج كليّـه
ابن السفر ربعي بعيدين الاذكـار
قول الدويش اليـوم في الأجنبيّه
يمّتْ داير مطير واطرى بالامصار[١]

وقال ياقوت :

كُلَيَّة : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير كُلْية ، قال عَرّام : وادٍ ياتيك من شَمْنَصير بقرب الجُحْفـة ، وبكُلَيّة على ظهر الطريق آبار يقال لتلك الآبار كُلَيّة وبها سمى الوادي وكان النُّصَيْب يسكنها وكان بها يوم للعرب ، قال خُوَيلد[٢] بن أسد بن عبد العُزَّى :

---

(١) الدويش هذا له قصة رويتها في (نسب حرب) ومطير تنفيها ، والله أعلم .
(٢) هو والد خديجة زوج رسول الله ، ﷺ .

أنـا الفارس المـذكور يـوم كُلَيَّـة

وفي طرف الرنقـاء يومـك مُظْلِمُ

قتلتُ أبـا جزءٍ وأشـويت مُحصناً

وأفلتني ركضاً مع الليل جهضهمُ

وفي الأغاني[1] : كلية قرية بين مكة والمدينة ، وأنشد لنُصَيب :

خَلِيليّ إن حَلّتْ كُلَيـة فـالـرُّبـا

فذا أمج فالشعب ذا الماء والحمضِ

وأصبح من حَوْران أهلي بمنزلٍ

يبعّـده من دونهـا نـازحُ الأرضِ

وإن شئتمـا أن يجمـع الله بيننـا

فَخُوضا لي السم المضرج بالمحـض

ففي ذاك عن بعض الأمور سلامة

وللموت خير من حياة على غمض

وقال نصيب أيضاً :

أتـوني وأهلي في قَـرارِ دِيـارِهِمْ

بحيث التقى مَفْضَى كُليَّة والحزم

قال وكان خويلد صادراً من سفر في رهط من قريش فلما أتى كُليّة وجد عليها حاضراً عظيماً من بني بكر بن كِنَانَة فمنعوهم الماء إلا بالثمن ، فحمل عليهم خُوَيْلد بمن معه ، فقتل رجلاً وأشوى آخر بطعنة ، وانهزمت بنو بكر . كذا ذكره في معجم ما استعجم .

---

(١) ص ٣٦٨ طـ دار الشعب .

قلت : قول عرام يأتي من شمنصر ، خطأ ، والمعروف أن النصيب كان يسكن وَدّان ، وبينهما مرحلتان ، ولكن لا يستغرب انتجاعه كلية .

الكُمَّلُ : كأنَّه جمع كامل :

قسم من وادي الأَعْمَق أحد فرعي هَدَأَة الطائف ـ انظره ـ يسمى وادي الكُمَّل ، نسبة إلى بطن يسكنه من النمور من ثقيف ، ولهم فيه قرية باسمهم فيها مدرسة بهذا الاسم أيضاً .

كَمْلَى : بفتح الكاف وسكون الميم مقصور .

اسم لبئر ذروان، وهناك ذكرت قصة سحر النبي ﷺ .

كِميَتَان : كأنَّه تثنية كِمْيَة :

عوينة ، يسرب ماؤ ها ضعيفاً في وادي الفُرُع فوق الفَقير .

كِنَانَة : بلفظ اسم القبيلة .

سلسلة جبال سود صغار تبارى عقيق عُشَيرة من عدوته الشرقية تمتد قرابة « ٤ » أكيال ، قليلة الارتفاع ، وكِنَانَة اسمها في بعض حجج التمليك أما الأهالي فيعرفونها باسم (الحريشاء) .

عندها يحدث السيل جُرَفة في الوادي فتسمى مثناة عقيق عُشَيرة هناك « الجرفان » جمع جرف .

كِنَانَة : قال ياقوت :

خيف بني كنانة : مسجد منى بمكة وشعب بني كنانة بين الحجون وصفى السباب .

وقال الأزرقي ـ في الحديث عن سَقَر : وكان يقال له جبل كِنَانة : وكِنَانةرجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصفر[1] . قلت وهذا التحديد ينطبق على ما نسميه اليوم بحي الجعفرية .

كِنْثِيـل : بالكسر ثم السكون ، وثاء مثلثة مكسورة وياء مثناة من تحتها ، ولام : جبل لهذيل ، عن ياقوت :

قلت : هو جبل أسود يفترق عنه وادي يدعان عن حُنَين وهو بينهما ، عال يرى من مسافات بعيدة يلاصقه الأشعر من الغرب .

كِنْدَاتُ : جبل أسود بين كُلَاخ والسُّدَيْرة لذوي زياد من النفعة ، عليه قلعة حربية بدأ عليها الخراب وهذه القلعة كانت لحماية الطريق ، لأن طريق الجنوب وبيشة كان يمر من هذه الأرض، وذكرها ابن بشر باسم قلعة بسل . كان لهـا دور في مقاومة جـيوش آل سـعود عند غزواتهم المتكررة للطائف ، والقرى والنخيل تحيط بجبل كنداث من جميع جهاته .

الكَنْدَرَة : حي بِجُدَّة في قسمها الشمالي الشرقي .

كِنْدَة : بكسر الكاف ، وسكون النون ، وادي كندة .

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٧ .

وادٍ يجتمع مع وادي الملحاء والفيضة فيتكون منها وادي الزَّرْقاء الذي يرفد نخلة الشامية من الشرق ، تجتمع الأودية الثلاثة عند مكة الرقة .

وترفده ، شعاب : المُرَّة والمُرَيرة ونَمْراء وحَلَق .

انظرها : وانظر : غمر ذي كندة .

كُوَاكِب : بضم الكاف الأولى ، وكسر الثانية :

قال ياقوت : جبل بعينة معروف تنحت منه الأرحية وقد تفتح الكاف ، عن الخازنجي ، وقال في عَدّ مساجد النبي ﷺ بين المدينة وتبوك ومسجد بطرف البَتْراء من ذنب كواكب .

الكُوْت : من روافد ميسان لبلحارث .

كُوْثَى : جاء في الأغاني[1] : كُوثَى محلة بمكة لبني عبد الدار . ولعلها (كُثوة) المتقدمة ، ولا يعرفان اليوم .

كَوْثَر : بالفتح ثم السكون ، وثاء مثلثه مفتوحة ، قال ياقوت : وكَوْثَر : قرية من الطائف وكان الحَجّاج بن يوسف معلِّماً بها ، وقال الشاعر :

أيـنسـى كُلَيْـب زمـانَ الـهُـزالِ
وتـعليـمـه صبيـة الـكَـوْثـرِ ؟

---

(١) ص ١٤٥٥ ط دار الشعب .

وقال ابن موسى : كوثر جبل بين المدينة والشام ،
وقال عوف القَسْرِي يخاطبُ عيينة بن حِصن الفَزَاري :

أبا مالك إنْ كان ساءك ما ترى
أبا مالك فانـطح برأسـك كوثـرا
أبـا مالـك لولا الـذي لن تنالـه
أثـرن عجاجـاً حول بيتـك أكدرا

والكوثر : وادٍ وريع ذكر في الخانق ، ويقال : ريع ومسجد كوثر ، يُنظر .

الكُوْرَة : بلفظ الكورة من الارض :

جزء من حرة هتيم ، غرب السُّرَيْر يحدها من الشمال وادي الغَرس عند قرية زَبَرَان ، ومن الجنوب وادي صُرَيع الذي يصب على الصُّلْصُلة من الغرب ومن الشرق الجادة ، وتتصل غرباً بجبال السراة .

إذا كنت في وسقها رأيت خيبر شمالاً ، وجبلى أشمذ جنوباً .

الكُوْز : على لفظ كوز الماء .

جبلان جنوب شرقي البدع يريان منه ، من ديار المساعيد من الحويطات .

كَوْسَاء : بفتح أوله ثم السكون ، وسين مهملة وألف ممدود ، والكَوْس،مشي الناقة على ثلاث،والكُوس جمع أكْوَس .

وكَوْسَاء : موضع في قول أبي ذؤيب الهذلي :

إذا ذَكَرَتْ قَتلى بِكَوْسَـاءَ أشعلت
كـواهيـة الأخْـرات رثَّ صنـوعهـا

عن معجم البلدان . ولا تعرف اليوم .

الكُوشَة : محلة من محلات جدة الجنوبية ، شب فيها حريق في صفر سنة ١٤٠٠هـ فاتلف ثلاثين منزلاً .

الكُوَيْرة : تصغير كورة :
قرية لبلي في رأس وادي فَصْلاء من الشمال ، ماؤها إلى الجزل ، فيها زراعة على الآبار .
وقال ياقوت :

الكُوَيرة : تصغير كارة :
جبل من جبال القَبَلِيَّة :
كويكب : أنظر : نعف كويكبْ .

الكُوَيْفر : تصغير كافر ضد المؤمن :
جبل لبني عطية جنوب غربي تبوك .

الكهوف : جبل الكهوف : جبل بمدائن صالح عظيم شامخ به ١٦ مغارة بينه وبين جبل شوغر « ١٣ » جبلا مقطوعة عن بعضها شكله رائع جذاب كأنه دار ضيافة بالنسبة للزمن الحاضر[1] .

كهيان : واد من أودية مدائن صالح[1] .

كيد : ذكر في خليفة .

كَيْدَمَة : بالفتح ، والدال مهملة والميم ، وآخره هاء :
قال ياقوت : موضع بالمدينة وهو سهم عبد

---

(١) محمد عبد الحميد مرداد ، في مدائن صالح .

الرحمن بن عوف بن بني النضير (؟) كذا ، ولعله من أموال بني النضير .

وقال البكري : على وزن فَيْعلة : مال بالمدينة معروف فيه حوائط نخل . وهو الذي أوصى به عبد الرحمن بن عوف لأزواج النبي ﷺ فبيع من عبد الله بن سعد بن ابي سرح بأربعين ألفا ، فقسمت بينهن .

ل

لأَى : بوزن لعا : من نـواحي المدينة ، قال ابن هَرْمَة :

حَيِّ الـديـار بمُنشِـد فـالمُنْتَضَى
فالهضب هضب رواوتين إلى لأَى
لعب الـزمـان بهـا فغيّـر رسمهـا
وخـريقُـهُ يغتـال من قبـل الصَّبَـا
فكأنهـا بليت وجـوه عـراصهـا
فبكيت من جزعٍ لما كشف البِلَى

عن معجم البلدان . ولم اعثر على لأَى ولا منشد .

وانظر : رواوة . ورئم .

لأَيٌ : على وزن رأي : وادٍ من جهات وادي الصفراء . وقال البكري : موضع ببلاد مزينة ، ثم أورد لمعن بن أوس :

تـأبَّـدَ لأيٌ مـنهـم فـعـتـائـدُه
فـذو سَلَمٍ أنشـاصـه فسـواعـده

فـذات الحماط خـرجها فـطُلُولها
فبـطن البقيـع قــاعـه فمــرابـده
فمنـدفـع الغــلاّن غُــلاَّن منشـد
فنعفُ الغُـراب خـطبـه فـأسـاوده
فَفَـدْفَدَ عَبُّـودٍ فخبراءُ صـائفٍ
فذو الجفر أقـوى منهم ففدافـده

وهـذه المواضـع كلهـا محصـورة بين العقيق والنقيع ، لا البقيع ، وبين ملل والجفر في مساحة ليست كبيرة ، وما منها الا ذكر ، ولا يعرف اليوم لأْيٌ ولا استبعد ان يكون هو لأى المتقدم .

اللاّبَتَان : تثنية لابة وهي الحرة وجمعها لابٌ ، وفي الحديث : أن النبي ﷺ حرم ما بين لابَتَيْها يعني المدينة لأنها بين الحرتين ، ذكرتهما في الحرار ، قال الأصمعي : اللابة الأرض التي ألبستها الحجارة السوداء وجمعها لابات مابين الثلاث والعشر فإذا كثرت فهي اللاَّبُ واللُّوب ، قال الرياشي : توفي ابن لبعض المهالبة بالبصرة فأتاه شَبِيب بن شبة المنقري يعزيه وعنده بكر ابن شَبِيب السهمي ، فقال شَبِيب: بلغنا أن الطفل لا يزال محيطاً على باب الجنَّة يشفع لأبويه ، فقال بكر : وهذأ خطأ فان ما للبصرة واللُّوب[1] لعلك غرَّك قولهم : ما بين لابتي المدينة يعني حرتيها ، وقد ذكر مثل ذلك عن ابن الأعرابي وقد ذكر في هذا الكتاب

---

(١) هنا سقط في الكلام ، وانظر كثوة .

في كُثْوَة ، وقال ـ أبو سعيد ابراهيم مولى قائد ويعرف بابن أبي سنّة يرثي بني أمية :

أفـاض المـدامـع قتـلى كُـدا
وقـتـلى بـكـثـوة لـم تـرمس
وقـتـلى بـوج وبـالـلاَّبَـتَـيْـنِ
ومـن يثـرب خيـر مـا أنـفس

عن معجم البلدان :

قلت : وفي كُثْوة أُخذ على ابن الأعرابي أن قال ابن أبي شبة ، فقيل بل ابن أبي سنة ، بالمهملة والنون . ولا زال أهل المدينة يعرفون اللابتين وهما : حرة واقم ويسمونها الشرقية ، وحرة الوبرة ويسمونها الغربية ، وقد عمر معظمهما .

اللاّت : قال ياقوت :

يجوز أن يكون من لاتُه يليته إذا صرفه عن الشيء وهو اسم صنم كانت تعبده ثقيف وتعطف عليه العُزَّى .

قالوا : وهو صخرة كان يجلس عليها رجل كان يبيع السمن واللَّبَن للحجاج في الزمن الأول ، وقيل : عمرو بن لحي الخزاعي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت عنه جرهم جعلت العرب عمرو بـن لـحي ربّاً ، لا يبتدع لها بدعة إلا أخذوها شرعة ، لأنه كان يطعم الناس ويكسوهم في الموسم ، فربما نحر في الموسم عشرة الاف بدنة وكسى عشرة ألاف حلة ، حتى إنّ

اللَّاتَ كان يلتّ له السويق للحج ، على صخرة معروفة تسمى صخرة اللَّات ، وكان اللات رجلاً من ثقيف ، فلما مات قال لهم عمرو بن لحي :

لم يمت ولكن دخل في الصخرة ثم أمرهم بعبادتها وان يبنوا عليها بنياناً يسمى اللات ، ودام أمر عمرو وولده بمكة نحو ثلثمائة سنة ، فلما مات استمروا على عبادتها وخففوا التاء ثم قام عمرو بن لحى فقال لهم : إن ربكم كان قد دخل في هذا الحجر ، يعني تلك الصخرة ، ونصبها لهم ليعبدوها ، وكان فيه وفي العُزّى شيطانان يكلمان الناس :

فاتخذتها ثقيف طاغوتاً وبنت لها بيتاً وجعلت لها سدنة وعظمته وطافت به ، وقيل : كانت صخرة بيضاء مربعة بنت عليـها ثقيف بنية وأمرهم النبي ﷺ بهدمها عند اسلام ثقيف ، فهي اليوم تحت مسجد الطائف ، وكان أبو سفيان بن حرب أحد من وكل إليه فهدمه .

وبها كانت العرب تسمى زيد اللات وتيم اللات ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم ، وهي التي ذكرها جل وعلا فقال :

« أفرأيتم اللات والعُزَّى » .

المؤلف : وتوجد اليوم صخرة بيضاء شمال غرب مسجد عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، يقال انها هي صخرة اللات ، ذكر لي ذلك محمد سعيد

كمال . وقد اقترن اسم اللات باسم ثقيف ، حتى قال ضرار بن الخطّاب الفِهْري :

وفـرّت ثـقيـف الـى لاتـهـا
بمنقلب الخـائب الخـاسـر

لأَبِيَة : بكسر الباء بعدها الياء اخت الواو مفتوحة :

موضع بين ديار هذيل وديار بني سُليم ، وهي قرية شابة [1] قال ابن خالد الخُنَاعي :

بـأسـرع الشـدّ مني يـوم لابِيَـةٍ
لمـا عـرْفتُهم واهتَّـزت اللِّمَـمِ

كذا رواه السكري ، ورواه القالي « يوم لاينةٍ » بالياء أخت الواو ، بعدها نون .

عن معجم ما استعجم .

اللاّدِنِيّة : بئر حفرها عبد الله بن لادن . انظر : الراك .

اللاّحجَة : هو الوادي الذي يبتدىء من وجه ثور الشمالي وغرب سدير ثم يسيل غربا بين ثور في الجنوب الشرقي والسرد في الغرب ، وأسفله بطحاء قريش وهي غير بطحاء مكة ، ويمر به الطريق من المسفلة الى الحُسَينية جنوب مكة فيسمى طريق أو درب اللاّحِجَة .

وقال ياقوت :

لاحِج : موضع من نواحي مكة ، قال :

---

(١) لعله شامة ، بالميم . انظره .

أرقتُ لبرق لاح في بطن لاحِجٍ
وأرّقني ذكـر المليحـة والـذكـر
ونامتْ ولم أرقد لهمي وشقـوتي
وليست بما ألقاه في حُبِّها تدري

وقال الأزرقي : اللاحِجَة : من ظهر الرُّمَضَة وظهر أجياد الكبير إلى بيوت رزيق بن وهب المخزومي[1] قلت : وهذا التحديد من الأزرقي رحمه الله جيد ، إذ إن درب اللاحجة يمر قرب الرمضة (قوز المكاسة اليوم) وهو ايضاً يتصل بالطريق الخارجة من أجياد . ومن المفيد مراجعة هذه المادة في معالم مكـة التأريخية والأثرية .

أُمُّ لاَلِ : حي من تربة البقوم ، فيها مزارع وقصور .

لاَلاَ : بتكرار لا : قاع في جو تذرع ، أهله الخُضَرة من بني عَطِيَّة .

وتنفى بلى ذلك فتقول : بل ينتجعونه ، وإنما هو من ديارنا . وديار القبيلتين متجاورتان هناك .

اللاَّوِي رأس مستطيل في البحر يتصل بمدينة رابغ من الشمال الغربي .

لُبَاب : ذكره ياقوت عن الأصمعي بأنه جبل لبني خالد من هذيل ويعرفون اليوم بالخُلَّد واحدهم خالـدي ، وديارهم جنوب غربي الطائف ، تتقاسم مياههـا

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢ .

أودية : وج ونعمان وملكان ،وما سمعت بلباب منهم .

اللّباسِيّة : بئر غزيرة الماء للأشراف اللبابيس ، في وادي عُرَنة عند الأراك ، جنوب غربي مكة على (٢٤) كيلاً ، وهذه منازل اللبابيس من العبادلة: بادية ينزلون بيوت الشعر . وتعتبر اللباسية من أشهر الموارد هنا .

اللِّبَدُ : بكسر اللام ، وفتح الباء :

قال ياقوت : موضع في بلاد هذيل ، قال أبو ذؤ يب :

بنـو هُـذَيـلٍ وفُقَيـمٍ وأسَـدْ

والـمُـزَنيِّين بـأعلى ذي لِبَـد

قلت : وليس في هذا الشعر ما يدل على أن الموضع هذلي ، بل الأرجح انه مزني ، ولا أعرفه اليوم .

لبدة أو العبدة : مرتفعات تجاور مرتفعات الفرول . أنظرها .

لَبَن : على لفظ اللّبَن الذي يحلب من البهيمة :

جبل أمغر بطرف وادي سعيا من الجنوب ، شرق درب اليمن يرى منه .

ولَبَن : جبل أشعل جنوب مكة على (٤٧) كيلاً يمر درب اليمن بسفحه الغربي ، وكذلك وادي العُرْقُوب الذي يأخذ منه بعض مياهه ، وانظر : حرة لَبَن . وهما جبلان يتقابلان بين وادي البيضاء ووادي ملكان ، يقال لأحدهما لَبَن الأبيض والأخر لبن الأسمر ويدخل

بينهما وادي محرض ويسمى رأسه ظهاء ، وهما (ألبان) الواردة في قول أبي قلابة الهُذَلي :

يـا دار أعـرفهـا وحشـاً منـازلهـا
بين القـوائم من رهط فـألبـان
فـدمنـة من رُحيـات الأحث إلى
ضوجي دُفاق كسحق الملبس الفاني

ذلك أن كل هذه المواضع تتراءى .

ولَبَن : بالتحريك ، واشتقاقه معلوم :

قال ياقوت : جبل من جبال هذيل بتهامة .
قلت : لا شك انه المتقدم .

ولِبِن : بكسر الأول والثاني جبل لبَلي . انظر : عنتر .

لَبَنَانَ : تثنية لَبَن . وضبطه ياقوت بضم أوله لُبْنان ، وهذا خطأ .

قال : جبلان قرب مكة يقال لهما لُبْنٌ الأسفل ولُبْنٌ الأعلى وفوق ذاك جبل يقال له المبرك به برك الفيل بعرنة وهو قريب من مكة .

قلت : هما جبلان يشرفان على وادي حنين من الجنوب ، بينه وبين وادي البُجَيدي بينهما ريع يسمى « مبرك » أحدهما غربه والآخر شرقه . وتخاصم في لَبَن هذا ، قريش والأشراف الجوازين عند الملك حسين بن علي فأراد أن يحكم به لقُرَيش لأنهم أهل المغـمس ، فقال الجازاني « لَبَن لَبَنين يا شريف » . يقصد أن لَبَناً اسم لجبلين ، فحكم الشريف بالشرقي

للجازاني ، والغربي للقرشي ، وصار قول الجازاني مثلا لمن يريد القسمة ووجه تخطئتنا لياقوت ، هو أن لون هذين الجبلين بلون اللبن ، وأن كل جبل في ديار كنانة وهذيل بهذا اللون يسمى لَبَناً أو لُبيناً ، ولا زال أهل الديار ينطقونه فصيحاً محركاً ، ولفت نظري وروده في مذكرات الملك عبد الله (لِبْن) بلفظ مادة البناء ، ولا أراه الاّ وهماً .

لَبْوان : بفتح أوله ، واسكان ثانيه :

قال البكري : وادٍ بين مكة ومطلع الشمس ، بينه وبينها ليلة ، قال ابن مقبل يصف غَيْثاً .

وطبّق لَبْـوان القبـائـل بعـدمـا
سقى الجزع من لَبْوان صفوا وأكدرا

وقال ياقوت : اسم جبل في قول ابن مقبل :

تأمل خليلي هل ترى ضوء بارق
يمـانٍ مـرتـه ريح نجـدٍ ففتـرا
مـرته الصبابا بالغـور غور تهامـة
فلمـا ونت عنـه بشعفيين أمـطرا
وطبّق لبـوان القبـائـل بعـدمـا
كسا الرزن من صفوان صفواً وكدرا

وانظر : الرزن ، فهو معروف اليوم . غير ان لبوان معروف شرق المويه .

اللبُون : كأنّه جمع لبن . وهي لهجة لهم في مثل هذه الجموع :

سلسلة جبلية لها قُنتّان شامختان لونهـا أشقر بحمرة ، بين وادي كُلَيَّة جنوبها ووادي ندا احد روافد مرعُنَيب شمالها ، وهي الحد بين بني سُلَيم شرقاً والبلادية غرباً ، سيولها في وادي ندا .

اللّبَيْدي : كانه منسوب الى لُبَيد :
مرابع لعنزة قرب بيضاء نثيل .

لُبَيْن : تصغير لَبَن :
سلسلة جبلية قليلة الارتفاع جنوب غربي مكة على ستة أكيال من المسفلة ثم تمتد الى الجنوب . يسمى أولها لبين الأصفر وآخرها لبين الأكبر . على بعد عشرة أكيال من المسفلة يضرب لونها الى الشهبة ويسمّى مجموعها اللبينات ، يحف بها من الجنوب سيل عرنة ومن الشرق درب اليمن القديم ، وبسفحها من الشرق بئر السبحي ، كانت تسقي أرضاً زراعية .
وذكر الأزرقي هذه اللبينات باسم (لبن) قال هو حد الحرم ، وتشترك هذه اللبينات مع الوتير وسود حمي ، وكلها من حدود الحرم .
وقال البكري :

اللُّبَيْن : بضم أوله على التصغير :
جبيل قريب من كبكب ، قال أوس بن حجر :
حلفتُ بـرب الداميـات نحورهـا
ومـا ضم أجمـاد اللُّبَين فكبكب
قلت : لعل هذا ما يعرف اليوم بملحة وهو جبل

أشعل يشرف على عرفة من مطلع الشمس .

أمُّ لُجٍّ : بلدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تقع شمال ينبع على (١٤١) كيلاً تربطها بها طريق معبدة .

أخذت أمّ لُجّ تتقدم عمرانياً وقد أنشىء فيها مستشفى من الدرجة الثانية وعبدت شوارعها وأضيئت بالكهرباء ، فيها امارة تابعة لينبع البحر ومحكمة ومدارس ، يقدر عدد سكانها بعشرين ألفاً وهي في ديار جهينة ، وبظاهرها من الشمال آثار الحوراء : البلدة القديمة التي قامت أم لج على أنقاضها .

وفي بعض الرسميات يكتب الاسم هكذا (أملج) وهذا خطأ .

وأُمّ لُجّ : باسم المدينة الساحلية « جبل أُمّ لُجّ » جزء من جبال ضفيان في منتصفها شرق وادي العيص .

لَجَّان : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وكأنه من لَجّ يَلجّ .

قال البكري : موضع ، وهو وادٍ قِبَل حرة بني سليم .

قال الراعي :

فقلت والحـرة الســوداء دونـهم
وبطن لَجَّان لمـا اعتادني ذِكَـرِي

قلت : وليست كل حرة سوداء لبني سليم .

ذات اللُّجب : قال الأزرقي : ذات اللجب : ردهة بأسفل اللاَّحِجَة تمسك الماء .

اللَّجِيجَة : بجيمين بينهما مثناة تحتية من اللَّجَاجة مفتوح الأول ، ومكسور الثاني : عين ضخمة ثجاجة يخرج الماء منها هَدَّاراً مدوياً ، من خَيْبر في وادي أبي وَشِيع ، يدعها الطريق لقاصد المدينة يساره ، تسقي أراضي واسعة ولو استصلحت أرضها سقت مساحات تقدر بعشرات الأكيال .

ذكرها البكري بالمهملتين ، وهو وهم .

لِحٌّ : باللَّام والحاء المهملة :

أرض بسفح حِسْمى مما يلى القُرَيَّة ، وهي ما يلتصق بسفوح الجبال مما يلي سهل تبوك ، اشتق اسمه من أنها تلح الجبال أي تلتصق بها .

لَحْفٌ : أنظر : جبلة ، وستارة .

اللِّحْنُ : بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وآخره نون معرف :

وهو وادٍ ضَخمٌ أعلى وادي ألمتة . يأخذه طريق المدينة إلى الشام على (٨٥) كيلاً ، فيه آبار زراعية لبني رشيد ، ماؤها عذب ولكنه شحيح . وقامت فيه في الآونة الأخيرة قُرِيَّات صغار قوامها الصنادق ، يتعلق وادي اللِّحْن في جبل « أشمذ » وأسفله ألمتة : وادٍ ضخم يصب في وادي الحَمْض « إضَم » من الشرق وهو لولد محمد من حرب ، أعني ألتمة .

ومن اللِّحن يخرج الطريق من الشُّفَيَّة على الصُّلْصُلة على مرآى منها ، فيأخذ الطريق من المدينة

على غُرّب ثم يحدر مخيطاً ، ثم يحدر وادي الحمض ، ثم يقبل وادي ألتمة ، وأعلا اللحن ثم يطلع من اللحن في الشُّفيَّة ، ثم يرد الصلصلة في وادي صُرَيع ، ثم يأخذ بين وادي الغَرَس شرقاً وحرة الكورة غرباً ، يحاذيانه ، ثم يبتل إلى خيبر .

لَحُوظ : ذكره ياقوت وقال : من جبال هذيل ، ولم أسمع به اليوم .

اللِّحْي : بلفظ لِحْى الانسان أو الدابة .

نعف يكنع في وادي أبي حليفاء من الجنوب شرق ميعس ، يرى منها .

واللِّحْي : وادٍ يسيل في تعهّن من الشمال على بعد (١٥) كيلاً من عين تعهّن أعلى منها ، ويدفع في القاحة على مرأى من بلدة السُّقيا .

وقال البكري :

لِحْى جَمَل : بفتح أوله واسكان ثانيه على لفظ لحى الرأس ، مضاف إلى الجمل ، واحد الجمال .

ماء مذكور محدد في رسم العقيق : وبهذا الموضع احتجم رسول الله ﷺ في وسط رأسه وهو مُحْرِم ورواه مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بـن يسار .

وهي بئر جمل التي ورد ذكرها في حديث أبي جُهَيم بن الحارث بن الصِّمَّة ، قال : أقبل النبي ﷺ من بئر جمل ، فلقيه رجل ، فسلم عليه فلم يرد النبي

عليه السلام حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ، ثم رد عليه السلام . رواه البخاري وغيره .

وقد قيل بئر ماء آخر بالمدينة . وانظر : مادة جمل .

اللِّحْيان : أحداب من هَدَأة الطائف ، انظر مكرس .

واللِّحْيان : شعب يسيل من ضَفَد فيدفع غرباً في الغَيْث احد روافد غُرَان ، شمال عُسْفان

اللِّحْيَانِيّة : نسبة إلى لحيان ، القبيلة المعروفة من هذيل .

هي الأرض الممتدة من مكة شمالاً إلى وادي مر الظهران ، يمر فيها الطريق بين مكة وشمالها ، وتمتد شرقاً إلى ما وراء الجعرانة ، وغرباً إلى مدافع سرف ،ويأجج وفج الرحا ، وهي ديار لحيان ، قليلة الزراعة الا في صدور وادِيَيْ سَرِف ويأجج ، وفيها قُريَّات صغيرة لهم ومدارس ، وكانت تعتمد على حجر النورة الذي كان يستخرج من سرف ، فلما هُجِر هَجَر معظم سكان اللحيانية أرضهم إلى مكة . غير أن النهضة العمرانية الحديثة امتدت فشملت معظم ما إلى مكة الى سرف ، وخططت تلك الأرضين وعمر الكثير منها .

واللِّحْيَانيّة : وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق لعنزة .

اللُّحَيْحَة : بضم أوله وفتح ثانيه ، مصغر .

انظر : خيبر ، هذا قول البكري . والصواب انها

اللَّجِيجَة ، بجيمين بدل المهملتين ، انظرها .

اللُّخْجَة : بعد اللام المضمومة خاء معجمة فجيم ثم هاء :
وادٍ لبني عبد الله يصب من كُشْب غرباً في قاع صُفَينة .

لَرِمَة : بفتح اللام وكسر الراء : وادٍ كثير المياه في الحرة بين رَنْيَة وتربة ، مربه جيش الحسين بن علي في عودته من حملته على عَسِير سنة **١٣٢٩** هـ (البركاتي) في الرحلة اليمانية .

اللِّسَان : أنظر : قِيَال .

اللُّسَنَة : برثان تسمى احداهما البَيْضاء والأخرى الحَمْراء في خبت الشط بين كلاخ وهضاب الملعب ، على الطريق جنوب الطائف بما يقرب من ثلاثين كيلاً .

اللصاف : انظر : زار .

لُصَّان : احدى مثاني وادي المعظم ، يقع شمال بركة المعظم ، يطؤه طريق المفازة ومرت فيه سكة حديد الحجاز به فضايا تجم إذا سال الوادي وتقطع في الصيف .

اللُّصْب : وهو عند العرب الوادي الضيق يجري في أرض وعرة ذات سدود ورتج .
وادٍ يصب في بِسْل من الجنوب الغربي من جبل رهوة : جبل كبير أحمر جنوب بسل .

واللُّصْب : وادٍ أعلاه (رَيِّحَةَ) بتشديد المثناة تحت ، يدفع في

السيل الصغير من الغرب عند طريق الطائف إلى مكة المار باليمانية .

واللُّصْب : وادي الهدة إذا تجاوز مَدْرَكة سمى اللُّصْب . واقع في ديار مُعَبَّد ،من حرب،وإذا وصل المزارع والعيون سمي الهَدَة ، وصار اليوم يميز بهدى الشام عن هدأة الطائف .

لِصْبَيْن : بكسر أوله ، وهو في الأصل المضيق في الجبل ، قال ياقوت :

وهو موضع بعينه ، قال تميم بن مقبل :

أتـاهُـنّ لَبَّـان ببيض نـعـامـةٍ
حواها بذي اللِّصْبَيْن فوق جَنَان

لُصْق : بضم اللام وسكون الصاد المهملة فقاف :

قال الأحوص :

عـفـا مُـزْجٌ إلـى لُـصْـقٍ
إلى الـهـضـبـات مـن هـكـر

ومزج : غدير في وادي النَّقِيع ، وهكر : ذكر في موضعه ولم أجده اليوم .

اللُّصَيْبَة : تصغير الترخيم :

وادٍ يصب في ضرعاء ثم في وادي الزبارة .

لَطْعَان : من اللطع ، وهم يسكنون اللام ، والاصل فتحها « لَطْعان » .حزم كبير يطؤه الطريق شمال ينبع البحر على (٢٣) كيلاً .

لَظَى : بالفتح والقصر ، وهو من أسماء النار ،

وذو لَظَى : اسم موضع في شعر هُذَيل ، وقيل : لَظَى منزل من بلاد جهينة في جهة خيبر ، قال مالك ابن خالد الخُنَاعي الهُذَلي :

فما ذر قرن الشمس حتى كأنهم
بذات اللَّظَى خُشُبٌ تجر إلى خُشَبِ

عن معجم البلدان . قلت : هما لا شك موضعان ، فذات اللظى ذكرت في حرة النار ، في حديث ينسب إلى عمر ، ولظى الخناعي ـ لا شك ـ من تهامة .

وانظر : ذو دوران .

اللَّعْبَاء : فَعْلاء من اللعب :

صحراء واسعة جنوب شرقي الحناكية بينها وبين الربذة ،، تتخللها أودية وحزوم وقيعة كثيرة ، وفي جنوبيها رمل يسمى القوز ، وتقول حرب اليوم : لعْباء القَوْز ، وحرب هم سكانها .

وقال البكري :

اللَّعْبَاء : بفتح أوله واسكان ثانيه ، بعدها باء معجمة بواحدة ممدود : موضع : قال يعقوب :

اللَّعْباء : بين الربذة وبين أرض بني سُلَيم ، وهي لفزارة وبني ثعلبة وبني أنمار بن بَغِيض ، هذا قول الفَزاري : وقال الكلابي : اللعباء : أرض تنبت العضاة وهي لبني بكر بن كلاب ، بين العبلاء :

عبلاء الهُرْدَة ، وبين أسافل تربة ، شس من

الأرض تجتني منه الهُرْدَة الغِلْقَة ، ببلاد نجد : لعوف ابن عبد الله بن أبي بكر ، والسي يدفع فيها من ورائها .

والعبلا : قرية ، وتربة : وادٍ من أودية الحجاز أسفله لبني هلال والضباب وسلول ، وأعلاه لخثعم .

وقالت مية ، ويقال : آمنة بنت عتيبة بن الحارث ابن شهاب :

تـروحنـا من الـلعبـاء قـصـراً
وأعـجـلنـا الإلاهــة أن تؤوبـا

وقال كُثيّر :

فأصبحنَ في اللعباء يرمين بالحصى
مـدى كـل وحشي لهن ومستمى

ويروى البيت السابق : قسرا ، وعصرا .

وقال ياقوت : ولَعْباء أيضاً : ماء سماء في حزم بني عوال جبل لغطفان في أكناف الحجاز .

ثم أورد بيت كثير المتقدم :

وقالت مية بنت عتيبة ترثي أباها الذي قتل يوم خَوٍّ ، قتلته بنو أسد :

تـروحنـا من الـلعبـاء عَـصـراً
وأعـجـلـنـا الإلاهــة أن تؤوبـا

وكــان أبـي عتيـبـة شَـمّـريّـاً
ولا تـلقـاه يـدخـر النـصيـبـا

ضَـروبـاً بـاليـدين إذا اشمعلت
عـوان الحـرب لا روعـاً هيـوبـا

قلت : قوله أرض وهي لبني بكر بن كلاب . . الخ ، تلك لعباء أخرى قرب جبل النير الى جهات سجا . أما لعباء الحجاز فهي التي يقول فيها كثير :

سقى الكُدر فاللعباء فالبرق فالحمى
فلوذَ الحصى من تغلمين فاظلما
فأروى جنوب الدونكين فضاجعاً
فدرّاً فأُبليَ صادق الوبل أسحما
تثج رواياه إذا الرعد زجّها
بشابةَ فالقُهبِ المزاد المحذلما

وهذه مواضع متقاربة فيما هو شرق وجنوب شرقي المدينة .

اللَّعْبَان : وادٍ يصب في الوادي الأخضر من الغرب ، أعلاه بئر سويط ، وأسفله غدير الراشدي .

لعبوب : فَعْلُول من اللعب . ماء ذكره الجزيري بعد الحوراء من الشمال قرب العُقَيّق ، بالتصغير(١) .

اللَّعْبُوب : كالذي قبله بزيادة أل التعريف .

شعبة من دلتا وادي الأبواء إذا فاض في الساحل ، جنوب مستورة ، فيه نخيلات وآبار هامجة لأناس من زبيد .

لَعَلع : بتكرار اللام المفتوحة والعين المهملة .

قال الفاسي في شفاء الغرام وهو يتحدث عن سور

---

(١) درر الفوائد ص ٥٣٠ .

مكة ، وأنه من الجبل الذي إلى وجهة القَرَارَة ويقال له لَعْلَع إلى الجبل المقابل له الذي إلى جهة السوق أي شوق الليل[١] ويعني هذا أن جبل لَعْلَع يتصل بالقَرَارَة شمال المسجد الحرام .

وجاء ذيلاً في أخبار مكة : في الحديث على الاخشبين وقعيقعان ويسمى اليوم جبل الهندي لسكنى الهنود فيه ، وبجانبه جبل يسمى لعلع أو جبل الفِلْفَل[٢] قلت : يسمى جبل هندي بدون أل ، وليست التسمية بسبب الهنود ، وليست للهنود مواضع معينة لسكناهم ، وهندي تسميه العرب أيضاً ، وهو عندهم اسم رجل ، وتسمي هندية وهند .

لَغَب : بفتح اللام والغين المعجمة ثم موحدة :

منطقة جبلية في الجنوب الغربي من بلاد بني سعد ، فيها القرى الآتية : قرية المضافة وهي القرية الرئيسية التي بها المدرسة ، ويقام بها سوق دورية كل يوم اثنين وأرتفاعها عن سطح البحر (٢٢٣) مترا ، وبها (٥٠) بيتاً وقرية ذوي عطية ، وبها خمسون بيتا وقرية الدَّهَامَى وبها ١٧ بيتاً وقرية الضباعين بها ١٤ بيتاً وقرية البراريق يعد بها ١٤ بيتاً وقرية الشروط بها ١٣ بيتاً ، وقرية أطلح بها ٧ بيوت ، وقرية المحارث بها ٤ بيوت ، وذُنَيْب الرّحَا[٣] ، ومعظم هذه القرى

---

(١) شفاء الغرام : ١٢/١ .

(٢) أخبار مكة ٢٦٧/٢ .

(٣) المنهل ٤٥٢ م ٣٣ .

منسوبة إلى أهلها بطون من بني سعد .

لِفْت : قال ياقوت :

قيده القاضي عياض على ثلاثة أوجه : بفتح اللام وسكون الفاء ، عن أبي بحر ، بالتحريك ، عن القاضي أبي علي ، قال : وقيد غيرهما لفت بكسر اللام وسكون الفاء ، قال : وكذا ذكره ابن هشام في السيرة ، قال : وهي ثنية بين مكة والمدينة .

قال كُثيّر :

قصد لفت وهُنَّ متسقات
كالعدولى اللاحقات التوالي

وقال أبو صخر الهُذَلي :

لأسماء لم تَهْتَج لشيءٍ إذا خلا
فأدبر ما أختبتِ بِلِفْتٍ ركائبُ

وقال معقل بن خُوَيلد :

لعمرك ما خشيتُ وقد بلغنا
جبال الجَوْز من بلد تهام
صريخاً مجلبا[1] من أهل لفت
لحي بين أثلة والنجام

قال البكري : وبثينة لفت أمالوا على ربيعة بن مُكَدَّم أحجاراً من الحرة فهي من الكديد إذن .

قلت : تعرف اليوم باسم « الفَيْت » بعد الفاء مثناتان تحتية وفوقية : ثنية تأتي خُلَيصاً من الشمال ،

---

(١) في الاصل بالحاء المهملة ، وهو خطأ .

كانت عليها المحجة ، ثم سدتها الرمال في أول العهد السعودي فتحول الطريق من خُلَيص غرباً فصارت القوافل تصبح القضيمة بدل الطارف أو البُرَيكة ، وهما محطتان متجاورتان كانا المرحلة الرابعة من مكة ، ولما شق الطريق المعبد رُئيَ ترك الفيت يميناً فشق في حرة البكاوية اعتباطاً ؛ أي بغير سابق طريق هناك ، ولفت هذا أو الفَيْت إذا أقبلت على الحرة جاءٍ من خليص ترى فوهتها يمينك في ملوى من الحرة .

وبيت كثير المتقدم من قصيدة طويلة يصف فيها عيراً صدرت من مكة ، ثم ساقها حتى تجاوزت المدينة شمالاً[1] .

لَفْلَف : بتكرار اللام والفاء :

قال ياقوت : جبل بين تيماء وجبلي طيء ، وهو في شعر الهذلي قال :

وأعلَيْتُ من طُور الحجاز نجـودَه
إلى الغور ما اجتاز الفقير والفلفُ

وقال البكري : بلد قِبَل بَرِد من حرة ليلى ، قال جميل :

عفـا بـرد من آل عمـرو فَلَفْلَفُ
فـأدمـان منهـا فـالصـرائم مـألفُ

ويدلك أنه من أداني ديار بني مرة قول أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّي :

---

(١) ديوان كثير ص ٣٩٥ وما بعدها .

إذا ما طلعنا من ثنية لَفْلفٍ
فبشر رجالاً يكرهون أيابي

وكان عبد الملك بن مروان قد حبسه حين قال :

فيا لَكِ وقعةٍ برؤوس كَلْبٍ
شفت نفساً وأخفرت الأمير

فَشُفِع له حتى أطلقه ، فلما قفل من الشام قال الشعر الذي أنشدت منه الشاهد . وقال جندب بن عمرو التغلبي[1] « والقوم بين لفلف وعالج » .

لَقَط : بفتح اللام والقاف ، وآخره طاء مهملة : ماءٌ لعنَزَةَ جنوب شرقي جبل برد ، حدثت فيه وقعة للمناقرة على العواجية الجعافرة من عنزة[2] في العشر الأول من القرن ١٤ هـ . قتل فيها أناس من المناقرة ومن الجعافرة خمسة من النُّمْران ـ بطن ـ وجرح شيخهم مشل العواجي ، وفي ذلك يقول التَّلَّفيهْ شاعر المناقرة :

نركض وضوء الملح مثل المقابيس
وعلى لقط يا ما دنت من منيّه[3]

وهو يوم لقط، فظفر فيه المناقرة وأخذوا إبل الجعافرة .

لِقْفٌ : بكسر اللام وسكون القاف ، وادٍ للبلادية شمال الفرع بينه وبين القاحة يسيل من جبال قراد والعقربان،

---

(١) صوابه الثعلبي بالعين المهملة ، لا بالمعجمة .

(٢) انظر عنهم كتابي معجم قبائل الحجاز .

(٣) من قصيدة رويتها في الأدب الشعبي في الحجاز .

فيمر غرب المُلَيْسَاء ، كلها جبال متوسطة الارتفاع بين الفرع والقاحة ، يمر سيله في سفوحها ، قراد شرق لِقْف والعقربان شماله ، والمليساء شرقه تحجز بينه وبين وادي الفرع ، ثم يدفع في وادي الفرع من ضفته الشمالية عند بئر رضوان قبل اجتماع الفرع والقاحة . واهله ينطقونه (لِقْفا) بكسر اللام ، ورأيت من قال إنهم ينطقونه بفتحها ، وهذا غلط ، وهو لم يسمعهم حتماً ، وأرى كسره صواباً .

وقال ياقوت :

لَقْف : ضبطه الحازمي بفتح أوله وسكون ثانيه وقال عرام : لقف ماء آبار كثيرة عذب ليس عليها مزارع ولا نخل فيها لغلظ موضعها وخشونته ، وهو بأعلى قوران وادٍ من ناحية السوارقية على فرسخ ، وفي لقف وقع الخلاف في حديث الهجرة ، وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك آخر .

وكذا ضبطه البكري ، وأورد لمحمد بن عروة بن الزبير :

لعن الله بطن لَقْفٍ مسيلا
ومجاحاً فلا أحب مجاحا
لقيت ناقتي به وبلقفٍ
بلداً مجدباً وأرضاً سحاحا

قلت : وليست رواية عرام عنه بشيء ، فهو

معروف اليوم كما تقدم وكذلك مجاح يجاوره ، وليس قريباً من السوارقية ، وقوران الوارد في هذه الرواية ، صوابه : قُرّان . وقد تقدم .

اللُّق : جبال بارزة بطرف حرة مدرجة من الشمال ، تراها من قرية المُلَيْلِيح شمالاً من أبرز ما هنالك ، يمر وادي الحَمْض جنوبها .

أبو لُقَيط : قال الأزرقي : جبل أبو لقيط : هو الجبل الذي حايط ابن الشهيد بأصله بفخ[1] .

لُقَيْمٌ : إذا تجاوز عقيق الطائف بلدة الطائف سمي لُقَيماً ، فأعلاه لقيم الأعلى ، وأسفله لقيم الاسفل ، ومن قرى لقيم : المليساء ، أم حمضة ، والقديرة ، وغيرها ، وهو وادٍ زراعي تكثر فيه الأعناب والرمان والخضار ، وجل ملكه للاشراف العبادلة .

اللمصة : أنظر : مظلم .

اللِّوَى : وادٍ من نواحي أرن يأخذ من الحرة جنوب صُفَينة فيدفع في سبخاء أرن . وقد مر معنا إنه من روافد أرن .

لِوَاءٌ : بكسر اللام والمد :

وادٍ في نهاية الخَشَاش من الشمال يسيل بلبط حرة الغَوْلاء من الجنوب فيصب في الكراع شمال جدة

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٩ .

على « ٣٠ » كيلاً تقريباً ، ثم يفضي سيله إلى أُبْحر . حفر سيله أخدودا في الساحل فانساب ماء البحر فيه مكونا الكراع المذكور .

ولِوَاءٌ : آخر : انظر : السر . ولواء : أسفل وادي العائرة في جلدان ، شرق الطائف .

ولِوَاءٌ : وادٍ يأتي من الشمال الغربي بين المحاني وحاذة من جبل نعام في القَرَا ، ويدْفع في الفُريْع بطرف النَّجِيل من الغرب وهو تابع لإمـارة المحاني في ديار الروقة وعلى الحد بينهم وبين مطير ، مطير شماله والروقة جنوبه . ليست به زراعة ولا ماء .

ولواء الهمجة : وادٍ آخر في ديار الروقة بين عقيق عُشيرة ووادي مَكْتَل . يفرق من وادي الخلابيص ويصب في النَّجِيل في أعلاه .

ولِوَاءٌ : وادٍ صغير يأخذ من شمال بدر فيصب في السـاحل .

اللِّوَى : بالكسر وفتح الواو والقصر .

قال ياقوت : وهو في الاصل منقطع الرملة ، يقال :

قد ألويتم فانزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل ، وهو أيضاً موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللِّوَى والرمل فعز الفصل بينهما وهو وادٍ من اودية بني سُلَيم ، ويوم اللوى : وقعة كانت فيه بين ثعلبة على بني يربوع ، ومما يدل على أنه وادٍ ، قول

بعض العَرَب :

لقد هاج لي شوقاً بكـاء حمامـةٍ
بِبطن اللِّوى ورقاء تصدع بالفجر
هتـوف تبكّي ساق حـرٍّ ولا ترى
لها عبرةً يوماً على خدها تجري
تَغَنَّتْ بصوتٍ فاستجـاب لصوتهـا
نوائحُ بالأصناف من فنن السـدر
وأسعـدنهـا بـالنـوح حتى كـأَنَّمـا
شـربْنَ سُلافـاً من معتقة الخمـر
دعَتْهُنّ مطرابُ العشيّات والضُّحَى
بصوتٍ يهيجُ المستهام على الذكر
يجاوبْنَ لحناً في الغصون كأنّهـا
نـوائـحُ مَيْتٍ يَلْتَـدِمْنَ على قبـر
فقلت : لقـد هيّجْنَ صبّـاً متيّمـاً
حـزيناً ومـا منهُنّ واحـدة تـدري

وقال نُصيْب :

وقد كانت الأيام ، إذ نحن باللِّوَى ،
تحسّن لي لو دام ذاك التحسّن
ولكن دهراً بعد دهر تقلبت
بنا من نواحيه ظهورٌ وأبطن

قلت لوى بني سليم هو اللِّوى المذكور مع أرن ، المتقدم في أول المادة ، أما ما ذكره نصيب فلا أعرفه .

وقال ياقوت أيضاً :

لِوَى طُفَيل : وادٍ بين اليمن ومكة قَتَل فيه هلال الخُزَاعي عَبْدَةَ بن مُرَارة الأَسَدِي غيلةً في قصةٍ يطول شرحها ، فقال هلال :

أبـلغ بنـي أَسَــدٍ بــأن أخــاهُمُ
بِلَوَى طُفَيــلٍ عَبْــدَة بن مــرارهْ
يَــرْوى فقيــرهُمُ ويمنــعُ ضَيمهمْ
ويُــريـح قبــل المعتمين عشِــارهْ

كذا رواه ياقوت بضم الطاء المهملة ولا أراه إلّا طَفِيلاً ، بالفتح . انظره .

ولِوَى عُيُوب : كجمع عَيْب . قال ياقوت :

في شعر عبد بن حبيب الهـذلي حيث قال :

كــأنّ رواهقَ المِعــزاء خَلْفـي
رواهــقُ حنــظلٍ بـلِوَى عُيُــوبِ

اللَّوَامِية : قرية بوادي المحرم تراها يمينك وانت متجه إلى مكة . باسم أهلها من النمور .

لُوَان : وادٍ يسيل من نواحي حلاءة جِلْدان فيدفع في وادي لِيّة من الجنوب ، قرب خدا الحاجّ .

اللَّوْز : بلفظ الشجر المعروف :

جبال عالية على شكل سلسلة تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي جنوب وادي عُفَال تراها من قرية المثلث جنوباً ومن البدع شرقاً ، ولا تغيب

عنك وأنت على الطريق بينهما على مسافة ٥٧ كيلاً يسكن شرقها بنو عطية وغربها العُمَيرات ، ويقال ان الثلج يرى على قممها في شهري كانون ، ولا يعرف في المنطقة على غيرها من الجبال ، وفيها شجر اللَّوْز حسبما رواه لي السكان وأشجار كثيرة قد لا يعرفون انواعها ، وهي محسوبة من سلسلة السروات إذا مرت هنا ، وليس في أرض مَدْيَن أعلى من جبال اللوز ، ومن عليها يرى البحر على نحو من مائة كيل .

لوك كوم : انظره في الغبايا . وجاء في مجلة تأريخ العرب والعالم (لويكة كومي)[١] وقال الكاتب : إنها تقع إلى الجنوب من أيلة ، وانها ظلت إلى القرن الثالث الميلادي ، ولم يذكر الكاتب مصدره . ويظنها البعض الحوراء (أم لج) .

لُوَيّ : تصغير لواء :

وادٍ يسيل من مرتفعات شمال شرقي الحناكية « جبال المعتمة » فيصب في وادِي الحناكية عند جبل الضائن جنوب بلدة الحناكية غير بعيد .

اللُّوَيَّة : تصغير لَوِيّة :

قرية في وادي لِيَّة ، عن محمد سعيد كمال . واخرى شعبة تصب في نخلة الشامية من ضفتها اليسرى .

---

١) العدد ٥ ص ٢٩ .

أبو لَهَب هو الجبل الواقع بين ريع أبي لَهْب وريع الكُحْل ، يشرف على الزَّاهِر غرباً وذي طوى شرقاً ، يسمى اليوم « جبل أبي لَهَب » كان إلى عهد قريب يكسر منه أهل مكة حجارة البناء .

وتقول العامة : إن قبر أبي لَهَب قريب من هذا الجبل ولكني لم أره ولم يعد معروفا اليوم .

وريع أبي لَهَب هو ريع يصل بين جَرْول في ذي طوى وبين الزاهر غرباً ويفصل بين جبل أبي لهب وجبل جُحَيْشة .

وذكر ابن جُبَيْر قبر أبي لهب وأمراته في رحلته سنة ٥٧٩ هـ . فقال : عليهما كومان من الحجارة يرجمان على الطريق من المسجد الحرام إلى العُمْرة ، على ميل وغلوة ، وقبل الزاهر بميل ، أي انهما في أسفل الجبل المشار اليه من جهة الريع المعروف بهذا الاسم بالتقريب ، إذ المسافة بين رأس ريع أبي لَهَب إلى شهداء فخ كيل ونصف الكيل تقريباً .

اللَّهْبَاء : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة ، والمد :

قال ياقوت : موضع لعله في ديار هُذَيل قال عامر ابن سدوس الخُنَاعي الهُذَلي :

ألم تسْلُ عن ليلىَ وقد ذهب العمر
وقد أوحشت منها الموازج والخَضْرُ
وقد هاجني منها بوَعْساء قرمد
وأجزاع ذي اللَّهباء منزلةٌ قَفْرُ

قلت لا أعرف شيئاً من هذه المواضع في ديار هذيل ، غير أن هناك (الخِضْر) من نواحي ضيم ودفاق .

اللُّهَيْماء : بضم أوله وفتح ثانيه بعده الياء أخت الواو ساكنة على لفظ التصغير ممدود ، متن اللهيماء : من نعمان ، منازل بني عمرو بن الحارث الهُذَليين ، فويق ذلك موضع يقال له أدَيْمة » وفيه قَتَلتْ هذيلٌ قَيْس بن عامر ابن عريب الدُّؤْلي ، من بني كنانة . قال ساعدة بن جُؤَيَّة ، والصحيح انّه لأنس بن حُذَيفة في يوم اللُّهَيْماء ، فذكر نعمان لما كانت اللُّهَيْماء منه .

وكـانت لـه في آل نعمـانَ بغيـةً
وهَمُّك ما لم تُمْصِه لك مُنْصِبُ

عن معجم ما استعجم .

وقال ياقوت : موضع بنعمان الأراك بين الطائف ومكة .

وقيل : هي الهَيْماءُ ، سميت برجل قتل بها يقال له الهَيما .

ليبان : جبال ذكرها فلبى شمال شرقي أم القرايا بجهات الوجه ولم تمل على من بلى في الوجه . وانظر : المذبح .

لِيَان : وادٍ للمطارفة من هذيل ، يصب في وادي الزرقاء ـ أحد روافد نخلة الشامية ـ فيه أبار ونخل .

اللِّيْث : بكسر أوله ومثناة تحت ساكنة ثم مثلثة :

وادٍ وبلدة في الجنوب الغربي من الحجاز ، يأخذ

وادي اللِّيْث من السراة الواقعة جنوب الطائف على قرابة سبعين كيلاً فيدفع غرباً بين وادي يلملم شماله والشاقة السامية جنوبه ، وهو وادٍ فحل كثير القرى والزرع ، له روافد عظيمة تجعل سيله جارفاً وفيه قبائل كثيرة من حرب وكنانة وبجالة وبني يزيد وغيرهم(١) .
يمر الليث على (١٥٠) كيلاً تقريباً جنوب مكة ، أما بلدة الليث فهي بلدة عامرة على مصب ذلك الوادي في البحر جنوب جُدَّة بحوالي (٢٠٠) كيل فيها إمارة تابعة لمكة ، ومحكمة شرعية وشرطة وجمارك وفرع للبنك السعودي ، وجميع مرافق الدولة ، وسكانها من جميع انحاء الجزيرة العربية ، غير أن بادية ساحلها من قبيلة حرب ، وبني شعبة من كنانة .

وقال ياقوت :

اللِّيْث : بكسر اللام ثم الياء ساكنة والثاء المثلثة علم مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً إلّا أن يكون منقولاً من الفعل الذي لم يسم فاعله من لاث يلوث إذا ألوى : وهو وادٍ بأسفل السراة يدفع في البحر أو موضع بالحجاز ، قال غاسل بن غُزَيَّة الجُرَبِي الهُذَلي وهو في شعرهم كثير :

وقد أنال أميرُ القوم وسطهُم
بالله يَمْطو به حقاً ويجتهدُ

(١) انظر عن هذه القبائل (معجم قبائل الحجاز) .

تـراجعـاً فتشجُّـوا أو يُشـاجُ بِكمْ
أو تهبطوا اللَّيْث إنْ لم يعدُ باللدد[1]

وقيل : اللَّيْث موضع في ديار هذيل ، قال أبو خِرَاش وكان قد أسر امراة عجوزاً وسلمها إلى شيخ في الحي فهربت منه فقال :

وسـدّتْ عليـه دَوْلجـاً ثم يَمّمتْ
بني فـالجٍ بالليِّت أهل الحـرائم
وقـالت لـه:ذَلِّـج مكـانـك إنّني
سألقاك إنْ وافيت أهـل المواسم

وقال الشاعر :

قتلتـم سِـدادَ اللِّيـث وابن سـداده
جهـاراً فقـد أمسكتم بـالخـرائم

قال البكري :

وبصدر اللِّيث ماء يقال له : ذو حماط ، كان فيه لبني قُرَيم يوم على بني فَهْم ، رهط تأبَّط شرّاً وقال في ذلك سلمى بن المُقْعَد القُرَمِي :

بـطعْنٍ وضـربٍ واعتنـاقٍ كـأنّمـا
يـلفُّهُـمْ بـيـن الـحـمـائط أبـردُ

أي سحاب فيه برد .

اللِّيْط : بالكسر ، قال ياقوت :

قال ابن إسحاق : لما ورد النبي ﷺ ، عام الفتح مكـة أمر خالد بن الوليد فدخل من اللِّيط أسفل مكة

(١) في هذا البيت اقواء .

في بعض الناس وكان خالد في المجنبة اليمنى وفيها أسلم وغفار ومزينة وجهينة . وفي تأريخ مكة[1] تحدث الأزرقي عن ريع الخفائر ، فقال : هي ثنية ضرب فيها وفلق الجبل فصار فلقاً يسلك الى الممادر (الحفائر اليوم) وكان الذي ضرب فيها وسهلها يحيى ابن خالد بن برمك يختصر منها إلى عين أجراها في المغش ، والليط ، من فخ . وذكر الليط في مواضع كثيرة ، ويؤخذ من أقواله : أن الليط هو أسفل وادي ذي طوى ، ومنه اليوم : جرول والتنضباوي والحفائر ، حتى يجتمع بسيل وادي ابراهيم ثم يسمى المغش الى عرنة .

لَيْكَة : بفتح اللام ، سكون المثناة تحت ، ثم كاف مفتوحة وهاء .

قال البكري : قال الخليل : موضع . وقد تقدم ذكرها وما قيل فيها وفي الأَيْكَة بالهمزة في رسم الأيكة .

لَيْنَة خَلْص : تلعة كبيرة تسيل من حرة الشواطىء شمال البحول فتصب في قُدَيد من الشمال على خَلْص . انظره .

ولَيْنَةُ مُخَمَّرة : تلعة كبيرة تصب في ستارة من الشمال على أسفل عين مُخَمَّرة عند آبار أم العوسج .

لِيَّةُ : وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية له ما يزيد على

---

(١) ص ٢٩٦ .

عشرين رافداً كبيراً أتينا عليها في أبوابها من هذا الكتاب وفيه قرى عديدة عامرة ، يمر جنوب الطائف على (١٥) كيلاً . يأخذ سيله من شفا بني سفيان وشفا هذيل ثم يتجه شرقاً متعرجاً إلى الجنوب الشرقي حتى يذهب ماؤه في سيح البَرْث قرب حَضَن في أراض فياح واسعة كانت من سهول ركبة .

وهو في أعلاه لثقيف ، وبعض فروعه لهذيل وأسفله للأشراف العبادلة والعُصَمة من عتيبة، ويسمى أسفله وادي عدوان لأنهم سكانه . وملاكه وعند الطريق يوجد بطن يقال لهم الزوران من عتيبة .

ووادي لِيّة مشهور بجودة رمّانه ، وخيراته كثيرة ومن أهم روافده : ثُمالة وعَمْقان وخُمَاس والقَصْر وسَمْنان ونُخْب . وفي كل منها قرى عامرة مذكورة في أبوابها .

وقال ياقوت :

لِيَّةُ : بتشديد الياء وكسر اللام ، ولها معنيان : اللِّية قرابة الرجل وخاصته والليه : العود الذي يستجمر به ، وهو الأُلُوّ ، ولِيّة من نواحي الطائف مر به رسول الله ﷺ حين انصرافه من حنين يريد الطائف وأمر وهو بلية بهدم حصن مالك بن عوف قائد غَطَفان .

وقال خُفَاف بن نُدْبة :

سرتْ كل وادٍ دون رَهْوة دافع

وجِلْدان أو كرم بِلِيَّةَ محدق

وقال مالك بن خالد الهذلي :

أمـال بن عوف إنمـا الغزو بيننـا
ثـلاثُ ليـالٍ غيـر مَغْـزاة أشهـر

متى تنزعوا من بطن لِيّة تصبحوا
بقرن ولم يضمر لكم بطن مِحمر

وقال :

لـستُ بـذي زوجٍ ولا خَـلِيّـهْ
يـا لـيتني بـالبحـر أو بِـلِيّـهْ

وقال غَيْلان بن سَهْم :

جلبنـا الخيـل من أكنـاف وَجٍّ
ولِيَّـةَ نحـوكم بـالـدار عينـا

وقال عبد الله بن علقمة الجُذَمي من جذيمة كنانة :

أريْتَـك إذ طـالبتكم فـوجـدتكم
بـلِيَّـةَ أو أدركتُكُم بـالـخـرانق

ألم يـكُ حقٌّ أنْ ينَّـولَ عـاشقٌ
تَـكـلَّفَ إدلاجَ الـسُّـرَى والـودائقِ

وقال البكري : أرض من الطائف على أميال يسيرة ، وهي على ليلة من قرن . ولِيَّة هي دار بني نَصْر . وفيها كان حصن مالك بن عوف النَّصْرِي ، صاحب الناس وأميرهم يوم هوازن ، ولما سار رسول الله ﷺ بعد حُنَين إلى الطائف ، سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ، ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لِيَّة ، فابتنى في بحرة مسجداً وصلى فيه . وأمر النبي ﷺ في لِيّة بحصن مالك بن عوف

فهدم ، ثم سلك في طريق يقال له الضَّيْقة . انظر الضيقة .

قلت : وقول ياقوت : قائد غطفان ، غريب لأن مالكاً كان قائد هوازن يوم حنين ، ولا زال حصنه معروفاً هناك مهدوماً .

أما قول البكري : يوم هوازن ، اليوم يوم حنين ، وليس يوم هوازن ، فهو يوم هزم الله فيه هوازن .

وقوله : سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ، ثم على المُلَيح ، ثم على بحرة الرغاء من لِيّة . هكذا في السيرة ، وهذا أوقع كثيرين في الخطأ ، إذ ظن البعض أن لية على الطريق بين نخلة والطائف . وهذا غير صحيح ، بل إن الطائف بين لية ونخلة ، إنما أراد رسول الله ﷺ أن يطوق ثقيفاً ، وهي خطة عسكرية ماهرة ، فحلق من شرق الطائف وجاءه من الجنوب حتى نزل في لية ، ومنزله معلوم ومسجده لا زال يعرف ، والضيقة سماها اليسرى ، وهو اسمها اليوم ، وانظر بحرة الرغاء ، وحصن مالك ، وغير مما ورد هنا من هذه المعالم .

تم بحمده تعالى الجزء السابع
ويليه الجزء الثامن إن شاء الله

دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها ويملكها : عاتق بن غيث البلادي

تأسست سنة ١٣٩٩ هـ. تعنى بتراث وتأريخ وجغرافية جزيرة العرب . صدر عنها حتى الآن .

١ ـ لصاحبها :

- معجم معالم الحجاز : كتاب أدبي جغرافي تأريخي ، يقع في عشرة أجزاء .
- على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز) .
- معجم قبائل الحجاز : كتاب نسب وتأريخ يقع في ثلاثة أجزاء .
- نسب حرب : قبيلة حرب تأريخها وفروعها وأنسابها . الطبعة الثانية .
- معالم مكة التأريخية والأثرية .
- بين مكة وحضرموت (رحلات ومشاهدات) .

٢ ـ أشرفت الدار على طبع الكتب التالية :

- شعر يزيد بن الطثرية : تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد .
- الأمثال في القرآن لابن القيم : تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد .
- تأريخ مكة ، للاستاذ أحمد السباعي ، نشر نادي مكة الثقافي .
- المتنبي شاعر العرب : تأليف الاستاذ عبد الله بوقس ، وكيل وزارة الحج والأوقاف لشئون الحج .
- ١٧ رجلاً من أصحاب النبي : تأليف الاستاذ محمد عبد الله مليباري .
- أضواء على الأدب في منطقة جازان : للاستاذ محمد العقيلي .
- بلاد الحجاز في العهد الاموي لعائشة باقاسي .
- عقود التأمين لأحمد محمد جمال
- مجلة مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي العدد ٣
- مكة في القرن الرابع عشر الهجري : محمد عمر رفيع .

كتب أخرى لصاحب الدار :

- الأدب الشعبي في الحجاز .
- طرائف وامثال شعبية من الجزيرة العربية ، نفدت طبعته الثانية .
- الرحلة النجدية .
- رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن) .

مكة المكرمة/ ساحة اسلام

هاتف : ٥٤٢٧٤٦٨ ، ٥٤٤٧٤٩٤

ص . ب : ٢٩٩٢ س ت : ٧٧٥٤